مصدر برلماني قال إنهم جميعاً أبرياء، وإن بعضهم اعتقل من مدارسهم

عشرات الأطفال معتقلون بتهمة الحوثية

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 22 ربيع ثاني 1428هـ الموافق 9 مايو 2007 العدد (102) Wed. 22/4/1428 - 9 May 2007 No. (102) 50 ريالاً 16 صفحة

■ حمدي عبدالوهاب

عشرات الأحداث معتقلون في السجن المركزي بالحديدة منذ الأسابيع الأولى لاندلاع الحرب الأخيرة في صعدة.

مصدر برلماني أفاد «النداء» بأن نحو 80 معتقلاً أغلبهم دون الـ16 من العمر، يقبعون في السجن. ووصف ظروف اعتقالهم بأنها «بالغة السوء». موضحاً أنهم محرومون من حق الزيارة، وترفض الأجهزة الأمنية والقضائية الإفراج عنهم أو إحالتهم إلى المحاكمة.

وكان المصدر زار السجن ضمن لجنة برلمانية مكلفة بتفقد أوضاع السجون في المحافظات اليمنية.

وبحسب المصدر، فإن المعتقلين بتهمة الحوثية في سجن الحديدة، كانوا قد أمضوا عدة أسابيع في أماكن حجز تابعة للأمن السياسي بالحديدة، قبل أن يتم نقلهم إلى السجن المركزي.

وإذ اعتبر المعتقلين ضحايا أبرياء، قال إن اعتقالهم جرى في صعدة بعد مداهمات قامت بها قوى أمنية وعسكرية لمنازل أسرهم. ولفت إلى أن بعض صغار السن تم اعتقالهم أثناء تواجدهم في مدارسهم بمحافظة صعدة.

التتمة في الصفحة 4

أنباء عن وساطة قطرية ومصدر بالخارجية قال إنه ليس لديه معلومات

خليفة يبحث مع صالح اليوم الوضع في صعدة والصومال

قالت مصادر مطلعة إن أمير قطر، الذي يصل صنعاء اليوم، سيبحث مع الرئيس «صالح» إمكانية إجراء وساطة بين الحكومة والحوثيين.

وذكرت المصادر أن خليفة بن حمد آل ثاني الذي يزور اليمن على رأس وفد رفيع المستوى، ستكون ضمن نقاط مباحثاته الرئيسية: الوضع في الصومال، وإمكانية لعب دور قطري للمصالحة الصومالية.

وأشارت مصادر خاصة لـ«النداء» أن مؤتمراً للمعارضة الصومالية سيعقد نهاية شهر مايو الجاري بالدوحة برعاية أمير قطر.

وقال مسؤول العلاقات الخارجية بالمحاكم الإسلامية «ابراهيم عدو» الذي غادر أسمرة إلى الدوحة لـ«النداء» إن

التتمة في الصفحة 4

• صالح

• خليفة

وزارة الاعلام.. لا تبحث عن وظيفة ولكن تصنع المشكلات

■ نبيل الصوفي

وزارة الصحة دشنت أسبوعا لمكافحة شلل الأطفال، وتحاول تحريك النقاش بشأن التأمين الصحي كمحاولة لمغادرة بركة الوضع الصحي الآسنة في هذه البلاد.

وزارة الخدمة، وخمس أخريات ينشطن مع المانحين في محاولة لصياغة حديثه لأدوارهن، كمقدمة لإصلاح مؤسسي من حيث الوظائف والأهداف.

وزارة المغتربين تسعى لتذكير اليمنيين -في الشارع والقصر- بالهجرة وقضاياها. ووزارة الداخلية تشكو عدم مساندتها اجتماعيا في مواجهة اختلالات ورثتها اليمن وليس اقلها سوء الثقافة المرورية التي حولت الطرقات في اليمن إلى بؤرة لحروب بدون قضية.

وزارة الإدارة المحلية وما تبذله تجاه الحكم المحلي، ومايعنيه من رمزية قد

التتمة في الصفحة 4

أبوبكر السقاف يكتب عن نائب المندوب السامي

إقرأ لـ:

- فكري قاسم
- خالد سلمان
- إلهام مانع
- جمال أنعم

بأوامر النيابة

السعيدي.. 40 شهراً في السجن المركزي

■ علي الضبيبي

يخوض سالم السعيدي معركة صراع مستمر داخل سجنه بصنعاء على جبهتين: الأولى لاسترداد رابته المنهوب، والأخرى لتحريره من الأسر.

وحين أصدرت محكمة جنوب شرق الأمانة الحكم ضده في إبريل 2005، مكتفية بفترة الحبس الاحتياطي التي قضّاها، إقتيد مباشرة إلى السجن بدلاً من التوجه إلى مقر عمله، وتقسيط المبلغ المحكوم به (850 ألف ريال) من الراتب.

السعيدي أبٌ في نهاية عقده الخامس، يعيل أحد عشر ولداً من زوجتين. كان يداوم في وظيفته بمكتب الصحة – أبين- ويلبس الكرفتة، قبل أن يجد نفسه في عنابر التوبة بمركزي صنعاء بعد ثلاثة أعوام من ذلك التاريخ. ورابته الشهري الكان يتقاضاه عند نهاية كل شهر صار

التتمة في الصفحة 4

• السعيدي

إضراب أساتذة جامعة صنعاء

دعت الهيئة الإدارية لنقابة أعضاء هيئة التدريس إلى الإضراب لمدة ساعتين اليوم الأربعاء وذلك في خطوة تصعيدية جديدة من قبلها في مواجهة تنصل إدارة الجامعة من النقاط التي التزمت بتنفيذها في محضر اتفاق تم التوقيع عليه في السابع من الشهر الفائت. وتلخصت تلك النقاط في معالجة وضع أعضاء هيئة التدريس المتوفين، وبدل السكن، ووقف إحالة بعض أعضاء هيئة التدريس للتقاعد، إضافة لمسألة التسويات، والترقيات، وبدل الريف،

التتمة في الصفحة 4

داخل العدد

مقبرة «القلوعة».. مقلب نفايات وممر للمجاري

- مدراء عموم الصحة والتعليم والزراعة بصعدة في أحاديث خاصة لـ«النداء»
- توقف أعمال الإغاثة الإنسانية بصعدة
- محمد المقالح: لماذا لا تعلن الحكومة أسماء شهداء القوات المسلحة في صعدة؟

تقرير نهائي رصد له وقام بتوثيق حالات منه

انتهاك المرأة تحت مظلة فعل فاضح

■ تعز - جمال جبران

«حماية المرأة من الانتهاكات بكافة أشكالها وصورها» تحت هذا الشعار/ الهدف، تقوم علاقة شراكة بين اتحاد نساء اليمن –تعز، ومنظمة أوكسفام / بريطانيا –مكتب اليمن. وتهدف هذه الشراكة إلى «تقديم عون قانوني للمرأة (سجينة، فقيرة) عبر فريق قانوني متطوع» وكذا الاستماع الاجتماعي للنساء المعنفات.

وأيضاً مناهضة العنف ضد المرأة، وقد تطور هذا وتشكل عملياً عبر انشاء مشروع الحماية القانونية والمناصرة الذي بدأ في أغسطس 2004 وهدف تقديم العون القانوني للمرأة (سجينة، فقيرة) عبر فريق قانوني متخصص.

قضية انتهاك الحق في الحرية والأمان الشخصي والاحتجاز غير القانوني للنساء، تحت مسمى الفعل الفاضح، كانت القضية التي تبناها مشروع المناصرة خلال العام 2006 وتم لأجله عقد العديد من ورش العمل من الرجال والنساء على مستوى محافظة تعز وبعض المحافظات الاخرى ونتج عنها تكوين فريق من المحامين والمحاميات للدفاع والحماية القانونية للنساء المعنفات. قام فريق المحاماة هذا بجمع الملفات التي تحتوي على انتهاكات واضحة للحرية والحقوق والتي ترافع فيها فريق العون القانوني أمام اجهزة القضاء في كل من عدن وتعز والحديدة وأبين وحضرموت وأبين، وذلك بغرض توثيقها واستخدامها كمستندات لها حجتها في اثبات وجود انتهاكات ضد المرأة وتقييد حريتها تحت مسمى الفعل

التتمة في الصفحة 4

القضاء يدين "الدستور" بواقعة سب سامية الأغبري

أدانت محكمة جنوب شرق العاصمة أمس صحيفة "الدستور" بواقعة سب الزميلة سامية الأغبري المحررة في صحيفة "الوحدوي" المعارضة.

الحكم قضى بتغريم "الدستور" 130 ألف ريال، و70 ألف ريال تورد للخزينة العامة، ونشر إعتذار للزميلة في الصحيفة عمًا تسببت به من إساءة وتشهير.

وحضر جلسة النطق بالحكم مروان دماج، امين عام نقابة الصحفيين، وحشد من الزملاء والزميلات المتضامنين مع سامية.

وكانت "الدستور" نشرت في يوليو الماضي مادة تنطوي على سب وتشهير بحق الزميلة، ما أثار استياء الوسط الصحفي

التتمة في الصفحة 4

نراهم في كل مكان. الصمت رفيقهم الدائم فيما عدا أصوات يطلقونها لمناداة بعضهم البعض عند الحاجة، يجرون خطواتهم نحو سراب صنعته الشمس الحارقة، كأشباح تناثرت على الطرقات يحملون المكنسة التي أصبحت عكازاً لهم قبل أن تكون أداة للعمل، وشوالاً يعبئون فيه همومهم المختبئة وأحلامهم البسيطة، إلى جانب ما يجمعون من الشوارع.

■ بشرى العنسي

يدفعون ضريبة لونهم وعملهم

عمال النظافة داخل المدق

«والله ما لنا قيمة!» تلفظ بها إنسان ليس له ذنب سوى لونه الذي توارثه منذ الأزل واسم أطلقه عليه أناس آخرون بحكم العمل (عامل نظافة) تحمل العبئين معاً (اللون والاسم) فأشعروه بالمذلة.

«دلي يا خادم ليش بتغوبر... نظف سوا يا خادم...» إهانات يتلقاها عامل النظافة كل يوم من المارة وأصحاب المحلات الذين ينظف أمام محلاتهم، حسب شكواهم.

لم يكتف بظلم أمانة العاصمة ومشروع النظافة لهم فزادوهم إهانة.

يعملون بنشاط ليل نهار كالنحل إلا أنهم لا ينتجون عسلاً وإنما يخلفون وراءهم شوارع يحرصون قدر الإستطاعة، ومشروع النظافة.

■ دليلة علي أحمد (22 عاماً)، تعمل منذ السابعة صباحاً وحتى الحادية عشرة ظهراً، وتواصل عملها في السابعة مساءً وحتى الحادية عشرة ليلاً تقول إنها لا تسلم من المضايقات والتحرشات وخاصة في الليل، ورغم ذلك فراتبها قابل للخصم دائماً: «لو واحد مريض على طول توقيف أو خصم وما فيش إجازات».

رغم أن الجمعة اجازة رسمية إلا أن عمال النظافة يعملون في ذلك اليوم، إضافة إلى كل أيام الاجازات الأخرى وكلها محسوبة على الراتب (15) ألف ما عدا يوم عيد الفطر وعيد الاضحى فيحتسب لهم اضافي مائتان ريال فقط.

وحتى هذا المسمى (إضافي) لا يصل إلى أيديهم كاملاً وبالأصح قد لا يصل نهائياً. «أنا كل نص شهر يأخذوا عليَّ الاضافي، ستة أو خمسة آلف، ولا يجيبوا لنا حاجة وحتى المعاش غير وافي». قالتها دليلة التي تذكرت بعدها حادثة زميلين لها دهستهما إطارات السيارات، وتذكرت كذلك صديقتها التي ماتت بعد أن تلقت بصدرها طعنة كانت ستستقر في صدر أخيها وهو يتشاجر مع بعض الناس، حد قولها.

يسكن في غرفة مع زوجته وسبعة من أطفاله، إيجارها مع الحمام ثمانية آلاف ريال. يعمل في النظافة منذ سبع سنوات وراتبه كغيره «والله ما يكفي حاجة». يتناول إفطاره بما يجود به الكرام، ويتناول غداءه في البيت مع أطفاله وابنته التي تعمل في نفس المجال، يُخصم راتبه إذا غاب: «اذا مرضت يخصموا من الراتب». وقد يستبعد نهائياً: «ما يعملوا لناش أي حاجة إذا مرضنا، ويقولوا لنا هبينا عامل بدلك».

ومع كل هذا وذاك لا يجد الاحترام من الناس «مافيش احترام ونحن نكد 24 ساعة»، ويدفع ضريبة لونه وعمله مرتين «يأخذو القمامة ويسكبوها قدامنا ويقولوا نظف يا خادم»، فلا يملك سوى أن يوكل أمره إلى الله «أنا عامل نظافة أيش أعمل أقوم أضاربهم؟!».

هذا هو العم جمعان علي أحمد (45 عاماً) كان يعمل في مربعه حين استوقفته وحاولت الاستماع إلى صمته الذي يلازمه وسط تعليقات وكلمات ساخرة كان يلقيها المارة.

إبنته سلامة كانت تعمل في الشارع الخلفي، بحثت عنها في الزقاق فوجدتها هي الأخرى تعمل بصمت في مربعها (المسافة التي يحددها رئيس قسم العمليات) كانت فتاة صغيرة لا تتجاوز الخامسة عشرة من العمر، رغم أنها هي نفسها لا تعرف عمرها بالتحديد ولا تعرف طريق المدرسة. كذلك تكلمت باستحياء وهي تواصل عملها المظني ثم اختفت بجسدها النحيل المكسو بالسواد (زي العمل) خلف مكنستها بعيداً.

4500 عامل نظافة في العاصمة، يتعرضون للمخاطر يومياً أثناء أدائهم لعملهم الذي لا يحترمه كثيرون فلا يسلمون من إطارات السيارات التي تأخذهم في طريقها إلى اللا عودة، ولا من الامراض التي تهددهم جراء طبيعة عملهم وجراء تعاملهم مع نفايات خطيرة كنفايات المستشفيات، ومع هذا يقبضون حفنة من المال قابلة للخصم ومغموسة بالمذلة، ومع ذلك كله فإن طلبهم الوحيد اقتصر على تثبيتهم في العمل حتى إذا مرضوا يغمضون أعينهم بأمان وهم مستيقنون من أنهم إذا فتحوها سيجدون عملهم في انتظارهم.

مجرد جبروت

صحف كثيرة وجهات أكثر تناولت موضوع هؤلاء العمال ولكن دون فائدة، أوصلت العمال إلى اليأس من التغيير «مهما اشتكينا ما فيش فائدة، وقد نشروا في الجرائد كامل وما فيش فائدة أيضاً»، أحد العمال في قطاع النظافة.

محمد المرزوقي، رئيس نقابة عمال النظافة، حاول جاهداً الوقوف مع تلك الفئة، ولكن دون جدوى، ليصل به المطاف إلى السجن والتوقيف عن عمله، حسب أحد العمال: «محمد المرزوقي تكلم مع أمين العاصمة وحبسوه ووقفوه عن العمل وقالوا: نرسّم شوية أخدام!؟».

على أن تكون نظيفة بأجر لا يزيد عن الـ(15) ألف ريال ولكنه ينقص كثيراً، وبدون عقد عمل، أو تأمين صحي، أو اعتبار لما قدره الله علينا (المرض).

■ إبراهيم عبده أحمد (20 عاماً) يعمل في قطاع النظافة منذ أن كان في الرابعة عشرة من عمره، والراتب كان حينها (2000) ريال، قال لـ«النداء»: «لا عقود لا ترسيم، نعمل بأجر يومي وفي أي وقت بيقولوا لك برع».

تخيلوا ست سنوات من العمل المتواصل تحت الشمس والقمر، وفي لحظة مزاجية من المدراء، أو لحظة ضعف يستسلم فيها أولئك العمال للمرض يجدون أنفسهم خارج اللعبة التي حُددت قوانينها من قبل أمانة العاصمة وهو الأمر الذي أكده محمد الهادي، أمين دائرة منازعة العمل في الاتحاد العام للعمال الذي قال إن المرزوقي كان قد حبس بسبب متابعته لقضية عمال النظافة، وأضاف: «عملنا كل ما يمكن من أجلهم، لكن كل الطرق مسدودة».

«النداء» بدورها حاولت التواصل مع المرزوقي، لكنها لم تتمكن من ذلك.

ليش؟

عمال النظافة ليسوا الوحيدين الذين يعملون بأجر يومي فكل العاملين بقطاع النظافة في الـ(15) منطقة في العاصمة يعملون كذلك بالأجر اليومي فيما عدا المدراء فقط.

سنبل الشامي محصل المخالفات في منطقة الثورة والمعقب على عمال النظافة قال لـ«النداء»: «الذي في قطاع النظافة كلهم بالأجر اليومي ونستلم (15) ألف ريال قابلة للضرائب». وأضاف الشامي أن أمانة العاصمة والمشروع رفضوا توظيف العمال أو التعاقد معهم، رغم التوجيهات التي جاءتهم من رئيس الجمهورية. حيث يعتقد الشامي بأن هذا الرفض يأتي بسبب ظن اولئك بأن العمال إذا وظفوا فإنهم لن يعملوا أو سيتكاسلون، حيث وظف مجموعة منهم أيام المسوري (أمين العاصمة الأسبق) وهم الآن لا يعملون سوى ساعتين إلى ثلاث في اليوم، حد قوله.

وهو الأمر الذي استنتجته من خلال حديثي مع سليم مغلس، مدير عام مشروع النظافة بالعاصمة، الذي التقيته في فعالية تكريم العمال والذي عندما سألته عن العقود أو التوظيف قال بنبرة لا مبالاة: «العقود مسألة تحت الدراسة لأن أعمال النظافة تتطلب الاستمرارية في العمل في أي وقت».

لكن من ردة فعله ونبرة صوته وعينيه اللتين ذهبتا تبحثان عن عذر لإنهاء الحديث دل على أن «الدراسة» هذه لن تخرج أبداً، ولن يتم توظيف أو التعاقد مع عمال النظافة وهو الأمر الذي يدعو للإستغراب من تصرفات أمانة العاصمة ومشروع النظافة، فلماذا يصرون على عدم توظيفهم أو -حد قولهم- ترسيمهم؟! ولماذا لا يرفع ذلك المبلغ الزهيد المسمى (15) ألف ريال، الذي لا أظنه يعادل تعب يوم يتجشمه عمال النظافة تحت الشمس ووسط الإهانة التي يتجرعونها من كؤوس أغلب المارة ووسط المخاطر التي يتعرضون لها بسبب طبيعة عملهم.

في يوم تكريمهم

أقامت أمانة العاصمة لقطاع النظافة والبيئة الأحد الماضي حفل تكريم لعمال ومتسببي النظافة والحدائق والأشغال، بعد الحفل الذي تخللته كلمات رنانة من مسؤولين عدة، لو سمعتموها لظننتم أنهم سيأخذون أولئك العمال في أحضانهم بعد لحظات، ولاعتقدتم أن مأساة العمال أتت من عالم آخر وليس من قرارات هؤلاء التعسفية ومزاجهم المعكر دائماً.

كُرم (250) عاملاً من قطاع النظافة طنت أسماؤهم في المكان الذي احتفل فيه (حديقة السبعين) وصعدوا بخط برتقالي ليسلموا على الواقفين بالمنصة ارتسمت شفاههم ابتسامة الدراكولا.

وعد باستكمال اجراءات التأمين الجماعي على حياة عمال النظافة مع بداية يونيو 2007م، ووعد آخر بإنشاء و حدة صحية متكاملة تتولى الرعاية الصحية والعلاج لهم فضلاً عن شهادة تكريم وعشرة آلاف ريال، كان هذا هو نصيب العمال في حفل تكريمهم بمناسبة عيد العمال العالمي. ويبدو من كل ما سبق من الوعود والهدايا ان ما سيحصل عليه العمال هو تلك الورقة فقط (الشهادة). فالعشرة الآلاف التي تسلمها نيابة عن كل عامل مدراء المناطق قال بعض العمال إنها لا تصلهم: «يقولوا لنا تعالوا احضروا وتكرموا، نحن بنجيب لكم حق القات».

انتهى الحفل وعاد كلٌ إلى عمله وإلى مشاغله، وعاد كذلك عمال النظافة إلى أعمالهم التي بدأوها بتنظيف المكان الذي تكرموا فيه.

المسابقة العربية عن الأعمال المتميزة فى مجال المرأة

تعلن جمعية نهوض وتنمية المرأة بالتعاون مع جامعة الدول العربية عن تنظيم مسابقة فى الأعمال التالية:

"الصحافة – الاذاعة – التليفزيون – القصة القصيرة"

لاختيار أفضل التحقيقات الصحفية، والبرامج التليفزيونية والإذاعية، والقصة القصيرة التى تناولت قضايا المرأة العربية المطروحة على الساحة، ويصاحبها جدل ديمقراطي يشارك فيه جميع الاتجاهات الفكرية.

يُفتح باب التقدم للمسابقة يوم 15 فبراير 2007، وآخر موعد للتقدم بالأعمال للمسابقة يوم 1 أغسطس 2007.

أولاً المسابقة الرسمية:

أولا: الصحافة:

مسابقة لاختيار أفضل التحقيقات الصحفية – المقالات – الحوارات التى تناولت قضايا المرأة العربية بشكل مميز، والتى نشرت فى الجرائد والمجلات العربية.

الشروط:

● يفتح باب المشاركة إلى جميع الصحفيين العرب دون اشتراط عضوية نقابة الصحفيين؛ وذلك انطلاقا من تشجيع الفكر النسوى.

● الموضوعات المقدمة للمسابقة من الأعمال المنشورة خلال أعوام 2005 – 2007.

● يجوز التقدم بأكثر من عمل بحد أقصى عملين للشخص الواحد.

● التقدم بأصل التحقيق الصحفى/ المقال/الحوار المنشور، وثلاث صور منه.

الجوائز:

● الجائزة الأولى. مايعادل 2000 دولار وشهادة تقدير و درع للمؤسسة.

● الجائزة الثانية. مايعادل 1500 دولار، وشهادة تقدير، ودرع للمؤسسة.

● الجائزة الثالثة: مايعادل 1000 دولار وشهادة تقدير ودرع للمؤسسة.

ثانيا: التليفزيون:

مسابقة لاختيار أفضل البرامج التليفزيونية التى تناولت قضايا المرأة العربية من حيث إعداد البرنامج – التقديم – اختيار الضيوف – حيوية القضية المطروحة للنقاش – الأفكار التى تناولها البرنامج

الشروط:

● البرامج المقدمة للمسابقة من الأعمال المذاعة خلال أعوام 2005 – 2007

● يجوز التقدم بأكثر من حلقة أو برنامج للشخص الواحد بحد أقصى عملين.

● المسابقة مفتوحة للبرامج التى تم بثها على القنوات الأرضية والمحلية وقنوات النيل المتخصصة والقنوات الفضائية العربية.

● تقدم البرامج على شرائط VHS. (نسخة العمل 3+ نسخ من كل عمل)

الجوائز:

الجائزة الأولى مايعادل 2000 دولار وشهادة تقدير و درع للمؤسسة.

الجائزة الثانية ما يعادل 1500 دولار وشهادة تقدير ودرع للمؤسسة.

الجائزة الثالثة ما يعادل 1000 دولار وشهادة تقدير ودرع للمؤسسة.

ثالثاً: الاذاعة:

مسابقة لاختيار أفضل البرامج الاذاعية التى قامت بدعم قضايا المرأة العربية وخاصة القضايا التى اثارت جدلاً واسعاً حولها.

الشروط:

البرامج المقدمة للمسابقة من الأعمال التى تم بثها خلال أعوام 2005 – 2007

يجوز التقدم بأكثر من حلقة أو برنامج للشخص الواحد بحدد أقصى عملين.

المسابقة مفتوحة لجميع الاذاعات المحلية والمتخصصة العربية.

تقدم الأعمال على شرائط كاسيت أو CD (نسخة العمل + 3 نسخ من كل عمل).

الجوائز:

● الجائزة الأولى ما يعادل 2000 دولار وشهادة تقدير و درع للمؤسسة.

● الجائزة الثانية ما يعادل 1500 دولار وشهادة تقدير ودرع للمؤسسة.

● الجائزة الثالثة ما يعادل 1000 دولار وشهادة تقدير ودرع للمؤسسة.

رابعاً: القصة القصيرة:

مسابقة لاختيار أفضل القصص القصيرة التى قامت بدعم قضايا المرأة العربية وخاصة القضايا التى اثارت جدلاً واسعاً حولها. او أظهرت بطولات نسائية أو عرضت لمشكلات المرأة وحلولها.

الشروط:

● أن تكون القصة منشورة سواء فى كتاب أو ضمن مجموعة قصصية أو فى أحد المجلات أو الجرائد.

● يجوز التقدم بأكثر من قصة للشخص الواحد بحدد أقصى عملين.

● المسابقة مفتوحة لجميع الكتاب والكاتبات المصريين والعرب

الجوائز:

● الجائزة الأولى ما يعادل 2000 دولار وشهادة تقدير و درع للمؤسسة.

● الجائزة الثانية ما يعادل 1500 دولار وشهادة تقدير ودرع للمؤسسة.

● الجائزة الثالثة ما يعادل 1000 دولار وشهادة تقدير ودرع للمؤسسة.

ثانياً: الجوائز الخاصة:

سيتم عمل 6 جوائز خاصة كما يلى:

– جائزة الريادة: جائزتان قيمة كل منها مايعادل 2000 $ (ألفان دولار) عن مجمل أعمال المشارك طوال تاريخه العملى فى دعم قضايا المرأة.

– جائزة التميز: جائزتان قيمة كل منها مايعادل 2000 $ (ألفان دولار) عن أعمال متميزة فى طريقة تناولها وعرضها لقضايا المرأة وساهمت بالفعل فى دفع قضايا المرأة للأمام.

– جائزة مركز الكوثر للإبداع والإبتكار: جائزتان قيمة كل منها مايعادل 2000 $ (ألفان دولار) عن أعمال طرحت لأول مرة أحد قضايا المرأة على الرأى العام وساهمت فى إثارة الجدل حولها وتنبيه صناع القرار لها.

ثالثاً: التكريم:

سيتم تكريم ثلاث شخصيات عربية اعلامية مبدعة على جهودهم فى دفع قضايا المرأة إلى دائرة الضوء.

سيراعى فى المسابقة الرسمية وجوائز لجنة التحكيم الخاصة والتكريم أن يمثلوا التوزيع الجغرافى للوطن العربى من دول الخليج ودول المشرق العربى ودول المغرب العربى.

يتم إرسال الأعمال المشاركة إلى مقر جمعية نهوض وتنمية المرأة: 10/8 شارع متحف المنيل – منيل الروضة – القاهرة مصر - الدور الثالث – وحدة الاعلام أو بالبريد الالكتروني: selbana@adew.org.eg

نائب المندوب السامي الأمريكي يطلق حمامة السلام

أبوبكر السقاف

• خوري

• مجور

ليست المرة الأولى التي يدلي فيها مسؤول في السفارة الأمريكية بصنعاء بحديث صحافي أثناء وجود رئيس الجمهورية في زيارة لأمريكا. وحديث السيد خوري نائب السفير الأمريكي الذي نشرته "الأيام" (2007/5/1) جاء أكثر من حديث صحافي وأقل قليلاً من توجيهات وإرشادات وأوامر صريحة. كما أنه كان نقداً صريحاً وضمنياً لسياسة الدولة في شأن من أخطر شؤونها ألا وهو الحرب.

في البداية يقول ضمنا أن التهديد يأتي من الفساد أكثر مما يأتي من الحرب. ويضيف أن تخويف الناس بضياع النظام الجمهوري دعاية غير ذكية. "يجب أن تكون حكومة حرب ولكن حكومة حرب على الفساد، بمعنى أن الحرب على الفساد يجب أن ترقى إذا لزم الأمر إلى أعلى من مستوى الحرب على الإرهاب". هذا كلام يقوله نائب المندوب السامي الأمريكي وهو صاحب المصلحة الأولى والأخيرة في الحرب على الإرهاب التي أصبحت علة وجود بالنسبة لبلاده. وكلامه، وهو بهذه الصفات، يصعب دحضه. ولعله يريد به تبيان موقف بلاده من اللعب الذي يقوم به النظام في دائرة التحالف مع أمريكا في الحرب على الإرهاب.

وبمنطق براغماتي أصيل في التفكير الأمريكي يرى ضرورة الحل، أو "هناك دائماً حلول أخرى"، مادام الطرفان لم يستطيعا "أن يصلا إلى حل سياسي أو حل عسكري"، وهذا في سياق نقد صريح للتصريح العسكري لرئيس الوزراء المدني، ونحن نعرف أن الرئيس هو الذي تكلم. وسبب هذه الحكمة السياسية في كلامه (خوري) التجربة الكارثية التي تواجهها بلاده في حرب إعادة استعمار العراق التي فاقت جرائمها ما اقترفته في حروبها العدوانية السابقة. ومن هنا فإن استمرار الحرب الظالمة في صعدة مقلقة، "نحن قلقون من أن استمرار هذه الحرب قد يؤدي إلى فوضى ليس فقط في صعدة ولكن في مناطق أخرى من اليمن". واليمنيون الذين قالوا هذا الكلام نفسه اتهموا بتهم شتى أخفها الخيانة. ولكن وطنية المتحدث الرسمي باسم الدولة الحامية لا ترقى إليها الشبهات، لا سيما وهو حريص على أن لا تتدخل جهات أخرى شريرة في شؤون اليمن الداخلية. وهو هنا ينظر إلى نفسه واحداً من أهل الدار. وهذا يذكرني بدعوة حارّة وجهها قبل سنة الرئيس قرضاي ينا شد فيها أمريكا أن تمنع الدول الأخرى من التدخل في الشأن الأفغاني.

ونحن ندور في الفلك نفسه، وإن على لسان الراعي الأمريكي، "فاستمرار الحرب وفوضاها إذا ما انتشرا فقد تستغلهما فئات خارجية؛ ولذلك ننصح أن تستنفد كل الإجراءات والوساطات والحلول السياسية". وهذا كلام صريح: إن الجهود لم تستنفد في جميع المستويات المذكورة. ورغم ورود كلمة "فئات" بدلاً من "دول" في السياق، إلا أن هذا يعني أن الخارج لا يقف وراء الحرب. وهذا يناقض قائمة المتهمين الذين أوردهم الكلام الرسمي وشبه الرسمي، بدءاً بإيران وليبيا، وأخيراً السعودية، التي تريد إضعاف اليمن.

ويذكرني كلامه عن السلم وأنه نهاية كل حرب إنما هو السلم بمقال "المسيح الجديد الذي يتكلم الإنكليزية" الذي كان سبب محاكمة مشهورة للفقيد عبدالله باذيب في عدن. وحتى إن كان قد تحدث نائب السفير بالعربية فإن الفحوى قائمة.

وختام التصريحات له فوح أطيب من المسك: " بعد أن تسكت المدافع يجب أن يكون هناك حل يضمن لكل سكان هذه المناطق حقوقهم، وأن يضمن للدولة سلطتها وهيبتها بأن تستطيع أن تتحرك وتفرض النظام في كل أصقاع اليمن".

إن "يجب"، و"سكان هذه المناطق"، لا تترك مجالاً للشك في أن الأمر الأخلاقي المطلق هو الذي يتحدث بلسان الدبلوماسي أكثر من الدبلوماسية، وكأن "التعاون الأمني" الذي ورد في إجابة عن سؤال سابق في الحديث نفسه ليس بين همومه.

ولا يقف عند هذا الحد بل: "في هذا المجال يجب أن يكون هناك معاملة متساوية لكل المواطنين ("يحب"! الرجل مع مبدأ الواجب وكأنه فيلسوف كانطي جديد) ويلقي اللوم على النظام لأنه لم يستمع إلى النصيحة الأمريكية الخيرة. "لو كان الشمال منطقة مفتوحة لكل الدول المانحة لاستطاع الشق الشمالي من اليمن أن يحصل على برامج الدعم والتنمية مثل سائر اليمن، وهذا ما نصحنا به بعد نهاية الفترة الأخيرة، في 2005، من القتال في الشمال". وهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق. ويصرِّح بأن الحكومة الجديدة "بدأت بتنفيذ القوانين القديمة وأخذت [إتخذت- أ. س] إجراءات جديدة بالنسبة للسلاح".

وعندما يقول: "من الصعب أن تطلب من المواطنين في الشمال أن لا يحملوا السلاح عندما يحمل السلاح المواطنون في كل أنحاء البلاد الأخرى". والنقد لا يقتصر على المسألة من حيث المبدأ، بل يذكرنا بحُجة الطرف الآخر في صعدة عندما ذكر هذه الحجة نفسها عن الحديث عن السلاح في صعدة وبقية البلاد. ويزيد الأمر وضوحاً عندما يذكر أن "المتمرد يحصل على أسلحة من الأسواق المحلية" شأنه في ذلك شأن "الجماعات الإرهابية في البلاد وخارج البلاد، تحصل على أسلحتها من الأسواق المحلية اليمنية". وهذا قول صحيح ويرد في سياق ينقض نقضاً قاطعاً وصريحاً كل ما يقوله الكلام الرسمي بهذا الشأن، ويفسِّر جانباً من أسباب استمرار الحرب ودور اليمن في الإقليم. ولكن ما لم يقله الدبلوماسي الأمريكي أو السلطة، هو أن تجارة السلاح في اليمن، السعيد بحكامه، قضية متواشجة بكل مستويات السلطة/ السلطات. إنها جزء أساسي من الاقتصاد السياسي للنظام الجمهوري القبيلي القائم منذ العام 1962، وأن إخراج الجسم الجنوبي من الحياة السياسية والعسكرية للبلاد والاستيلاء على أسلحته رسَّخ هذا الملمح في بنيان الدولة؛ فتجارة السلاح تدر أرباحاً أكثر من تهريب المشروبات الكحولية والأدوية. وداخل هذا المثلث يتكامل الاقتصاد السياسي للنظام لأن هذا المثلث هو صورة الاستيلاء على الثروات الجاهزة دون الإسهام في إنتاجها. ومن السهولة بمكان دعم هذه السياسة بالاستيلاء على الأراضي والشواطئ ومياه البحر، فتكتمل دائرة النهب في "بلد منهوب حتى النخاع" (حبيب السروري).

يقول الراعي الأمريكي لفرسان الحرب: "السلم خير". ونحن مع السلام، ولأسباب بعيدة عن حكمة وخيال "الأمريكي القبيح"، ورغم ذلك نرحب بالسلم لأنه خير. إن حجج أنصار الحرب قد استنفدت، ويجب أن تقف الحرب حتى لا تستنفد البلاد إرهاقاً وقتلاً ودماً وتعذيباً وزرعاً لألغام الأعماق في بلد لم يكتمل اندماجه الوطني.

وكما قلنا في أول حديث عن الحرب، هناك دائماً وسائل أخرى غير الحرب لحل الخلافات والنزاعات، وأن الحرب أبشع فشل للأفراد والجماعات والدول، وأنها دائماً انتصار للغريزة والـ"أنا" البيولوجية على الـ"أنا" الثقافية الإنسانية.

"أوقفوا الحرب"، "السلم خير"... وكل حديث عن رفض الخروج على الدولة ورفض حرب الدولة على الخارجين، كما في بيانات المشترك، ليس منزلة بين المنزلتين. إنه وقوف في اللامكان. وقد تزحزح الدبلوماسي الأمريكي من منطقة اللامكان "لينصح" بسلوك طريق السلام. إن الوقوف في المنطقة الرمادية ليس حكمة بل إضاعة لوقت يقتل الجميع.

2007/5/6

التعريفات

هرمس

ويعني في الأساطير اليونانية: ترجمان الآلهة، وحارس المسافرين، وهو الذي يشيِّع نفوس الموتى، إبن زيوس وماي: إحدى بنات أطلانطيس. ولد في كهف بأركاديا.

وهو إله أوليمبي، رغم أنه ينتمي إلى عصر سابق على العصور اليونانية، ولعل أصوله من آسيا الصغرى. ويدل اسمه على مكون فيتشي، أي ضمني، وهو المشتق من كلمة يونانية تعني: ركام احجار، أو نصباً حجرياً، يوضع شاهد قبر. وكان هرمس حارس الطرق والحدود. وكان أي ضرر يلحق بالنصب تجديفاً مرعباً. ومن اسمه اشتقت كلمات مثل: النعال الذهبية المجنحة الخالدة، والصولجان الذهبي: مركز القوى السحرية... إلخ. ويوقظ هرمس النفوس، كما يدخلها عالم النوم، بهذا الصولجان. وهو الذي يقودها إلى جهنم، وإلى سلة الموتى. وهو في نفس الوقت وسيط بين عالمي الحياة والموت. إن مكر هرمس يجعله حامي النصب والسرقة؛ ولذا يسرق قطيعاً من بقر الإله أبوللو، كما يرد عند هوميروس في نشيد هرمس، وقد علم المكر عم أوديسيوس. وهرمس حامي الرعاة، ويتبادل مع أبوللو الجنك (الهارب) مقابل قطيع من البقر. وهرمس قريب من العالم الآخر، وهذا سبب نسبة «العلوم» السرية إليه، وهي سر مستعص إلا على «العارفين».

يحتفل بهرمس في عيد الربيع، وفي مناسبات ذكرى الموتى، وقد أصبح مركيوري (المريخ) في الأساطير الرومانية.

حصاد هرمس غزير في الفنون الجميلة اليونانية القديمة، فقد نحتت تماثيل كثيرة تصوره، على أيدي: بوليكتيوس، وبراكستل، وغيرهما؛ وفي عصر النهضة، وعصر الباروك: رفائيل، ورمبرانت. واهتم المثالون به بصورة أساسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وينتصب تمثاله في أيامنا أمام مداخل بعض الفنادق الباذخة في عواصم العالم الكبرى، مذكراً بالأساطير التي «تؤرخ» حياة هرمس وتعتبره رمزاً للتجارة.

أبو بكر السقاف

صنعة المهزومين..

جمال أنعم

لسنا أهلا لكل هذه العداوات، نحن أقل من أن نتحمل أو نقدر على المواجهة. أعداؤنا دائما أكثر منا وأكبر من الطاقة والعزم، فائضون عن الحاجة، وإن كانت "أم الاختراع" فإن أسوأ ما تخترعه العداوات التي لا حاجة لها.

اصطناع الأعداء بطرٌ أقوياء مترفين، أصحاب سطوة ورغبات مسيطرة. لكن العداوات في مجتمعاتنا صنعة مهزومين بلا انتصارات يكاثرون العدى لتقليل الهزائم وتبرير الاستقالة من حياة الظفر.

للمجتمعات الكسيحة خطابات مفتولة العضلات لا تدري من تناطح، خطابات لا تبدو فقيرة متقشفة كواقعها، تدعي ما لا تقدر على فعله أو تقوى عليه، تخترع الرضا عن قعود الحال بكثرة الساخطين غير الراضين، تهرب من مساءلة الذات الخانعة إلى إدانة الآخر المقتحم بل وإلى اتهام كل ما هو خارج المكان والزمان.

من لا ينهض بنفسه وحياته ويقوم بواجبات إنهاض واقعه لا يجدر به معاداة أحد.

نعرف من أين يبدأ التغيير وندرك أين نحن منه. ما زال التغيير أحلاماً مجهضة، رايات منكسة، مشاريع فشل وركاماً من محبطات.

ما زال التغيير تاريخاً من انتكاسات وهزائم كبار وخبطاً في المتاهات بحثاً عن كل شيء ضاع أو سقط في الطريق.

التغيير يبدأ من حيث نستطيع دفع كلفته ولدينا من التخلف والفقر والاستبداد والفساد ما يوجب المجاهدة وادخار الجهد.

كانت آيات القتال والحض على جهاد العدو تتنزل والمسلمون يخوضون معارك التأسيس للحياة الجديدة، حياة الإيمان والحرية والعدل والخير والجمال. كانت الأحاديث الدافعة قادحة لمزيد من شرارات الأرواح المشبوبة.

نحن، متبطلي الزمن الأخير، "حُمُرٌ منبتّة"، ذباب على مؤخرة الوقت، لم نعش كي نموت، ولم نمت لكي نعيش، لم نخض بعد معركة وجود وكرامة، لم نحارب لكي نكون، لم نثبت جدارةً ولا استحقاقاً للصدارة.

تضخم الخطاب المعادي في مجتمعات ينخرها العجز، دليل مرض.

واقعنا الضحل لا يسمح بكل هذه العنتريات، يكفينا ما نحن فيه، لا فائض قوة ولا مال ولا صدق حال ينهض بنا لأبعد من الحفرة.

أيسر شيء أفعله حين لا أراني، أن أحصي أعدائي، ما أكثرهم! "إبليس، الدنيا، نفسي، الهوى" أمريكا، أوروبا، إسرائيل، الأنظمة الحاكمة، العملاء، الكفرة، المنافقون، والإرث الباقي من أعداء الملة، الرافضة، النواصب، الباطنيون، القرامطة، الـ... الـ...، قائمة بالغة الدسم تنم عن هوس وإدمان يشعر الذات الضائعة بنشوة حضور متوهم في صورة العداوات الكثيرة.

مشدودٌ أنا إلى حيث لا أجدني، موزعٌ ما بين الجبهات، لي في كل قبر عدو وفي كل دغل إغارة، أطارد المروق في بطون الكتب والأسفار، أخوض كل بحر مختلف، أجرّح الرجال، أطاعن الأقوال، معارك في كل اتجاه، غير قابلة للحسم، تستنفد -عبثاً- الروح والجسد، تبتلع الأعمار، تلتهم العقول، تباعدنا عنا وعن العصر وتحدياته الحقة.

ثمة قائمة أعداء أكثر قرباً وواقعية لا ترد -عادة- في خطاب العداوات الأثيرة لمحاربي الزمن الأخير، ربما لأنها في نظرهم من سفاسف الهموم.

"هذه قائمة الراحل "محمد حسين هيثم" في رائعته "مات عبدالعليم" والتي أرخ فيها لموتنا سيرة جنائزية ضاجة بالموت اليومي الطازج في البلد الميت حيث تتكاثف المذلات ويبدو العدو المقنع لإفراغ فائض الحياة.

"كان يحصي المذلات

أعداؤه ثلة:
رجل غامضٌ في الجريدة
والعسكري
وهذا الغراب الذي فوق ناصية البيت
بقال حارته
بائع اللحم
وابن المؤجر في أول الشهر
ثم المؤجر في كل رشفة ماء
وذو الراحة المستطيلة
والجار
والمخبر العسلي
وهذا المدير الخشب".

يا قوم من ذا يعيبُ الأموات للحروب؟

من ذا يدعو الفقراء المغلوبين للقفز فوق أرواحهم المهزومة وواقعهم المهين ومعاداة الكون والكائنات؟

هذا الخطاب في جوهره يتملق الضعف، يخلع عليه نوعاً من التمجيد والقداسة باعتباره ناجماً عن علو منزلة لا تحتاج إلى برهان.

لا تستغرب ما أنت فيه، "عدت غريباً" أنت مهزوم لأنك حامل دين منتصر ومحارب، لأنك عربي، من أمة غالبة.

أعداؤك كثر، يتربصون بك الدوائر، مغزوٌ أنت على كل حال، هدف للمؤامرات والمكائد والدسائس.

هكذا تنحو تلك الخطابات، بمختلف أطيافها. وأنا هنا لا أنزع عنها كل المصداقية كحكم قيمة لكني أحاول استنطاق الواقع كما هو، لا كما تعبر عنه تلك الخطابات التي عادة ما تنزع نحو المباشرة والتهييج العاطفي والأحكام التعميمية الجاهزة التي ترضي كسل وعجز الخطيب والمخاطَب، وواقع الخطاب.

أسأل، بعيداً عن الاستعداء: هل نرى واقعنا انتصاراً للدين وللتدين؟

هل ننتصر حقاً في حيواتنا للدين أم نلحق به الهزيمة تلو الهزيمة؟

هل يجدر بمدنسين لا يترددون في الاعتراف بخيانتهم لمبادئهم وقيمهم وتواطؤهم على خذلان أنفسهم وتقبلهم العيش كجزء من الفساد المبرر؟

هل يجدر بهم ادعاء الاحتشاد لحروب أكثر قداسة؟

نسيء لأكثر الرايات سمواً حين نحاول رفعها دليل سمو فوق ركام من الأكاذيب والحقارات المطمورة بعناية.

كيف أتبع هذا الشاهر سيفه باتجاه أمريكا وهو مقفل على نفسه الباب، "يرفس" داخل خطاب مغلق، عالمه مسيجٌ بالهواجس، ضيقٌ كفهمه، كرؤيته، لا يكاد يجاوز المسجد والبيت ورباط الدرس؟

كيف أقاتل خلف محارب قديم يدعو للعداوة أكثر مما يدعو للإسلام والمحبة والسلام وحماية الحقوق والحريات وإقامة موازين العدل، ينتصر للموت أكثر مما ينتصر للحياة؟

كيف أثق بحماية خطاب مرتعش غامض ملتبس ضيق الأفق عاجز عن الإبلاغ والإبانة ببلاغات العصر، لا هو في الفضاء ولا على الأرض، لا مزاحمٌ في حلم ولا علم؟

نحتاج لخطاب أكثر تخففا من الحمولات غير المختبرة. ما ينقصنا ليس كثرة الأعداء. قد يكونون ضرورة، لكن بحجمهم المعقول بحيث لا يجهزون علينا رعبا دونما حرب، ما دمنا في أوضاع غير مواتية للاشتباك.

منطق "النملة" أمام جيش سليمان قد يكون مناسباً مع امتياز محسوب لصالح النمل كونهن صاحبات مساكن صالحة للاختباء. نحن لا مساكن لنا، لا أوطان صالحة للسكن والاحتماء.

الجمهورية المتحارب عليها في صعدة

معارك هتك الإنتماء

فكـري قاسـم
fekry19@hotmail.com

تحتاج إلى كثير من الوقت لتستوعب أنه يتم إطلاق النار بينك وبعضك.

يتحاربون الآن في صعدة، على أيش؟ والله مالي علم!

رفع الحوثيون شعار :« الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل».

ومن سوء الحظ وسوء التصرف أن الذين ماتوا ويموتون الآن يمنيون فحسب»!

قالـوا إن الولاية «للبطنين» وتمـردوا من أجل ذلك. قاتلـوا، ويالليتهم قصدو بها (أي البطنين) بطن الشـمال، وبطن الجنوب، فذلك شـكل رائع للدفاع عن المواطنة المتسـاوية، وعن الوحدة الوطنية.

أو يا ليتهم قصدوا بها بطن الشـعب –من الجنسـين– رجالاً ونساء، إذ غلاء المعيشة والفسـاد وإرتفاع الأسعار وضع بطون الغلابى وأرواحهم على كف عفريت، ولصالح ثلة من القطط السمينة في كراسي الأمام؟!

ليت «الحوثيون» قصدوا ذلك.

وليت النظام الذي قال إنهم جماعة متمردة تريد الانقلاب على الجمهورية، يطمئن الناس –وبإجراءآت عملية– أن هذه الجمهورية المتحارب عليها لا تبدو مهرولة إلى «حدف» الفندم «حُمادي» كهدية نظير سنوات نضال الأب، الأب الذي حينما يكون أمن «جمهوريتنا» على المحـك، فإننا نتوقع هنـا أن يفكر بهدوء للدفع قدماً بالمصالـح الوطنية، أو هذا ما ينبغي على الرئيس فعله.

إن البلد تخوض حرباً تشبه تماماً حروبنا أيام كنا صغاراً نلعب حرباً في الحارة– مع الفارق الكارثي طبعاً.

وكنا بفضل مسلسلات رمضان التي تحكي حروب المسلمين مع الكفار نخرج إلى أزقة الحارة، كل واحد منا بيده سـيف صنعه من أي سـيخ حديد، وبعد أن نقتسم فريقين، أو حارتين، نبدأ الحرب من زقاق إلى آخر، وعلى أيش نتحارب؟ والله ما كان لنا علم!

المهم حرب بالسـيوف والنبال، والرماح، وكذا بقذائف المنجنيق، المصنوعة من أوراق الحلص، وترمى باليد طبعاً.

وكانت تمضي أيام، وأسابيع أحياناً، ونحن نتحارب، وهات يا صياح، إذ كل فريق منا شاهرٌ أسلحته في المعركة، ويهتف بحماس: الله أكبر.. الموت للكفار.

حتى لم يكن أحدٌ يعرف فعلاً من هو المسـلم فينا ومن هو الكافر، المهم نتحارب وعند الله حُسن الثواب.

لكن الذي يحدث في صعدة الآن موجع وخطير، وثمة تُجار حرب –لما فطمتهم الشقيقة الكبرى على ما يبدو– وجدوا في استمرار حرب صعدة ما يجعلهم مستفيدين.

بالنسـبة للصوص المجتمع الكبار، فإن الإتكاء على الحرب، أسـهل دائما من الإتكاء علـى البناء والتنمية، كما أن حالة الحرب توفر للأنظمة مسـاحة مـن الغفران إنْ هي لم تنجز شيئاً.

الدين كأداة حرب

● الدين هُنا أيضاً، أستخدم كأداة حرب!!

كلا الطرفان إستخدمه، وبطريقة أقل ما يمكن وصفها أنها كانت ساذجة.

أراد الحوثيـون فـي حربهم الـ «بلا عنـوان واضح» أن يعملوا للرئيـس «كُش ملك». فاصـدروا فتـوى تكفير ضده!! غير أنها بدت محاولة فاشـلة، خصوصـا إذا ما عرفنا أن فخامتـه طيلة سـنوات وهو يحصن نفسـه بتحالفات قوية مع رجالات الفقه والسـنة والتوحيد... والتربية الوطنية! بينهم جماعة الحوثي أنفسهم... وفعل كل ذلك ليدخل الجنة مُحتفياً به كما لو أنه سيدخل استاد «إب» في احتفالات العيد الوطني!!

والآن تقولوا كافر؟!

هذا العيار، ضد أياً كان، يبدو سخيفاً. ومشروخو الحجة غالباً ما يلجأوا إليه.

النظام هو الآخر، اسـتخدم سـلفيين لمآذن ومنابر الشـيعة في صعـدة، وبعض من سماسرته كفرُّوا الشيعة. اليمن دائماً تخوض هذا النوع من الحروب.

لسـنوات طوال والنظام في اليمن يضرب اليسـاريين والتقدميـين والمفكرين والادباء والفنانين، ويدعم بدلاً عنهم القبيلة والمشائخ وحوزات الدين.

إختفت دور عروض السـينما، إندثر المسرح، ومعه الفنون وفرق الموسيقى، وإنتعشت فرق الجهاديين والسلف، والإثنا عشرية، والبطنين، و... و... إلخ.

دُكت الشـخصية اليمنية من الداخل، أهمل الفن، الفنِ كأرقى وسـيلة علاج لتشوهات مجتمع ما، ونشـط سوق الكاسيت الوعظي. وبدلاً من الحب ظهرت الحبة السوداء وخلطة العريس.

خفت صوت العقل المفكر.

وارتفع صوت الإقطاع وقاطعي الطريق، وكذا أصوات «التنكات» الفارغة.

● سنوات طوال والنظام مغرور بما كسب من جولات هتك الإنتماء.

المحزن يا جماعة أن لدينا كتائب من الشهداء ولم نخض حرباً إقليمية واحدة.

كل الذي خُضناه حروباً أهلية طاحنة. هزمنا بعضنا، دحرنا بعضنا. الحزب الاشتراكي في الجنوب طحن ما طحن من البشر (في سبيل الوطن؟!).

نظام صنعاء منذ ما بعد الثورة طحن ما طحن من البشر، في سبيل الوطن أيضاً.

قادة عسكريون من الجنوب تم تحييطهم، شهداء بالآلاف ومن الطرفين سقطوا قتلى في حرب صيف 1994م الملعونة، وكله في سبيل الوطن.

سنوات طويلة والنظام يفصِّل متْقفين وعسكر وقضاة على مقاسه، ولما بدى بلا حجم ولا مقاس أمام جماعة تمردت في صعدة صرخ: يا لوماااااه.

عشرات الأطفال

(تتمة الصفحة الأولى)

وتنفذ لجنة الحريات وحقوق الإنسان في البرلمان زيارات ميدانية للسجون.

وكانت تقارير لمنظمات محلية وخارجية انتقدت أداء اللجنة خلال الفترة الماضية. ووصف تقرير الخارجية الاميركي للعام 2006 لجنتي الحريات في مجلس الشورى والنواب بأنهما خاملتان.

ويأمل أعضاء في اللجنة أن تتحسن صورتها من خلال تفعيل أدائها وإسماع صوتها داخل البرلمان وخارجه.

وعلمت «النداء» أن اللجنة المكلفة بزيارة السجون في الحديدة منعت من زيارة السجن التابع للشرطة العسكرية، والذي كان مقرراً سلفاً زيارته بحسب برنامج اللجنة.

وقال المصدر أن أعضاء اللجنة تعرضوا للإهانة من قبل أحد الضباط المسؤولين عن السجن.

ولفت إلى أن إدارة السجن لم تسمح لأي من أعضاء نيابة السجون في المحافظة بالدخول إلى السجن لغرض التفتيش. مشيراً إلى أن نيابة الاستئناف في مدينة الحديدة تلقت عشرات البلاغات عن وجود محتجزين لدى الشرطة العسكرية بالمخالفة للقانون.

وطبق المصدر فإن قادة الشرطة العسكرية في المحافظة أبلغوا اللجنة بأن السجن «مقر عسكري غير مسموح للقضاء والنيابة تفتيشه». ويعتقد أن عشرات المحتجزين بتهمة الحوثية موجودون داخل السجن.

إلى ذلك، ناشد 15 محتجزاً في معتقل تابع للأمن السياسي بمدينة ذمار، رئيس الجمهورية التدخل للإفراج الفوري عنهم.

وقالوا في رسالة تلقت «النداء» نسخة منها، إنهم احتجزوا بشبهة «الحوثية»، بناء على دسائس.

وشرح هؤلاء ظروف سجنهم. موضحين أن العديد منهم مسنون، وأن بعضهم بات يعاني، جراء محنة الاعتقال، من أمراض نفسية وجسدية أخطرها تصلب الشرايين والالتهاب الرؤي وحمى التيفود وأمراض السكري والضغط والطفح الجلدي.

وتمنى المحتجزون على الرئيس أن ينتصر لحقوقهم لأنهم «على يقين بأن فخامته لا يرضى الظلم والتعسف والإذلال الذي يتعرض له أبناؤه وإخوانه في معتقل الأمن السياسي».

على صعيد آخر، ناشد حسن محمد زيد الأمين العام لحزب الحق، رئيس الجمهورية التوجيه بإطلاق سراح شقيقه زيد محمد زيد المعتقل في الأمن السياسي بالعاصمة منذ 3 أشهر.

وكانت أسرة المعتقل البالغ 60 عاماً، علمت أنه أسعف مؤخراً إلى أحد المستشفيات في العاصمة بسبب تردي حالته الصحية.

وتشهد العديد من المحافظات حملات اعتقال ضد المئات من المواطنين على خلفية الحرب الدائرة في صعدة.

وتقول أسر بعض الذين تستهدفهم هذه الحملات إن اعتبارات أسرية ومذهبية تدفع الأجهزة الأمنية إلى اعتقال ذويها وأبنائها.

وكانت البتول عبدالقادر عباس المهدي ناشدت رئيس الجمهورية الإفراج عن أبيها. وقالت في رسالة رفعتها إلى «الوالد المشير علي عبدالله صالح» إن أباها أحد الأبرياء الذين تم اعتقالهم بذريعة الحرب في صعدة.

وأفادت بأن أباها يعولها وشقيقتها مريم وشقيقها محمد، فضلاً عن بنات أخته: زينب ورقية وفاطمة وليلى.

وأضافت: «أبونا عبدالقادر عباس المهدي من أكبر المحبين والمناصرين لفخامتكم، ومن أبرز ناشطي المؤتمر الشعبي العام في مديرية السبعين، وخير من يعلم هذا هم من قاموا باعتقاله».

وختمت رسالتها: «منذ أن تم اعتقال والدنا قبل شهرين ونصف ونحن نتساءل: هل أنتم على علم بهذه التصرفات التي لم يسلم منها أكبر محبيكم ومناصريكم؟».

خليفة يبحث

(تتمة الصفحة الأولى)

المؤتمر سيشارك فيه العديد من أطياف المعارضة الصومالية وإن مثقفين وسياسيين صوماليين مقيمين في كندا وواشنطن ولندن سيحضرون المؤتمر.

وتسعى قطر إلى كسب تأييد يمني للعب دور في الصومال من خلال قيام «صنعاء» بجهود دبلوماسية لإقناع الحكومة الانتقالية الصومالية بتأييد المبادرة القطرية.

وقال مصدر رفيع في الخارجية اليمنية لـ«النداء» إنه لم تصله أي معلومات رسمية حول وساطة قطرية بين الحكومة والحوثيين، دون أن ينفي وجود الوساطة بالمطلق.

إلى ذلك أكد مصدر أمني يمني على خيار الحسم العسكري في صعدة مطالباً الحوثيين بتسليم أنفسهم للدولة.

وزارة الاعلام

(تتمة الصفحة الأولى)

لاتنتهي بانتخاب المحافظ، ولكنها تبدأ من بسط طاولة مشتركة بين المجتمع في المركز والأطراف، لإعادة تقييم وضع اليمن من الناحية الإدارية، والبحث في أسباب بقاء غالب أجزاء هذه البلاد محكومة بقواعد ماقبل الثورتين، فضلا عن الوحدة. وعن عمق الإختلالات التنموية في بلاد صحيح لانغط فيه ولكن ولا صراعات عرقية بل ولاحتى سياسية بالمعنى الخطر.

مشكلات المياه والبيئة.. الجدل بين القطاع الخاص والمؤسسة الرسمية التي تعكس حاجة ملحة لموضعة الوظيفة والمسئولية اقتصاديا واجتماعيا.

الفقراء، المرأة، السجناء، العمال، الأطفال، السلاح... وحتى الوحدة والثورة، بوصفهما قيم حاملة لحاجات اليمنيين وطموحاتهم.

برنامج الحكومة، برنامج التعاون الدولي، قضايا الاستثمار، برنامج الرئيس نفسه والمصفوفة التنفيذية له.

نشاط الحزب الحاكم، والديمقراطية التي تحتاج إدخال المعارضة ميدان النقاش العام. منظمات المجتمع المدني التي تعد وجه اليمن الشعبي الشاهد على حياة شعبية وحيوية مدنية وطموح محترم.

كل هذه وغيرها، وهو كثير وكثير جدا، بعدد سكان اليمن وحاجياتهم وطموحاتهم وعلاقاتهم، لم تتمكن من إقناع وزارة الإعلام أن عليها واجبا ملحا –طال غيابه–، ولكن ليس منه منع إصدار الصحف، ومحاولة تقييد هدية العالم للحرية "الإنترنت". وتوجيه مجرد تعميم إداري لأحد أهم علامات التطور وشهادات الفرص الاستثمارية "سبأ فون"، و"إم تي ان"، بأن عليها إيقاف "خدمة الرسائل القصيرة" الـSMS، ومخاطبة الشركتين، تاكيد على أن المقصود منع جمهور "ناس برس"، و"باقيود"، كمصدرين لتلك الرسائل، من حقوقهم الدستورية كمواطنين مهمة وزارة الإعلام توفير المعلومة لهم كما هي وبلا رتوش لا مضيفة ولامظلمة.

وما سردته الوزارة أو بالأصح ماكتب باسم إدارة الإعلام المحلي فيها، من معطيات تدين الوزارة قبل أن تشهد لها. فالوزارة –ونحن نتحدث عن وزارة الإعلام وليس جهاز أمن ماقبل يمن الوحدة، والمنشود أن يصير جديدا. هذه الوزارة ميالة لقديمها من السلوك، لذا لاوعي لديها بواجبها أن تخوض حوارا مع الإعلاميين –المربع الذي تستمد قوتها باسمه. حوار يشتبك مع أخطائهم، ومنها الأخبار التي لن نختلف معها أن هناك الكثير من الاعتراضات المحترمة عليها، سواء نشرت في الثورة أو نشرت في الصحوة، أرسلت بـ"سبتمبر موبايل"، أو "ناس برس".

حوار يتلمس أيضا "مشكلاتهم"، بل وهو الأهم يعمل على تفعيل العلاقة بينهم وبين القضايا الإستراتيجية للدولة اليمنية والتي تغيب وسط زحمة الصراعات السياسية أو بالأصح الصراعات الهامشية.

وزارتنا –مع كل التقدير لقيادتها–محبوسة وراء ماض تعرف هي للأسف الشديد أنه ليس لن يعود، بل وهو الأهم، غير صالح لا لتحقيق يمن جديد ولا حتى للمحافظة على هذا اليمن الذي نراه مزدانا بحيوية لولا أنها غير منتظمة الوجهة ولاتؤمن بالنسبية، لحققت ماعجزت عنه كل دول الأشقاء.

بقي أن نقول أن مراجعة بسيطة لماقدمه معالي الأستاذ حسن اللوزي باسم وزارته ضمن برنامج الحكومة يكشف عن السبب الآخر، إلى جانب تعالي (أو عجز) الوزارة على النقاش العام ولو مع أبناء ميدانها، إنه اعتقاد الوزير وفريقه –ربما–، أن اليمن، الوطن، المسئولية، الحق، والواجب إعلاميا.. هي فقط المؤسسات التي يمكن فصل المخالف منها من سجلات الخدمة العامة، ومعاقبة المقدر تقصيره بالاقساط.

الوسائل التي يسهل توجيهها بورقة من ثلاثة أسطر ممهورة بتوقيع، يعد في العمل الإعلامي السبب الرئيس للارتباك.

وزيرنا –المحترم– وهو عضو في أكثر حكومة ادعاء للتجديد، لكأنه لايعرف أنه حتى رئيس الجمهورية يتعاطى مع مراكز قوى هذه البلاد بحيوية تكاد أحيانا تغلب المؤسسة الرسمية.

ثم هل مؤسسات الإذاعة، التلفزيون، الثورة، سبأ، أكتوبر، الجمهورية ينقصها إضافة لرؤساء مجلس الإدارات وزيرا وفريقا هو إذن عاطل عن العمل.

لسنا نزهو بقيم الوطنية والثورة –وهي من أكثر الكلمات ورودا في خطابات الأستاذ القدير حسن اللوزي– طالما واليمن (إعلاميا) ليس سوى زملائنا وأساتذتنا الممنوح للوزير حق تجييشهم. إذ من يعجز عن إدارة حوار مع هو خارج الوظيفة سيميل بالضرورة لاستخدام حقه في حماية مايعتقده الحق والواجب مع من هم تحت إدارته.

أيها السيد الوزير، ثمة فضاء مفتوح صار به العالم شريكا للعجائز في القرى.

الجمهورية اليمنية وفرت الكهرباء لغالب المنازل –ولو بالساعات.

وزارة المواصلات تبذل جهدا مقدرا فيما سمته "الاستثمار في المعرفة".

والعالم بوسائل تقنية تخترع أجيالها دوما، صار يسقي بعضه بعضا رحيق المسئولية ولكن عبر الشراكة العامة، وليس مزيد من الأوامر والقيود.

فنستحلفك بالوطنية أن تخفف من خبرة ستحقق لك ولنا نقيض الأهداف. نحن نؤمن بأنك شخصية مهمة لسماء الإعلام –ليس فقط بمنصبك، لكننا نأمل أن تستمد الأهمية من كونك تقوم بوظيفة غير "تجريب السيطرة".

أولا لأنك لن تفعل سوى الإرباك لهذه البلاد التي تحظى حاليا بتقدير عالمي معقول وبسبب ديمقراطيتها وليس ادعاء السطوة، وثانيا لأنك في بلاد لما تعترف بعد بوزارتك كشريك للتنمية، لأنها حتى الآن فعلا ليست كذلك.

السعيدي 40 شهراً

(تتمة الصفحة الأولى)

أسيراً هو الآخر!

في وطن يسحقه الغلاء، لا يجدي راتبٌ مقداره 25000 ريال! لكن تقسيطه كان كافياً لسداد المبلغ المحكوم به على مدى ما يقرب من أربعين شهراً، وكما تجنيب السعيدي تعاسة السجن، وأطفاله مأساة يتمهم. لو أن النيابة عملت، بدلاً من احتجازه بالمخالفة للقانون، ومنطوق الحكم.

وعندما لم يعد سالم قادراً على تحمل أخبار تأتيه من مديرية لـودر، عـن أسـرته التي أصبحت في مرمى التيـه، طلب في 5/ يونيـو/ 2007، من إدارة السـجن مذكرة إلـى مقر عمله للإفراج عن الراتب، وتفيد بأن صاحبه "مودع لدينا من قبل نيابة جنوب شرق الأمانة وما يزال".

و"إلـى من يهمه الأمـر"! بدلاً من إطلاق سراحه، هي الأخرى النيابـة المحتجـز بأمرهـا، تفضلت برسـالة لـذات الغرض، بعد أسبوع من الأولى، ذاك عنوانها.

سـالم ليـس مجرماً حتى يكـون أهلاً لهذا العـذاب. هو تكبَّد غرامـة إصـلاح سـيارة دائنـه المعهودة إليـه، إذ كان يسـوقها. وهـؤلاء المفاخـرون بهكـذا حبس، يرسـلون مذكرات ورسـائل لإطلاق رواتب ضحاياهم، كما لو أنهم يؤدون دوراً إنسانياً، بعد أن أدّوا دورهم الوطني باحتجاز حريات آدمية.

مـن أين يسـتمد أحمد أبـو منصر، وكيل نيابة جنوب شرق قانونيـة الحبس، والإكراه؟! هـو وأمثالـه وكلاء النيابات، وقد انتهـت، بتأريخ منطوق الحكم، فترة الحبس الاحتياطي المخوّلة إليه.

حسـناً، إنه الجهل بالقانون، حتى من رجال النيابات. أيضاً، النائب العام ذاته؛ اشـترط على عبدالسـلام المقبلي للإفراج عن "عمه" السعيدي "رضا الخصم" حسب إفادة المقبلي "للنداء"، وهو المتابـع لملـف القضية، والزائـر الوحيد لسـالم. وحتى الضمانة رفضها الدكتور العلفي مشترطاً "ذاك" أكد المقبلي.

ينتظر أطفال سـالم السعيدي لحظة رجوع والدهم ليجمعهم فـي بيت واحد بعـد أن داهمتهم الشـؤم، أما هو فيعد سـاعات سنواته ليل نهار في انتظار صفارة النهاية.

إضراب أساتذة

(تتمة الصفحة الأولى)

وصرف المسـتحقات المتأخرة، وكذا انتخـاب ممثلي أعضاء هيئة التدريس في مجالس الكليات ومجلس الجامعة، واستقلالية الجامعة وإصلاح أوضاع هيئة التدريس المساعدة. وهي النقاط التـي لم تلتزم رئاسـة الجامعة، بتنفيذها خـلال الفترة الزمنية التـي تم تحديدهـا. وفـي بـلاغ وزعتـه النقابة علـى أعضائها، طالبتهـم بالاجتماع في قاعة "ياسـر عرفات" بكليـة التجارة في العاشرة من صباح اليوم الأربعاء، وهو ذات المكان والموعد الذي اختارتـه رئاسـة الجامعة لتقيم فيه مهرجانـاً تكريمياً لعامليها لمناسبة الأول من مايو –عيد العمال العالمي.

انتهاك المرأة

(تتمة الصفحة الأولى)

الفاضح وكذا للتدليل على عدم تطبيق القانون وعدم احترام حقـوق وحريـات الأشـخاص. وجـاء كل هذا لاحقـا ملخصاً في دراسـة ميدانية حقوقية تمت مناقشـتها في ورشـة عمل عقدت بمدينـة تعـز الخميـس الفائت، بحثت في المشكلة عبـر الرصد والنـزول الميداني وتاليـاً رصد هـذا في اسـتمارات خاصة لها أن تعمـل علـى تسـهيل الحصـول على أي معلومـة كما وتكوين ذاكـرة بالانتهاكات التي تم رصدهـا ومعرفة كافة المعلومات عن المنتهكات وعن الذي قام بالانتهاك والاسباب التي أدت لهذا. وقد تمت كتابـة التقرير النهائي والمتضمن لنتائج الرصد والتوثيق للانتهـاكات تحت مظلة الفعل الفاضح، بعد تفريغ الاسـتمارات الخاصـة بالرصـد عـن طريـق المحاميتيـن ياسـمين عبدالقـادر الصلوي وندى أمين الشـوافي. وتم تحسين هذا التقرير من قبل مديرة مشـروع الحمايـة القانونية والمناصرة المحامية إشـراق فضـل المقطـري. أما التصويب والمراجعـة النهائية فقد تمت عن طريـق الدكتـور محمد الدرة عميـد كلية الحقـوق بجامعة تعز. وعليـه فقد تم ملاحظـة ما يقـع كخلفية لهـذه الاشكالية وهو عـدم التفريق بين الفعل الفاضح والخلوة، ويتم بسـببه توقيف الاشـخاص دون سبب، إسناد تهمة الفعل الفاضح على أفعال لا تعدِ أفعالاً فاضحة ولا مخلة بالحياء وهو فعل غير مجرم، يتم البحث عن تبرير هذا الاتهام بجريمة الفعل الفاضح.

وعليـه توافـق المحكمة على هـذا التكييف وتصدر أحكامها وفـي هـذا قصـور وتطبيق للقانـون. وقد قامت لجنـة المناصرة بتحديد اسـباب هذه الاشكالية فوجدت انها ناتجة إما عن فهم خاطئ للنصوص القانونية أو لقصور في القانون نفسـه والذي يستخدم مفردات مطاطة في تحديد ألفاظه.

وقـد خلص التقرير النهائي لنتائج الرصد والتوثيق لانتهاك الحق في الحرية والامان الشـخصي تحت مظلة الفعل الفاضح، خلص إلى استنتاج آثار ونتائج للتكييف الخاطئ للأفعال تحت مظلة الفعل الفاضح حسب ما ورد في العينات المبحوثة وتمثلت فـي الآثار الحقوقية ومنها: اسـتمرار التمييز بين الرجل والمرأة في مسـألة الحقوق وتقييد حرية الانسـان (أنثى) والحرمان من حـق الدفـاع وكالته. وتمثلت الآثار النفسـية في: تعرض المرأة المتهمة بالفعل الفاضح لأمراض نفسـية مثـل الانهيار العصبي والاحباط وعدم الرغبة في الحياة وتفضيل بقائها في السجن.

في حين تمثلت الآثار الاجتماعية في استمرار النظرة الدونية للمـرأة وبالتالـي اسـتمرار الفجـوة بين المـرأة والرجل بسـبب العادات والموروثات الثقافية السلبية، وازدراء المجتمع للنسـاء السجينات والمتهمات بالفعل الفاضح دون وجود سبب قانوني.

كمـا خلـص التقرير إلى تحديد قائمة بالمشـاكل والانتهاكات التـي تتعرض لها المـرأة ومنها عدم وجود حجز نسـوي لحجز المتهمات اثناء فترة التحقيق وذلك لعدم وجود سـجن احتياطي للمحتجـزات علـى ذمـة التحقيق وحرمـان المرأة مـن محاكمات عادلـة إضافـة إلى شـكاوى الاغتصاب التي تحدث في السـجن ومطالبـة المـرأة بإثبات الاكـراه والاغتصـاب و تحويلها لمتهمة بجريمة زنا واعتبار بلاغ المغتصبة عن اغتصابها إقرارا وحجة قاصرة عليها لا تتعداها.

وفـي كل هـذا تتم مخالفـة الدسـتور ومخالفة الشـرعية الدولية والاتفاقيـات والمواثيـق الدوليـة، مخالفـة العهـد الدولـي الخـاص بالحقـوق المدنية والسياسـية وكـذا مخالفة القوانـين الوطنية ذات العلاقة، وقد وضح التقرير في سياقه شرحاً وتفصيلاً لكل ما سبق.

وقد أوصى التقرير في خاتمته بنقاط عدة منها ضرورة إعادة تأهيـل وتدريب الكـوادر المعنيـة بتطبيق القانـون، كما أوصى بضرورة تعديل المادة 273 من قانون الجرائم والعقوبات المبينة للفعـل الفاضح بما فيـه من عمومية تجعل اجتهادات التفسـير كثيرة وبذا يكون الخطأ وارداً.

القضاء يدين

(تتمة الصفحة الأولى)

والحقوقـي، لكن رئيس تحرير الصحيفة، قال أمام النيابة إن ما نشرته يعد نقد بناء.

ووصفت الزميلة سـامية الأغبـري الحكم بأنـه "انتصار لي ولـكل الزميلات اللواتي يتعرضـن للتضييق ومحاولات إرهابية وقمع أصواتهن".

وأملـت فـي تصريـح إلى"النـداء" أن يكـون الحكـم رادعـاً للصحف "التي تنال من أعراض الناس"، وأن يعزز الثقة بعدالة القضـاء وامكانية اللجـوء إليه بملاحقة الصحـف التي تعتدي على كرامات الأشخاص.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامـي غالـب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

الصقــور بــدلاً مــن الحمــام

«آخر العلاج الكي».. مقولة هل تصدق في صعدة!!؟

أحمد الزرقة
alzorqa11@hotmail.com

"يجب استئصال الإرهابيين من أتباع الحوثي لأنهم أصبحوا ورماً خبيثاً، لقد منحوا جميع الفرص وفتحت لهم أبواب الدولة كلها، وذهبت إليهم الوفود تلو الوفود، وعرضت عليهم حلول عديدة في إطار الوحدة الوطنية والحقوق والحريات المكفولة للجميع في الدستور بلا استثناء ودون تمييز، لكنهم ركبوا رؤوسهم وما يزالون... وكما يقول المثل فإن آخر الدواء الكي". بهذه العبارات القليلة عبر الدكتور عبد الكريم الارياني في شهر مارس الماضي عن تغير في طريقة تعامل الدولة اليمنية مع قضية صعدة، خيار الحل العسكري هو عنوان الحرب الثالثة مع الحوثيين. ونهاية ابريل الماضي كان علي محمد مجور رئيس الحكومة يعرف جيداً ما يقوله عندما تحدث لوكالة الأنباء الفرنسية عن ضرورة الحسم العسكري للحرب في صعدة وعدم التفاوض مع الحوثيين، ولم تكن زلة لسان كما حاول البعض تصوير ذلك التصريح الذي جاء بعد أقل من شهر من تولي "مجور" رئاسة الحكومة، في جر واضح للحكومة إلى مربع الحرب وإعلانا لمساندتها لخيار الحسم العسكري، بعد أن ظلت الحكومة بعيدة عن مجريات الحرب خلال مراحلها السابقة. الدولة ممثلة برأس النظام الرئيس علي عبد الله صالح وخلفه القيادات العسكرية والسياسية يبدو من خلال عدد من المعطيات أنها استبعدت خيار الحل السلمي للحرب في صعده، وأوصدت نهائيا باب التفاوض مع من تصفهم الدولة بالمتمردين والخارجين على شرعية الحكم في جبال صعدة، حيث تم تأجيل المبادرة القطرية للوساطة بين الدولة والحوثيين التي دار حديث عنها الاسبوع الماضي، كما أن صحيفة «الثورة» الرسمية قالت مطلع هذا الأسبوع، نقلا عن مصدر أمني، إنه لن يكون هناك تفاوض مع الحوثيين وأن القوات المسلحة مصممة على التعامل معها بكل حزم حتى يتم إستسلامهم،رداً على بيان أصدره يحيى الحوثي من مقر أقامته في ألمانيا، الانتصار للحل العسكري كان أيضا وراء تعيين اللواء مطهر رشاد المصري خلفا للعميد يحيى الشامي، الذي قاد مراحل طويلة من المفاوضات مع الحوثيين خلال الحرب الثانية في (2005) والتي قادها " بدر الدين الحوثي،وعبدالله عيضة الرزامي" بعد فشل الدولة في إحتوائهما وعدم حل المشكلة معهم نهائياً بعد أن كانا قد مكثا في صنعاء بضعة أشهر بعد مصرع حسين بدر الدين الحوثي في سبتمبر 2004م، وقيل وقتها إنه تم الاتفاق بين الطرفين على إطلاق السجناء من الحوثيين وإفساح المجال لهم لممارسة الشعائر الدينية ووقف الأعمال العسكرية، والتفاهم على حل تلك المشكلة بشكل نهائي، لكن الرئيس لم يلتق بالحوثي الاب، ولم يعرف بالضبط ما سيفضي إليه بقاؤه في صنعاء، وأختار بدر الدين الحوثي توجيه نداء للرئيس صالح عبر صحيفة «الوسط» في عددها الصادر في التاسع من مارس 2005م، قال فيه إن الرئيس علي عبد الله صالح: "كان خائفاً من أن ينازعه إبنه حسين على ولاية الامر"!! كما طلب من الرئيس إطلاق السجناء وإيقاف المحاكمات التي يتعرض لها أتباعه. وهي المقابلة التي اعتبرتها الدولة بمثابة إعلان حرب خاصة بعد عودة بدر الدين، والزرامي بعدها إلى صعدة مما جعل الحرب تندلع مرة أخرى. وساهم وجود المحافظ الشامي في صعدة، في إنهاء الحرب والعودة إلى طاولة المفاوضات مجدداً بعد قرار الرئيس صالح بالعفو العام الذي أعلنه الرئيس في 25 سبتمبر 2005، والبدء بإطلاق السجناء وصرف التعويضات للمواطنين المتضررين من الحرب،وكبادرة على حسن نيتها تجاه الصراع في صعدة ساهمت المملكة العربية السعودية بدفع عشرة ملايين دولار، مساهمة منها في إعادة إعمار محافظة صعدة والمديريات التي تضررت من الحرب. ويبدو أن هناك اختلالات رافقت تلك الاجراءات نجم عنها عدم حسم الموضوع نهائيا، حيث اشتكى العديد من المواطنين من عدم تسلم تعويضاتهم،كما أن الحوثيين قالوا إنه مازال هناك سجناء لم يطلق سراحهم بعد، مما ساهم في تجدد تلك الحرب للمرة الثالثة بعد حوالي سنة من توقفها، وهي فترة أتاحت للحوثيين إعادة تجميع أنصارهم والتزود بالسلاح الذي كان متوافراً على بعد مرمى حجر منهم في أسواق صعدة، ودخل عامل التمويل الأجنبي لشراء تلك الأسلحة حيث اتهمت السلطة كلاً من إيران وليبيا بدعم الحوثيين ومساعدتهم على إعادة ترتيب أوضاعهم. وعلى الرغم من التسامح الذي أبدته الدولة والنوايا الحسنة التي قدمتها لهم، ولعل أبرزها السماح للحوثيين لأول مرة بالاحتفال بيوم الغدير بشكل علني واحتفلوا به في مختلف أرجاء محافظة صعدة، بل وفي قلب عاصمة المحافظة، واستخدموا في تلك الاحتفالات جميع أنواع الاسلحة مما أدى لوقوع اصابات بين المواطنين، وقدم المحافظ الشامي للحوثيين خمسين مليون ريال وعدداً من السيارات، من أجل إثبات حسن النوايا أيضا.

تعيين المصري (الذي كان مرابطاً في صعدة منذ بدايات الحرب الثالثة) محافظاً لصعدة جاء من أجل الانتصار للخيار العسكري،بعد أن قيل إن المحافظ الشامي لم يكن متحمساً لإدارة الحرب وكان متعاطفا مع الحوثيين، وغالبا ما كان يدخل في خلافات مع القيادة العسكرية للحرب، خاصة والشامي عرف بعلاقاته الواسعة مع الحوثيين. المصري بدوره كانت له مطالب أبرزها تغيير مدير الأمن العام في صعدة؛ حيث تم الخميس الماضي تعيين العقيد خالد القحوم مديراً لأمن صعدة.

التعبئة من أجل الحرب سبقها حل حزب الحق الذي كان الحوثيون ينتمون إليه قبل أن يستقيلوا منه في 1997م. وعلى الرغم من أن حيثيات قرار حل الحزب "الذي لم يكن في الأصل له وجود على الساحة وكان في حكم الميت سريرياً" وأعطى رسالة واضحة المعالم رداً على رفض الحوثيين ترك السلاح وتكوين حزب سياسي، حيث اعتبر العديد من السياسيين عدم قبول الحوثيين تأسيس حزب كان نتيجة لوجود حزب الحق الذي هو يعبر عن الهاشميين في اليمن وبالتالي فإن تأسيسهم لحزب جديد سيؤدي لانقسام الهاشميين،ودخولهم أو انضمامهم للحق سيصور على أن الهاشميين جميعا متعاطفين مع الحوثيين.

شراسة الحرب جعلت الجيش يسعى لاستخدام أبناء القبائل في الحرب، في عودة لمربعات الصراع في سبعينيات القرن الماضي؛ حيث قامت السلطات العسكرية بتجنيد عدد من أبناء القبائل اليمنية لمساندة القوات الحكومية في حربها ضد أتباع الحوثيين في صعدة حيث تداولت العديد من الصحف سعي العديد من المشايخ لعرض خدماتهم لتجنيد عدد المقاتلين لمساندة الجيش وتقديم عمليات الدعم اللوجستي والسيطرة على المواقع التي تقوم قوات الجيش بتطهيرها من الحوثيين. وبحسب الأنباء الصحافية فقد قام الشيخ صادق الأحمر وأخوه حسين بتجنيد حوالي خمسة آلاف مقاتل من أبناء قبيلة حاشد، فيما تعهد الشيخ طارق الفضلي بتقديم خمسمائة مقاتل من محافظة أبين، وأرسل الشيخ محمد بن فريد حوالي 700 مقاتل من محافظة شبوة وتحديدا من قبيلة العوالق والتحق قبل ذلك حوالي 1000متطوع من شرعب. ويخضع هؤلاء لدورات تدريبية قصيرة في معسكر الاستقبال يتم فيه تزويدهم بالأسلحة الخفيفة وترقيمهم ولا يخضع أبناء القبائل لأي جهة عسكرية، بل يتم تعيين قيادة خاصة بهم ومسؤول ارتباط مع قيادة الفرقة الأولى مدرع.

ويبدو أن هناك استنزافا كبيراً لمخزون سلاح الجيش، حيث قالت وكالة الانباء الروسية مطلع العام الحالي إن وفداً عسكريا برئاسة العقيد، عمار محمد عبد الله صالح، وكيل جهاز الأمن القومي، قام بزيارة للعاصمة الروسية „موسكو" من أجل الاتفاق على تزويد الجيش اليمني بأسلحة ومعدات عسكرية. وتأتي زيارة عمار لموسكو بعد قرار الحكومة اليمنية في بدايات 2005م بشراء الأسلحة مباشرة دون الاعتماد على سماسرة السلاح.

وأدى عجز قوات الفرقة الأولى مدرع تحت قيادة اللواء علي محسن الاحمر في حسم المعركة مع الحوثيين،بالاضافة لاتساع رقعة المناطق التي تدور فيها المعارك، حيث تدور رحى المعارك في 12 مديرية وهي مهددة بالانتشار إلى مناطق مجاورة أخرى،" إلى استدعاء لواء العمالقة" وهو واحد من أكبر ألوية الجيش، فضلاً عن استدعاء عدد كبير من الضباط العاملين في قوات المدفعية، وحشد الوية الزمرة المرابطة في محافظة الجوف،ومؤخراً ذكرت صحف قريبة من السلطة أن هناك وحدات من القوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب تم استدعاؤها لتنفيذ مهام محدودة،وقام الجيش مؤخراً باستخدام عمليات الإنزال المظلي في مناطق محددة،لكنها لم تفض إلى نتائج كبيرة ميدانيا.

الإعلان الأسبوع قبل الماضي عن ترقية عدد من قادة الجيش من ضمنهم علي محسن الأحمر يرى محللون أنه يأتي كخطوة أولى من أجل إزاحته من إدارة المعركة بطريقة الرفس إلى أعلى، مؤكدين حدوث تغييرات واسعة في قيادات عدد من المناطق العسكرية، من اجل توحيد الرؤى على جبهة القتال في صعدة، حيث يرى المحللون أنه لا يوجد انسجام في القيادة، أو خطط واضحة لتلك الحرب، حيث لم يتعود الجيش على نمط تلك الحرب غير النظامية، والتي يبدو أن الحوثيين قد تدربوا عليها طويلا، ولديهم من السلاح والمؤنه ما يجعلهم يستطيعون الصمود طويلا، حيث قال يحيى الحوثي في مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة إن أتباعه على استعداد للصمود ل500 سنة في حرب من هذا النوع، وهو تقدير مبالغ فيه.

لجوء الدولة للخيار العسكري قد يكون آخر الحلول التي تلجأ إليها بعد أن جربت الحل السلمي الذي تدخلت عوامل كثيرة لإفشاله، منها ما هو مرتبط بالحوثيين ومنها ما يتعلق بالأخطاء التي نجمت عن القصور في أداء بعض أجهزه الدولة التنفيذية. لكن ماذا لو لم ينجح هذا الخيار؟ إلى متى ستستمر دوامة العنف تعصف باليمن!؟ ومن سيتحمل الخسائر البشرية والمادية والدماء التي تسيل؟! والى الآن تبدو فاتورة الحرب ضخمة تفوق قدرة احتمال الدولة وتؤثر على سمعة اليمن وفرص نهوضها، ويلمس آثارها السلبية المواطن اليمني يوماً بعد آخر.

الطريقة المثلى للاحتفاء بعيد الوحدة

يحيى سعيد السادة

لكي نحتفي بهذا الحدث العظيم ونتغنى بذكراه كونه حدثاً تاريخياً توقفت عنده عقارب التاريخ إيذاناً بلحظة سكون تعبر عن قدسية هذا اليوم الذي طالما انتظرته الأجيال، فإننا أمام مسؤوليات بحجم هذا الحدث وإلا نكون قد أفرغناه من محتواه التاريخي؛ إذ لا شك أن الاحتفاء بهذه الذكرى بتقديم بعض المشاريع هي لفتة إيجابية لها مدلولاتها وبعدها الحسي خاصة إذا ما نفذت تلكم المشاريع بمنأى عن الأيادي الملطخة بالفساد والإثراء غير المشروع. وهذا أمر مشكوك فيه في ظل تنامي أعداد السماسرة وأصحاب الذمم الرخيصة في كل محافظة من محافظات الجمهورية، إذ لا يمكن لأي مقاول أن يشارك في هذا المضمار ما لم يكن مسنوداً بأكثر من مسؤول كشركاء له من الباطن وما لم يحاط بأكثر من منتفع مهمتهم التطبيل بغية تمرير أعماله أياً كان مستوى تنفيذها، الأمر الذي يجعل من هذا اليوم العظيم يوم اقتسام غنائم لا يوم منجزات.

فلكي تبرأ ذمم القائمين على هذا العيد وفي أي محافظة كانت، لابد من رقابة مصاحبة لأي اعتماد بحيث يوظف في المشاريع المخصص لها دون تلاعب، وكذا رقابة لاحقة بغية التقييم والتدقيق لأبسط المصروفات على اعتبار أن هذا المال هو مال كل مواطن سواء كان مصدره الجبايات أم العائدات النفطية والغازية، ناهيك عن القروض أياً كانت طبيعتها فإن مسؤولية سدادها لا تقع على الدولة فحسب بل على كل أفراد الشعب بمن فيهم من لم يولدوا بعد لذا

فإن عملية التدقيق في تلك المصروفات وما يتمخض عنها من نتائج ستكشف لنا حتماً الوجوه القبيحة التي تترصد المال العام، وكذا العناصر الشريفة المترفعة دوماً عن هذا المال. عندها سيتمكن المواطن من أن يفرق بين المرحبين بعفوية عند إعلان الرئيس تحديد المحافظة التي ستحتضن العيد، وبين المرحبين بحماس زائد. حيث تختلط الأوراق عند هذا المشهد فيبدوا لعامة الناس وفي أي محافظة أن المتفاعلين مع هذا الخطاب هم المعنيون بالهبر القادم بينما في الحقيقة أن هذا التفاعل لا يعتد به كنية مسبقة لعلم ما؛ على اعتبار أن اللاعبين المحترفين في ميادين المناسبات قد يكونون ممن يتمتعون بأعصاب هادئة لحظة الخطاب إذ يفاجأ الجميع بحقيقة هذا الأمر عندما تقرع الطبول إيذاناً بالنزال في ساحة المشاريع. لذا فإن الفصل في هذا الجدال لا يتأتى من خلال رصد السلوك الظاهري لكلا الفريقين وإنما بتفعيل الرقابة المصاحبة واللاحقة كما أسلفت. إضافة إلى تبني الدولة لمشروع محاسبة العابثين في كل محافظة ليتزامن هذا المشروع مع المشاريع الإنمائية بحيث يقدم عدد من الفاسدين بموازاة عدد من المشاريع الهامة، كلاهما يعزز مصداقية وجدية الدولة في هذين المجالين الحيويين. حينها لن نجد مصفقاً إلا في حدود المعقول وربما لن نجده كون الجميع سيفكرون بالمصير القادم قبل تفكيرهم بالماديات. لذا فإن أبناء محافظة إب السباقون دوماً إلى شرف التضحية في كل المحطات الوطنية ابتداءً من أحداث 1944 وحتى 2006، لهم الشرف هذه المرة أيضاً في أن تبدأ محافظتهم بتصحيح الاختلالات واجتثاث الفساد والمفسدين إن وجدوا طالما يتبادر إلى أسماعنا بين الفينة والأخرى كلام من هنا وهناك عن طهارة يدي المحافظ ونائبه، الأمر الذي يجعلنا نبني على فرضية صحة هذا الكلام إسقاط سلوكهم على العاملين في مختلف الأجهزة المحلية، الإدارية والمالية والقضائية بحيث تشمل هذه الطهارة أيدي هؤلاء كمسلمات منطقية بأن من لا يرضى لنفسه العبث بالمال العام والخاص حتماً لن يسمح للآخرين بممارسة ذلك، تطبيقاً للحكمة القائلة الناس على دين ملوكهم حينها تكون المحافظة على قاب قوسين أو أدنى من نيل شرف الحصول لقب المحافظة الفاضلة أسوة بجمهورية أفلاطون. ففي ظل هذه المحافظة الأفلاطونية يحتدم النقاش حول الأرصفة الجانبية ولمن تؤول ملكيتها؟ فإذا كانت ملكيتها للمواطن، يقول قائل: عليه رصفها على نفقته ومن حقه منع المارة من العبور عليها إذا شاء كونها تدخل ضمن أصوله الثابتة ومن ثم الحق في التصرف بها. أما إذا كانت ملكيتها للدولة فلها حق التصرف بها كيفما تشاء حيث تقوم برصفها على نفقتها وتحميل أي مواطن مسؤولية الحفاظ عليها!! من وجهة نظري إن الخروج من هذا النقاش البيزنطي يتطلب توجيه السؤال لإخواننا من دول الجوار، ولتكن جيبوتي، لمعرفة على من تقع مسؤولية رصف الممرات الجانبية للشوارع؟ ولهم في الجواب حسن الثواب. هذا النقاش الجدلي لا يقلل من إعجابنا بالعمل الجاري عند مداخل المدينة إذ يتمنى المرء قيام الدولة بأعمال مماثلة ولكن على المقلب الإنساني الذي لا يقل أهمية عن العمل الإنمائي إذ أن بإمكان الدولة مساعدة نزلاء السجون المدانين بقضايا مالية. من خلال رصد مبلغ من المال يضم إلى اعتماد أي محافظة لها شرف احتضان هذا الحدث بحيث تساهم هذه الأموال بفك أسر القابعين في الزنازين لفترات تتجاوز المدة المحددة ومن ثم فك أسر عوائلهم وأطفالهم التائهين في زحمة الفقر والضياع كون انزلاق غالبية المتورطين بالتزامات مالية مرده الفقر المدقع وانعدام فرص العمل في ظل صعوبة المعيشة التي قصمت ظهر الميسورين قبل المعدمين. بينما يظل العابثون بمنأى عن أي معاناة. فشيء رائع أن نهتم بالجماليات من خلال وضع المجسمات على المداخل والميادين، خاصة إذا كانت تعني لنا تاريخاً أو تراثاً. كما أنه من الجمال والروعة أن تعبد الطرق وتشد الجسور وتقام أعمدة الإنارة هنا وهناك، إلا أن الأجمل والأروع من كل ذلك رؤية عابث أو فاسد جاثم على ركبتيه في إحدى كفتي ميزان العدل بينما على الكفة الأخرى أدواته القذرة والمؤذية التي استخدمها في تشريح الوطن والمواطن على السواء.

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

لله في خلقه شؤون

سمعت كثيراً عن الطقوس التي يمارسها بعض الأدباء و المثقفين عند الكتابة ومنها الكتابة في الحمّام أو في حوض البانيو أو في شرفات البلكونات. واعتقدت دائماً أن الشكل الكاريكاتوري الذي تقدمه السينما عن الكتاب هي شكل من أشكال المبالغة. لكن ما قرأته الاسبوع الماضي في عمود الكاتب احمد بهجت في "الأهرام" يؤكد أن لكل كاتب عالماً خاصاً به وأجواء محرضة، على رأي الموسيقار عبد الوهاب حين سئل عن رأيه في المرأة فقال ان المرأة محرضة، فأعجبني هذا التعبير، وادوات التحريض تختلف من شخص لآخر.

مثلا يقول الكاتب احمد بهجت أن الروائي خيري شلبي كان يلجأ إلى المقابر كي يتمكن من الكتابة دون إزعاج أو تشويش من إي فرد كائناً من كان، أو حتى من الهراء الذي تسكبه الحياة اليومية في آذاننا، والمشاغل التي تقطع تدفق أفكارنا.

وكانت فلسفة خيري شلبي أن الحياة طريقان: إما أن تنغمس في تفاصيلها اليومية تخضع لها، وإما أن تختلي جزءاً من وقتك بالانكفاء إلى عالم الإبداع. لذلك آثر العيش في عالم صمت المقابر على الانغماس في لغو الحياة اليومية.

عالم يبدو غريباً، لكنه موجود وشجعني لقراءة آخر رواية لخيري شلبي اسماها صهاريج اللؤلؤ تجد بتهمة فن معايشة الموتى بالصمت والتأمل أفادت أدبه في الصميم وجعلت له مذاقاً خاصاً وفتحت آفاقاً جديدة في الادب العربي.

ومثلما تبدو طقوس شلبي غريبة في التهيؤ لأجواء الكتابة، فحولنا أجواء أكثر غرابة فهناك من يستطيع الكتابة في أجواء ضجيج المقايل وهناك من لا يستطيع الكتابة دون اللجوء إلى وريقات الشجرة الخضراء لكنه في نهاية المطاف لايخرج عن كونه أدب «البحشامة».

● ماذا يعني احتجاب جائزة الموسيقى ضمن جوائز الأخ الرئيس السنوية!؟ الإجابة معروفة ولا تحتاج لمعاناة: نحن بلد القوارح لا بلد الموسيقى.

● يكفي الأستاذ عبده بورجي شرفا وأخلاقا انه لا يرد إطلاقا على الأقلام التي تسيء إليه من حين لآخر دون سبب إلا لفت الأنظار أو لمصافحة أوراق الحوالات، ويستطيع بخنصره الصغيرة بما يمتلكه من مكانة صحفية أن يغرق المطبوعات بحبر الدفاع عنه، لكنها الحكمة والعقل التي حبا الله بها قلة من عباده.

■●■

طق... طق

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

الناس أغراب حتى يتعارفوا

كم مرة جلس إلى جوارك شخص في باص مزدحم لم تكلف نفسك حتى عناء الالتفات إليه ، فما بالك بحوار قصير معه!؟ وربما إن فعلت وأدرت حديثا مع من بجانبك، لربما اكتشفت أنه شخصية تستحق أن تنفق وقتك على أن تستمع إليه، ولن تقتل فقط الضجر بل أيضا ستطفو فوق تجارب أخرى ربما وقصص قصيرة قد تستخدمها يوما ، و إن حالفك الحظ قد تستمع لنكتة أو تعليق ساخر على الأقل يرسم لك ابتسامة كنت تحتاجها.

ألا يستحق هذا كله المحاولة؟ و قد تكتشف في نهاية المشوار أن هذا الظريف الذي بجوارك هو جارك الذي تتشارك معه العمارة منذ سنوات!!

هل أحرجك الموقف؟! لا باس، كلنا نعتقد أننا نكتفي بمن حولنا ولكن أحيانا حتى الذين نظن أننا نعرفهم قد نجد يوما أننا لم نعرفهم بعد حق المعرفة، ولا مشكلة...

هناك مثل قديم جرى تحديثه مؤخرا ليناسب العصر يقول: "أتعرف فلانا؟ فيقال: نعم. فهل أجريت معه حديثاً على الماسنجر؟ لا. إذا فأنت لا تعرفه".

إان معرفة الآخرين سواء في باص مزدحم ، أم في حوار الكتروني، لا تضيف لك فقط بل و لهم أيضا ! وما أجمل ان تضيف للآخرين! و لا مشكلة أن هذه المعرفة إن لم تضف لك، فيمكنك الانسحاب منها بسهولة متى أردت أنت ذلك ، فلا مشكلة من الانسحاب ، ولكن المشكلة في عدم المبادرة أصلاً.

لقد قال "عادل إمام " يوماً: "رب قوم ذهبوا لقوم، فلما القوم الاولانيين ما لقيوش القوم الثانيين، خدو تاكسي ورجعوا.." ولا أبسط من كده.

أحمد علي الوادعي.. إستنارة وتأصيل*

عبدالباري طاهر

النبوغ غالباً ما يعلن عن نفسه باكراً. فالطالب الذي تلقى تعليماً دينياً «تقليدياً» كغالبية أبناء جيله، جيل الثورة اليمنية والقومية، شهدوا عصرين مختلفين: عصر المجتمع شبه الإقطاعي شديد الركود والتحجر والبؤس والعزلة، وعصر التفتح والتحولات العامة في الحياة.

انتسب باكراً للتيار القومي المُعادي للرجعية والاستعمار. وانتسب للأمن الذي كان جزءاً من معركة التغيير في يمن سبتمبر وأكتوبر عام 1962 و 1963.

اللافت أن الدفعة التي تخّرج معها «أحمد الوادعي» ضمت نُخبة من خيرة الشباب المتفتح والمستنير:

- المفكر والمناضل جار الله عمر
- السياسي والمثقف أحمد علي السلامي
- المثقف عبدالله العلفي
- المثقف والأديب عبدالله اليتيم
- المثقف والأديب أحمد علي الحاج
- الشاعر الشعبي علي محمد العولقي (أبو عادل)
- السياسي والمثقف عبدالهادي الهمداني

وآخرون لا أتذكرهم، والمهم أن الكثير من خريجي هذه الدفعة مناضلون قوميون، ومثقفون عضويون، وسياسيون أكفاء، وبعضهم شعراء مهمون مثل «محمد عبد السلام منصور» وكُتاب رواية مثل «محمد حُنيبر» و «أحمد عبد الله مثنى»، ويمثل الشهيد «جار الله عمر» عنواناً من أهم عناوين هذه الدفعة والمرحلة. وكان لهؤلاء الشبان الشجعان والنوابغ دور مهم ورائع في حماية الثورة والجمهورية. وأسهموا بنصيب كبير في فك الحصار عن صنعاء، وفي إعطاء الصراع أبعاداً أكثر توهجاً وروحاً إنسانية وفكرية.

أما المحتفى به «أحمد الوادعي» فقد شق لنفسه طريقاً أكثر التصاقاً بالعمق الإنساني (المحاماة) كأحد أهم وسائل الدفاع عن الحق والحرية والعدل، واستطاع وهو صاحب رأي أن يكون من أهم المدافعين عن الرأي.

لمع نجم «الوادعي» من خلال الكتابة النيرة والمؤصلة للتجديد الديني والفكري عند رواد التجديد الديني كابن الأمير والشوكاني والوزير والجلال والمقبلي. ودراسته النقدية والعقلانية في «اليمن الجديد» تمثل بدايات قراءة جديدة مختلفة ومغايرة للسائد والمستقر والثابت. ولم يقف الوادعي المثقف عند تخوم التجديد المحدود والمقيد بالإجتهاد الديني عند الوزير ويحيى بن حمزة والجلال وابن الأمير، أو المجددين الإسلاميين كالأفغاني وابن باديس والكواكبي. بل أبحر في الإنفتاح والقراءة العميقة لثقافات العصر.

التحق باكراً بحركة القوميين العرب التى بدأت، في اليمن بخاصة، تتجه يساراً، وتنتقد الوجود المصري، الذي هو الآخر بدأ، الإنحياز لجبهة التحرير في الجنوب من جهة، وحاول أن يجعل من وجوده في اليمن في فترة من الفترات ورقة مساومة وأداة ضغط لتحقيق مكاسب معينة.

والحقيقة أن نبوغ الأستاذ «أحمد الوادعي» المتعدد القراءات والمواهب قد بدأ يتجلى أثناء التحاقه بالدراسة في جامعة صنعاء.

فقد التحق بكلية الشريعة والقانون التي أعاد درس جانب مهم منها في دراسته التقليدية. وإذا كان الإلتزام السياسي والإيديولوجي للحركة القومية ذات المنحى اليساري، قد مثلت نقلة في تفكيره فإن الدراسة الجامعية قد فتحت وعيه على مناهج وأساليب ورؤى جديدة في قراءة الشريعة والفقه الجديد.

وتتظافر الروافد المعرفية والخبرة الحياتية لشاب يقظ الضمير وحاد الذكاء ليبدأ رحلته لنقد ودراسة الإرث القديم بقيمه ومفاهيمه الجامدة، والانفتاح على مناهج وأساليب تيارات التجديد والحداثة في الوطن العربي والعالم.

عمق التجربة الحياتية والذكاء وحب المعرفة مكّنه من التجاوز والإبحار دوماً باتجاه العصر. فكما غادر مبكراً «حركة القوميين العرب، والحزب الديمقراطي» فقد غادر أيضاً منابع التفكير العتيق للمدارس المعرفية التقليدية، وبالتالي للفكر القومي الشوفيني والعاطفي. كتاباته التجديدية والمبكرة مطلع السبعينيات تشي بهذه المقدرة على التجديد والحداثة، فقد كتب عن بعض رواد الحداثة اليمنية في الفكر الزيدي، وأشار إلى أهم خصائص هذا التجديد الذى أسس لاجتهاد ديني ثائر وأصيل في الزمان والمكان.

وقد تواصلت رحلة «الوادعي» بعد التخرج من الجامعة. فقد انخرط في سلك المحاماة ولعب دوراً مهماً في التأسيس لنقابة المحامين وأصبح واحداً من أهم رموزها.

وخلال سنوات التأسيس الحقيقي للتيارات السياسية والفكرية في اليمن، وتحديداً منذ انقلاب الـ 5 من نوفمبر 1967، أصبح «الوادعي» أيضاً نزيل سجون الأمن السياسي؛ فقد اعتقل أكثر من مرة. وكان دوره من خلال مقالاته وأبحاثه أكبر من دوره كمحرض سياسي أو غارق في النشاط السياسي اليومي. فالارتباط بالتجديد في البنى الفكرية والولاء والوفاء للمعرفة والعقلانية، هي أهم سمات رحلة الناقد والمفكر «أحمد الوادعي». وقد جرّت عليه شجاعته وجراءته على نقد «الإرث القديم» الويلات، سواء بالنسبة للاعتقال أم الإساءة والتشهير، ومحاولات العزل والتجريم والتخوين.

وقد امتاز «الوادعي» بحاسة سادسة للاستشعار، وإدراك أخطر قضايا الصراعات الفكرية المهمة في تجديد الوعي والفكر، فقضايا الدفاع عن حقوق الإنسان، وتعريف المواطن بحقوقه الآدمية كمواطن هو ما يساعده على المطالبة بها والدفاع عنها. وكتب قبل إصدار كتيبه «إعرف حقوقك» عدة مقالات.

كما أنه عاشق ثقافة ومعرفة، فهو على تواصل مستمر مع تيارات الحداثة والمعرفة. وقراءاته عن الإصدارات الجديدة والتعريف بها ملمح مهم في عمله؛ فقد نشر عدة مقالات منها «قرأت لك» في 26 سبتمبر، ومثلت مدى تواصل «الوادعي» مع الجديد العلمي والعقلاني.

و«الوادعي» شديد التركيز، حاد الذكاء في التطرق للقضايا والمشكلات التي يدرسها أو يتصدى لها. فإذا كان في دراسته الجامعية قد ركز على عصور ورجال التنوير اليمني في الفكر اليمني، كما فعل زميله ورفيقه الدكتور/ علي محمد زيد الذي درس المعتزلة والمطرفية دراسة عميقة وموضوعية، فإن «الوادعي» قد بدأ بـ«مرحلة لاحقة في قراءة ودراسة مشاكل القضاء في اليمن» والقضاء اليمني من المشاكل الكبرى. وهو قضاء تقليدي غارق في الفساد، ويفتقر إلى الكفاءة والاستقلال معاً. فإذا كانت الإمامة قد وظفته أداة قمع ضد «الرعية» ومختلف فئات وشرائح المجتمع، فإن حكومات الثورة المتعاقبة قد نظرت إليه كحليف سياسي في التركيبة الجديدة لمواجهة الإمامة، «السادة» مهملة وغاضة الطرف عن تحديثه وتطويره واستقلاليته. وضاعت المهنية والاستقلالية لصالح تحالف سياسي متخلف ولاعقلاني. وللأسف فإن مبحث «الوادعي» في هذا الجانب لم ير النور. كما إنه أيضاً قد شارك في عدة ندوات ومحاضرات وقدم دراسات للوزارة المختصة عن هذه القضية الشائكة، والتي تعود إليها وترتبط بها معظم قضايا المجتمع اليمني ومآسيه.

في مطلع الثمانينات أسهم المحتفى به في التأسيس لنقابة المحامين التى كان واحداً من قياداتها منذ التأسيس. وقد نشأت النقابة مشطورة (شأن الوطن اليمني حينها) ولكنها أيضاً وضعت قضية الوحدة ضمن أهم أهدافها. وأذكر أن «الوادعي» حينها قد أسهم في صياغة العديد من لوائح ونظم النقابات والجمعيات الجديدة، ومنها نقابة الصحفيين والتي كان فيها عضواً عند التأسيس.

ودرس مبكراً قضية المرأة، ناقداً التشريعات البليدة والمتخلفة والتمييزية، سواء في الدستور الحالي أم في الميثاق الوطني أم في الدساتير القديمة. كما درس مشكلات الخط الراجع في الدساتير اليمنية والتشريعات إزاء هذه القضية التى تطال نصف المجتمع اليمني. وتمثل عائقاً وامتحاناً حقيقياً لمدى الجدية في العدالة وحقوق الإنسان والتنمية والتحديث. وقد كان للوادعي دور مهم في طرح هذه القضية وإثارة الجدل والنقاش من حولها، وأسهم بالدراسات والمقالات العديدة. كما انه وفي العديد من الندوات والمحاضرات، قد أثار مشاكل الإرث والقصاص، وحقيقة المساواة بين الرجل والمرأة، وتخلف الدساتير والتشريعات وتحديداً منذ إنقلاب الـ 5 من نوفمبر 1967، وحرب 1994. وهو ما يؤكد الطابع الإيديولوجي والسياسي للموقف من المرأة. فبذكاء وتتبع حصيف درس العالم الكفؤ والجريء الخط الراجع في الدساتير اليمنية. ولاحظ أن دستور 1964 أي دستور الثورة سبتمبر 1962 قد نص على المساواة. بينما تراجع دستور أو دساتير ما بعد 5 نوفمبر 1967 عن جوهر المساواة. مع الإقرار بالمساواة الأخلاقية والإنسانية العامة. وهو نفس ما تجدد في دستور دولة الوحدة 1990 الذي عاد إلى نص 64، أي دستور الثورة بينما تعديلات ما بعد حرب 1994 عادت هي الأخرى إلى دساتير ما بعد 5 نوفمبر 1967، متراجعة عن المساواة بجمل إنشائية شديدة الإلتباس والتعميم: «النساء شقائق الرجال». وقد اهتم الباحث الجاد أيما إهتمام بالمأزق الدستوري منذ قيام الوحدة. فرغم الصراعات الإيديولوجية الكالحة والخصومات السياسية الصارخة فقد انصرف «الوادعي» لدراسة رأس الداء وأس البلاء ألا وهو الدستور، فقد انخرط في جدال مع جميع الإتجاهات الراجعة والرافضة للمساواة والعدالة والحداثة والتجديد. فند عبر الحوار المدون في كتابه المهم «المأزق الدستوري في اليمن» والطريق الذي اختطه «الوادعي» قد سار عليه الأساتذة محمد علي المخلافي، ومحمد علي السقاف، بدر باسنيد، والفقيد/ عمر الجاوي، والأستاذ/ محمد عبد الله الفسيل. والحقيقة أن كتابات هؤلاء وغيرهم تمثل جوهر الصراع الماضي والحالي والمستقبلي في اليمن.

وقد تصدى «الوادعي» للحملات التكفيرية التى قادها عتاولة السلفية في «الإسلام السياسي» ضد صحيفة «الأمل». فقد رفع «يحيى لطف الفُسيل، وحمود الذارحي» قضية احتساب ضد صحيفة «الأمل» القريبة من الجبهة الوطنية الديمقراطية متهمين محرريها بالكفر. وفي المحاكم ترافع «الوادعي» في مواقف ولحظات شديدة الخطورة. فقد كان الفقيد/الفسيل، والذارحي، يمثلان المعاهد الدينية، الحليف والسند الأساسي للنظام في المواجهة مع النظام في الجنوب والاتجاهات اليسارية والديمقراطية في اليمن كلها.

وعندما اغتيل الشهيد والمفكر الشجاع «جار الله عمر» كان «الوادعي» على رأس فريق الدفاع عنه في المحاكمات التي انتهت بإعدام القاتل «جار الله علي السعواني»، ودفن قضية إرهاب تدمغ عدة أطراف وتتهدد العشرات من الأدباء والكتاب والمثقفين والصحفيين وأبناء الطائفة الإسماعيلية والأجانب، وما تزال نارها متقدة تحت الرماد.

وحقاً فإن دراسته الضافية عن الحريات الصحفية بخاصة، وحرية الرأي والتعبير والإعتقاد الشاملة للدستور والتشريعات مع مقارنتها بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتشريعات الديمقراطية، قد قدمت إسهاماً جاداً.

وللمحتفى به دور –أي دور– في تأسيس المؤسسة الرائدة «مؤسسة العفيف الثقافية»، كما لعب دوراً علمياً ومعرفياً في الموسوعة اليمنية، التى تعتبر بحق مفخرة من مفاخر يمن القرن العشرين.

حسناً يفعل الأستاذ الجليل «المربي الفاضل» وأحد دعاة الحداثة والتنوير أحمد جابر عفيف ومؤسسته الرائدة، في تكريم رمز مجتهد ومجدد كأحمد علي الوادعي. وكم نتمنى على مؤسساتنا الإبداعية والثقافية، وبالأخص إتحاد الأدباء والكتاب، الإهتمام بذخائر «الوادعي»، وتجميع أبحاثه، على كثرتها، وإعادة ما نُشر منها في أعمال كاملة! فقد طبعت في اليمن أعمال كاملة قبل أن يُعرف مؤلفوها. وينبغي أن يكون الإحتفاء الحقيقي هو في قراءة ونقد أعمال هذا الناقد المتمتع بقدر غير يسير من التفتح والتحرر والتواضع وعمق المعرفة.

* قراءة مقدمة إلى احتفالية مؤسسة العفيف لتكريم المحامي والكاتب المعروف أحمد الوادعي

تحولت أجزاء منها إلى مواقع لرمي القمامة والنفايات ورعي الأغنام

موتى مقبرة المسلمين في «القلوعة» يستغيثون من جور الأحياء!!

■ عدن «النداء»:

"الحي أولى من الميت"، هذا المثل الشائع بين الناس والذي يقال في ظروف معينة لا يغتصب فيها الأحياء حقوق الأموات، يبدو أنه أصبح في هذا الزمن الرديء قاعدة يستند إليها بعض ضعاف النفوس وعديمي الحياء من بني جلدتنا، حتى بات الشعار الأحلى الذي يبررون به تصرفاتهم الحمقاء وسلوكياتهم الهوجاء تجاه من تركوا هذه الدنيا الفانية ليلتقوا بالرفيق الأعلى.

مقبرة الموتى من المسلمين الكائنة في منطقة القلوعة بمحافظة عدن تحولت بسبب الأفعال غير الإنسانية التي يقوم بها ثلة من القاطنين جوارها، إلى ما يشبه الخرابة، بل هي الخرابة بعينها إن لم يكن هناك وصف أكثر دقة في إيضاح الحالة التي وصلت إليها بعد سنوات من الإهمال وعدم الاكتراث، وطيها في سجلات النسيان. هذه المقبرة كانت قبل سنوات طويلة تؤوي جثث الموتى من المسلمين (وأركز على لفظ ووصف "المسلمين" لأن هناك مقبرة أخرى أقدم منها للنصارى وعلى وجه الخصوص الإنجليز الذين عاشوا في عدن إبان خضوعها للسيطرة البريطانية التي دامت قرابة قرن ونيف من الزمان).

ولأن هذه المقبرة الخاصة بالمسلمين الوحيدة في المنطقة، كانت تدفن فيها جثث الموتى من المناطق القريبة منها، وهي تقع في نطاق أحياء شعبية مكتظة بالسكان، ولكنها ظلت محفوظة ومصانة من الاعتداءات إلى ما قبل العهد الوحدوي الميمون، الذي أدخل البلاد في مناكفات ومكايدات سياسية سُلب فيها كثير من حقوق الأحياء فكيف سيكون الحال بالأموات ومواقع إيوائهم التي من المفترض أن تكون لها حرمات ومواقع لا ينبغي تجاوزها!؟

واقع الحال مع مقابر عدن في الفترة الأخيرة بات محزناً، ومناظرها كئيبة بسبب ما يقوم به الأحياء الذين لا يراعون حرمة المقابر وحقوق الموتى في تركهم بعيداً عن الأذى، ولسان حالهم يقول: "الحي أولى من الميت". ولن نتطرق هنا إلى إيضاح حال جميع مقابر المسلمين في محافظة عدن التي تعاني من تدهور حالها وامتلائها بالموتى حتى لم يعد فيها موطئ قدم؛ ولكننا سنأخذ مقبرة القلوعة كنموذج بسيط نوضح فيه الوضع المزري الذي وصلت إليه في ظل سكوت الجهات ذات العلاقة وكأن الأمر لا يعنيها!!

إن مقبرة القلوعة اليوم باتت خرابا في خراب بفعل الاعتداءات التي تتعرض لها بين حين وآخر. ومن أبسط صور هذه الاعتداءات محاصرتها من كل حدب وصوب بالبناء والتوسع العمراني العشوائي الذي أغلق عليها جميع المنافذ ولم يبق لها سوى مدخلا واحد أشبه بالمرور من غابة من الأشجار اليابسة ووسط ركام من النفايات والمخلفات الصلبة. عدد من جيران المقبرة اقتطعوا أجزاء منها لاستخدامها في منافع شخصية. فأحدهم قام بالبناء فوق سورها ليضمه إلى زريبة مواشي منزله. وآخر حطم أجزاء من سورها الحجري ليفتح منافذ تهوية إلى منزله الذي ألصقه بسورها القديم. وثالث اقتلع أحجار السور ليسمح بمرور دخول مواشيه إلى داخل المقبرة وإطعامها وإعطائها الماء، وكأن المقبرة غدت زريبة لتربية المواشي وليست مكاناً ذا حرمه لدفن الموتى. أما الرابع والخامس والسادس فقد اشتركوا في تمديد أنابيب المجاري لتمر بداخل المقبرة ومنها إلى نقطة التصريف ومعها تطفح مياه المجاري القذرة جوار القبور في وجود تسريب أو انسداد في الشبكة.

أما بقية الجيران فقد حولوا المقبرة إلى مزبلة وموقع لرمي القمامة والنفايات وبقايا مخلفات البناء. فأين دور الأوقاف والبلديات والمجلس المحلي مما يحدث لمقبرة القلوعة؟ ولماذا كل هذا السكوت المريب تجاه هذه التجاوزات؟ أليس في هذه المقبرة إخوان لنا في الأصل والدين والنسب وينبغي علينا الحفاظ على حرماتهم، في الوقت الذي نجد فيه مقبرة النصارى القريبة منها في نظافة دائمة وبعيدة عن أي اعتداءات أو تطاول؟!.

إن موتانا يصرخون من الجور الذي يلحقه بهم الأحياء الذين تجردوا من كل معاني الحياء وقيم، الأخلاق، وقد طالهم الأذى من جيرانهم بعد أن أحاطوا بهم إحاطة السوار بالمعصم، ليتجاوزا بعدها آثامهم إلى داخل المقبرة التي لم يعد بمقدورها إيواء موتى آخرين، وبالكاد يستطيع القائمون عليها دفن طفل لا يتجاوز عمره بضع أشهر. فرحمة بموتانا وبجيران هذه المقبرة نقول: إن ما تفعلونه إثم عظيم، وعليه: ننأشد مكتب أوقاف عدن محاسبة كل من أوصل مقبرة القلوعة إلى هذه الحالة المزرية، وفك الطوق الذي ضربه حولها جيرانها فحولوها إلى خرابة!!

ثقافة الأرصفة تستهوي الشباب

■ عبدالقدوس طه:

يبدأ اسكندر يومه نشيطاً كعادته مشدوداً بابتسامة خافتة، يعبر من خلالها عن تفاؤله، بمدخول يومي جيد.

في العادة تقدر مبيعاته مساء كل يوم ما بين 5000-6000ريال، بصافي 2000ريال ربح.

إسكندر، 20عاماً، لم يجد بعد تخرجه من الثانوية ما يدفع عنه شبح الجوع فانتقل من مدينة جبلة إلى العاصمة صنعاء: «جئت أطلب الله، صنعاء في كل شيء ولو تبيع قراطيس لا تشتغل والرزق يدر مثل المطر». ويصفها: «صنعاء عاصمة البياس»، أنواع الكتب ثقافية، دينية، واجتماعية، وغيرها، توفرها البسطة، كثيراً ما يتردد عليه الزبائن لشراء الكتب القديمة والمستعملة وأحياناً كتب قد لا توجد في المكتبات وبأسعار ليست باهضة أو مكلفة على زبائنه من الطلاب والأساتذة الجامعيين الذين يترددون عليه بإستمرار لشراء الكتب.

أمام جامعة صنعاء افترش بسطته قبل سنتين، مكاناً مكتظاً دائماً: «اخترت هذا المكان لأن الطلاب بيشتروا كتب كثير»، قالها إسكندر.

باختياره موقع البسطة تدرك أنه يمتلك حساً تجارياً برغم أنه لم يكمل تعليمه.

«على 150 على 150» كان يجذب بصوته العالي إنتباه المارة إلى السعر الذي يبيع به الكتب.

ولكن لبائع الكتب ما يكدر صفاء يومه، رجال البلدية غالباً ما يلاحقونه «بيقطعوا أرزاقنا، يشتوا ترخيص»، شكا بحرقة قبل أن يوضح الطرق العديدة لتجاوز المعوقات، ومدارات العسكر.

لدى اسكندر زبائن خصوصيون. علي حسين الإستاذ الجامعي السوري، بحث عن كتاب «المنصف للسارق والمسروق منه» في سوريا والأردن والسعودية: «مررت بالبسطة فجأة طرقت عيناي على نسختين من الكتاب بأجزائه الثمانية، اشتريت كل جزء 300 ريال».

بسطات الكتب على والأرصفة والطرقات انتشرت في أنحاء العاصمة صنعاء حيث يشتري أصحابها الكتب القديمة والمستعملة من المكتبات ودور النشر وأحياناً الظروف القاسية. نجبر أصحابها على بيعها.

هذا زايد أضطر إلى بيع كتبه: «ما سوي بالكتاب على الطاقة وأنا جاوع». قالها بنبرة تحسر، تمنى لو أن الجوع لم يفرق بينه وكتابه.

ومثل زايد كثيرون فيسف أضطر إلى بيع مكتبة أبيه الشخصية التي تحتوي على الكتب القديمة والنادرة: «بعت ما ورثته عن أبي من الكتب لأسدد ديون العزاء»، ملامح الندم على وجهه.

حكايات وقصص أخري مقابل ثمن زهيد يسد حاجة.

محمد أمين 35 عاماً، أمضى عشرة أعوام في بيع كتب السحر والشعوذة وقصص الحب وأشعار الغرام،وطيلة هذه السنوات وجد أن إقبالا لافتاً لإقتناء كتب الجنس وعالم الشعوذة. وهو يقول إنها تلقى رواجاً بين الشباب، وأشار إلى أن الكتب الفكرية تأتي في مؤخرة المقتنيات.

دواوين الغزل وكتيبات الحياة الجنسية تنجذب إلى أشكال أغلفتها الملونة،(ورود وقلوب على واجهة الكتاب وأشكال تعبر عن العشق توحي برومانسية،بين طياتها حكايات الجنس الناعم،وأخرى عليها صور أنثى تبدو مائلة بوجهها وسط الغلاف على شفتيهما لون أحمر (أحمر شفاة)، تحوي قصص وأرشادات "في فن التعامل الجنسي" وغيرها من أساليب إثارة، على صفحاتها المزخرفة.

تحظى قصصاً لأنثى باهتمام بالغ من قبل الشباب، سلطان طالب جامعي شغوف باقتنائها يحكي: "تحتوي على معلومات قلما يتحفظ المجتمع اليمني في التعامل معها"، يعطي توصيف للكبت الذي يعاني منه كشاب في سنة،

أما مياسة 19 عام طالبة جامعية) بررت اقتنائها الكتب من البسطات بسبب: "نتعرض لنظرات معاكسة في المحلات التي تبيع الكتب "المكتبات"، الطالبة الجامعية ريم في حالة إرتباك بررت أن ترددها على البسطة: "توفر ما تبحث عنة من المقررات الدراسية واخرى تخص الشباب وإن وجدت بعض الكتب الجديدة بأسعار تناسب طلاب الجامعة".

تقلبات السياسة في المنطقة تظهر على بسطة أسكندر. رائجتاً مؤاخراً الكتب التي تحرض على الصراع الطائفي في العراق ولبنان، عناوين جذابة مجردة من المضامين كنت أحد ضحاياها. أشتريت كتاباً منها بـ 100 ريال فقط إذ أن البائع تكرم بمنحي خصم 30% من سعره الأصلي لكن لم أدرك حينها أن سؤلا يثير التحفظ: لماذا لا يوجد اسم لمؤلفي مثل هذه الكتب أو ذكر للجهة التي أشرفت على طباعتها؟

بعد لقائي بصاحب البسطة في وقت الظهيرة تركته ليعود وبيده قطعة قماش يمسح بها الكتب وينظفها من الغبار، واقفاً أمام البسطة: «على 150على 150».

زيارة أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، ليست بعيدة عمَّا يجري اليوم في صعدة، ذاك شيء ظاهر. ما ليس في السطح أن للزيارة هدفاً آخر له علاقة بدور تريد قطر أن تلعبه في الصومال. ولأن قطر واليمن في طريق واحد، لمثلث أضلاعه أمير، وجنرال، ورجل دين؛ يبدو الحديث عن وساطة قطرية بين الحكومة اليمنية و«الحوثيين» له ما يبرره على الواقع.

• صالح

• نجاد

• خليفة

مثلث غير متساوي الأضلاع

جـلال الشرعبـي
sanaapress@gmail.com

قبل أيام قليلة أعلنت جمعية الحكمة اليمانية السلفية عن جمعها ما يزيد عن خمسين ألف توقيع لمناصرة الأقصى وهي الجمعية المدعومة من جمعية آل ثاني الخيرية.

الأمر لا يمكن قراءته في أن (30 ساعة) تقاطر فيها المواطنون للتوقيع والبصم بالدم أحياناً.

الأمر يعني أن هناك تنامياً كبيراً للتيار السلفي في اليمن، وأن هذا التيار يجد له رعاية ودعم من الدوحة، يزكيه رضى رسمي في صنعاء.

ولعل أصوات مؤيدة ومقربة من «الحوثيين» علت نبرتها مؤخراً بالرضى للعب قطر دور الوساطة في صعدة.

ومعلوم أن الدعم القطري السنوي لليمن يقدر بـ100 مليون دولار.

إن الرئيس صالح منذ نهاية تسعينيات القرن العشرين يشد رحاله سنوياً إلى قطر، وأحياناً مرتين في العام.

ومع تعدد الدول العربية التي تريد لعب دور في أحداث صعدة، يبدو الترحيب بالدور القطري قاسماً مشتركاً بين الحكومة والحوثيين، خلاف أدوار أخرى.

فمصر التي ربما تريد نقل أحداث صعدة إلى طاولة الجامعة العربية، تجد حلفاً قطرياً إيرانياً وسودانياً معارضاً. والولايات المتحدة الأمريكية التي تقول إن الحل العسكري من المفترض أن يكون أخيراً في صعدة بعد نفاد المساعي السياسية ترى في قطر، التي تحتضن قاعدة عسكرية، وتعد حليفاً استراتيجياً، ستكون مساعيه منسجمة على الأغلب مع رؤية واشنطن.

ورغم أن الوساطة القطرية تأخرت، حسب مصادر خاصة، أسبوعاً بطلب من صنعاء، التي كثفت جهودها العسكرية في صعدة ودفعت بأعداد ضخمة من القوات الخاصة بمكافحة الاهاب، وكثفت من استخدام المدفعية الثقيلة أملاً في حسم عسكري خلال الأسبوع الماضي، إلا أن ذلك لم يحدث وما زالت المعارك تدور بضراوة في (12) مديرية.

عدا هذا، فإن الزيارة القطرية للقيام بوساطة بين الحكومة والحوثيين تأتي في إطار بحث عن دور دبلوماسي، ورسالة جديدة تبعث بها نحو «الرياض».

كذلك يمكن قراءة غضب قيادات المعارضة لما أسمته الصحوة المتأخرة للإعلام الخارجي في إشارة لقناة «الجزيرة» التي ناقشت في برنامج «ما وراء الخبر» أحداث صعدة، وهو ما اعتبره آخرون جس نبض لمدى قبول الأطراف اليمنية، وخصوصاً الحوثيين، حيث كان يتحدث «يحيى الحوثي» شقيق عبدالملك الحوثي في البرنامج.

والحاصل أن الزيارة القطرية اليوم إلى صنعاء سيتكون مرتكزة بشكل مقابل وبنفس الاهتمام بأحداث صعدة على الصومال.

وحسب مصادر خاصة فإن مقايضة سياسية تريدها قطر، فهي ستبذل مساعيها لتقديم وساطة بين الحكومة والحوثيين، لكنها بالمقابل تريد تأييداً يمنياً كاملاً لدور تريد أن تلعبه في الصومال، وسحب البساط من تحت أقدام المملكة السعودية التي تتجه النوايا لتبني مبادرة مصالحة بين الفرقاء الصوماليين، على غرار ما حدث بين منظمة «حماس» والرئيس محمود عباس، ودولتي تشاد والسودان.

وأكدت مصادر في المحاكم الإسلامية، في اتصال مع «النداء»، عزم المعارضة الصومالية عقد مؤتمرها نهاية شهر مايو الحالي في العاصمة القطرية الدوحة وبرعاية رسمية من أمير قطر.

وقد غادرت بعض قيادات المحاكم الإسلامية برئاسة مسؤول العلاقات الخارجية في المحاكم الدكتور ابراهيم عدو «أسمره» نحو «الدوحة» للترتيب للمؤتمر، وتوجيه دعوات للمثقفين والمعارضة الصومالية في كندا ولندن وواشنطن ودول أخرى للمشاركة في هذا المؤتمر.

وما تأمله قطر من اليمن هو أن يكون دورها مساعداً فيما يخص الحكومة الانتقالية الصومالية لإقناعها بالقبول بالدور القطري.

إن قطر تحظى بتأييد من أفخاذ في قبيلة «وايلة» المحادة للسعودية، كما أن لها يداً في مد جامعة الإيمان بالتمويل المالي عبر جمعيات خيرية، مثلما هي أيضاً تقوم حالياً بدور -برضى رسمي يمني- في تقديم المساعدة والدعم المالي للسلفيين ليس في جمعية الحكمة اليمانية فقط، بل أيضاً على عتبات أبواب «معهد دماج» للعلوم الشرعية الذي أسسه الشيخ السلفي الراحل/ مقبل بن هادي الوادعي.

تمتد العلاقات اليمنية القطرية لأكثر من ثلاثة عقود، ويعود تاريخ التمثيل القطري في اليمن إلى منتصف سبعينيات القرن العشرين.

وفي المواقف السياسية تبدو قطر داعمة ومؤيدة لليمن سواء في قضية «حنيش» أم في الدفع لإدماج اليمن ضمن منظومة التعاون الخليجي، وقد كانت كلمات نائب رئيس الوزراء وزير خارجيتها جاسم بن حمد دافئة في صنعاء عند التحضير لاجتماع المانحين لدعم اليمن.

إن الأمر يعني أن للدوحة دخولاً في التفاصيل اليمنية.. تجر معها «صنعاء» لتبعات ليست بالضرورة تعني في نتائجها أن هناك وئاماً مع «طهران».

ربما علينا أن نعيد مشهد من مباراة اسياد الدوحة نوفمبر 2006م حينما ظهر الرئيس علي عبدالله صالح إلى جانب حمد بن خليفة - أمير قطر، وفي الصورة نفسها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، الضلع الثالث لمثلث غير متساوي الأضلاع.

وربما أيضاً علينا أن نعيد شريط اتهامات رسمية يمنية لـ«طهران» بدعم «الحوثيين» وأن «الدوحة» كانت في هذه الأثناء تحاول ترميم أخطاء السياسة الخارجية اليمنية تجاه طهران.

مشائخ يتعهدون بمنع الحوثيين من القتال في مناطقهم مقابل وقف القصف الجوي والمدفعي

توقف أعمال الإغاثة الإنسانية..

قالت مصادر محلية في صعدة أن المواجهات في معظم المناطق الجنوبية للمدينة تدور حالياً بين أتباع الحوثي ورجال القبائل من أبناء تلك المناطق بعد انسحاب الجيش إثر خلاف نشب بين بعض مشائخ صعدة والقيادات العسكرية.

وأضافت المصادر أن قوات الجيش انسحبت من تلك المناطق المأهولة بالسكان بعد اتفاق جمع قيادات المحافظة والجيش بعدد من مشائخ صعدة الذين شكوا من التدمير الواسع وسوء تصرفات المتطوعين من رجال القبائل المنضوين تحت ألوية الجيش كما اشتكوا من الخراب الذي طال القرى والمزارع وأدى إلى تشريد الآلاف، حيث تشير التقديرات الأخيرة إلى وجود (40) ألف نازح.

■ الصليب الأحمر: أعمال الإغاثة لم تجمد، واللجنة حالياً تقيّم أعمالها في صعدة

وحسب مصادر مطلعة فإن شكاوى المشائخ قوبلت باحتجاج من القيادات العسكرية والأمنية بالمحافظة التي قالت إن دخول قوات الجيش إلى المناطق جاء نتيجة تساهل المشائخ مع أتباع الحوثي والسماح لهم بتنفيذ عمليات هجومية استهدفت قوات الجيش من داخل تلك المناطق.

وأشارت المصادر إلى أنه بعد أخذ ورد بين الطرفين خلص اللقاء إلى مطالبة القيادات العسكرية والأمنية بتعهدات من مشائخ القبائل بطرد المسلحين من مناطقهم والإبلاغ ومتابعة أبناء المنطقة الذين يقاتلون في مناطق أخرى لإلزامهم بعدم الانضواء في صفوف المتمردين من أنصار "الحوثي".

وحسب المصادر فإن مشائخ القبائل أعلنوا الالتزام بهذا الطلب شريطة أن يحصلوا على مساعدات من الحكومة من الذخائر والأسلحة وأن يتم سحب القوات إلى خارج القرى وأن تتوقف عمليات القصف الجوي والمدفعي.

وحسب مصادر قبلية فإن قبيلة بني النظير تخوض حالياً مواجهات مع أتباع الحوثي وأن قبائل أخرى تتولى حماية مناطق: بني معاذ، وآل عمار، كما دخلت قبائل مديرية قطابر على خط المواجهة لضمان بقاء الناس في مساكنهم والحفاظ على ممتلكاتهم.

وفي مدينة ضحيان لايزال الوضع فيها على ما كان عند انسحاب قوات الجيش إلى الجزء الشرقي منها والاعتماد على وحدات نوعية في مكافحة الإرهاب تابعة للأمن المركزي بغرض السيطرة تدريجياً على بقية أحيائها التي كان الحوثيون يتمترسون فيها.

إلى ذلك قالت مصادر مطلعة إن قوات "العمالقة" ما تزال حتى الآن هي القوات الوحيدة التي تنفذ غارات جوية على عاصمة مديريتي غمر ورازح اللتين يسيطر عليهما أتباع الحوثي بهدف تضييق الخناق على أماكن تواجدهم في تلك المناطق المحيطة بهما منعاً لوصول أي إمدادات لأتباع الحوثي هناك.

وأوضحت المصادر أن أتباع الحوثي بدأوا بتسيير أمور الحياة في مديريتي رازح وغمر وقاموا بإطلاق العديد من السجناء وقدموا خدمات مجانية للمواطنين الذين أصبح من المتعذر وصول الخدمات إليهم خصوصاً الطبية والعلاجية مع استمرار عمليات القصف الجوي والمدفعي.

• ايمان العنقر

وكانت قافلة إغاثة تابعة للصليب الأحمر تعرضت لإطلاق ناري كثيف الخميس الماضي، وهي في طريقها إلى مخيم باقم المحادد للسعودية وأسفر عن اصابة إثنين من فرق العمل الانساني.

وأفادت مصادر في الهلال الأحمر أن جهود الإغاثة توقفت منذ ذلك الحادث إلى حين وجود ضمانات كافية من طرفي القتال بعدم التعرض للعاملين في الغوث الانساني.

لكن "إيمان العنقر" الناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن أكدت لـ"النداء" أن اللجنة لم تجمد أعمال الإغاثة في صعدة، وأنها تقوم حالياً بعملية تقييم لنشاطها في المناطق النائية في شمال صعدة.

وقالت إن الصليب الدولي قلق على حياة المدنيين النازحين والعاملين في العمل الانساني، وأشارت إلى عدم وجود أي معلومات حول الدوافع التي تقف وراء حادثة الاعتداء على قافلة الاغاثة.

وترددت أنباء غير مؤكدة عن اتصالات غير معلنة تتم حالياً بين الرئيس علي عبدالله صالح ووسطاء محليين بهدف إنهاء المواجهة بالطرق السلمية بموجب الإعلان الذي صدر عن مجلس الدفاع الوطني في الشهر الأول من الحرب، وبعد تصريحات النائب يحيى الحوثي التي أعلن فيها استعداد أتباع أخيه عبدالملك وقف القتال والجلوس على طاولة الحوار وترحيبه بمساعي الوساطة.

قال إن الخدمات الصحية توقفت في المديريات التي يسيطر عليها الحوثيون

مدير عام الصحة بصعدة لـ: "النداء":

هناك نقص في الأدوية وانتشار الأمراض والأوبئة

قال مدير عام الصحة والسكان بمحافظة صعدة عمر مجلي إن نقصاً في الأدوية بالمخازن وانتشار الأمراض ابرزها التهابات الجهاز التنفسي.

وأشار مجلي في حديث لـ"النداء" إلى أن العديد من المديريات التي استولى عليها أتباع الحوثي توقف فيها عمل المراكز الصحية وتعرضت للعبث.

بشير السيد من "النداء" هاتف الدكتور عمر مجلي وناقش معه العديد من القضايا الصحية في محافظة صعدة وكانت هذه الحصيلة:

■ إلى أي مدى تأثر القطاع الصحي بالمواجهات المسلحة بين الجيش والحوثيين؟ وما هي المشاكل التي تواجهونها؟

– القطاع الصحي مثل بقية القطاعات تأثر بالوضع الراهن، ونحن نعاني من مشكلة في الإمداد الدوائي للمديريات نظراً للظروف الأمنية، وتقطع الطرقات الذي أعاق توصيل الأدوية من مخازن مكتب الصحة إلى الوحدات والمراكز الصحية في المديريات، أيضاً تسببت هذه الأوضاع في إعاقة الكثير من المرضى عن الوصول إلى المستشفيات الرئيسية بالمحافظة، خاصة أولئك الذين يحتاجون إلى فحوصات تخصصية لا توجد في المرافق الصحية في المديريات وهذا يتطلب منا تكثيف الجهود والخدمات في المراكز الصحية بالمديريات والعمل على مدار الساعة.

■ سمعنا أن عدداً من المراكز الصحية أغلقت، هل يمكن تسميتها؟ وما سبب إغلاقها؟

– المراكز المغلقة هي في مديريات: باقم ، مجز، حيدان، دماج. فيما مركز مديرية غمر يعمل بصورة طفيفة بعد أن سيطر المتمردون (الحوثيين) على المديرية، وكذلك مركز مديرية قطابر فهو شبه مغلق بعد أن عبث به المتمردون.

ونحن نضطر لإغلاق المراكز الصحية عندما نشعر أن حياة العاملين فيها معرضة للخطر، وأيضاً للحفاظ على أجهزة وأثاث المركز.

■ هل تعانون من نقص في الأدوية؟

– بالتأكيد نحتاج لمزيد من الأدوية، وطالبنا وزارة الصحة بتزويدنا بها. ومخازن الأدوية لدينا تشهد تناقصاً مستمراً، وتحديداً الأدوية المتعلقة بالاسعافات الأولية والطوارئ الخاصة بالجرحى والمصابين، فقد زاد استهلاكها خلال المواجهات المسلحة ضعفين (200%) عن الأوضاع الطبيعية، خاصة أن دور القطاع الخاص طفيف جداً لعدم قدرته على توفير الاحتياجات.

أيضاً نعاني من نقص الأدوية الأساسية بعد نزوح الأسر من مناطقها والمبيت في مخيمات مزدحمة، وانتشار الأمراض بينهم.

■ هل هناك أمراض وبائية ظهرت في مخيمات النازحين؟

– لا يوجد مرض وبائي معين، ولكن ظهر في المخيمات أمراض التهاب الجهاز التنفسي، فضلاً عن الإسهالات عند الأطفال، ونحن بحاجة إلى أدوية تغطي النقص الغذائي للأطفال، الذين بدا عليهم الضعف والشحوب، وأدوية خاصة بالأمراض المعدية وغالبيتها أمراض جلدية.

■ ما مدى جاهزية المستشفيات والمرافق الصحية في المحافظة؟

– أولاً لدينا في مركز المحافظة مستشفى السلام، والمستشفى الجمهوري وطاقتهما الاستعيابية تصل إلى 130 سريراً، ويقدمان الخدمات العلاجية، واستقبال الجرحى والمصابين من الجنود لعمل الإسعافات الأولية قبل نقلهم على طائرات إلى مستشفيات العاصمة لتلقي مزيد من العناية والعلاج التخصصي، بالإضافة إلى تفريغ المستشفيات أولاً بأول لاستقبال حالات جديدة ولدينا 8 مستشفيات و14 مركزاً صحياً، ثمانية منها تقدم خدمات طبية عالية المستوى، فيما 4 مراكز مغلقة، واثنان العمل متعثر فيهما، ولدينا 57 وحدة صحية، جميعها تعمل ما عدا ست وحدات مغلقة.

ويصل طاقم مكتب الصحة في المحافظة إلى 620 موظفاً (إدارياً وفنياً) ثلاثة منهم متغيبون منذ اندلاع الحرب (رعاية ، صيدلية، مختبر)، وكانوا يعملون بمركز رازح.

■ هل لديكم إحصائية بالقتلى والجرحى، المدنيين أو العسكريين، أو المتمردين، الذين وصلوا إلى المستشفيات.

– لا توجد إحصائية دقيقة، وانحصر دورنا في استقبال الحالات ومعالجتها. وتقديري أن عدد الجرحى المدنيين الذين تلقوا العلاج في المستشفيات الحكومية بصعدة يتراوح ما بين (250 – 350) حالة تقريباً.

أما العسكريون المصابون فإن جهات أمنية تشرف على كشوفاتهم. فيما مصابو المتمردين لا يتلقون العلاج في المرافق الحكومية. وقد يكون هناك متمردون يقصدون المراكز الصحية ولكن متنكرين.

تعطيل التعليم في ثلاث مديريات والطلاب يعانون من حالة نفسية

قال مدير مكتب التربية والتعليم بصعدة أن العملية التعليمية متوقفة في مراكز مديريات: قطابر، غمير، ورازح، وأن المدارس مغلقة جراء المواجهات العسكرية بين الجيش وأنصار الحوثي.

وأشار ناجي الغيلي في تصريح لـ"النداء" إلى أن المناطق التي تعمد "الحوثيين" التمترس فيها واتخاذ المدارس مواقع للتحصن هي التي تأثرت فيها العملية التعليمية، وهو ما يعزوه إلى تأخر عملية الحسم للمواجهات، حسب قوله.

الغيلي الذي نفى توقف العملية التعليمية كلياً في محافظة صعدة قال أن العديد من المدارس مستمرة في عملها.

وفيما يخص الطلاب الذين ينزحون من مناطقهم قال الغيثي: "لقد تم استيعابهم في المدارس الواقعة في المناطق الآمنة». لافتاً إلى توجيهات تربوية بتمكين الطلاب من أداء امتحاناتهم رفقة زملائهم في المدارس التي التحقوا بها، معرباً عن قلقه إزاء الحالة النفسية التي يعاني منها الطلاب جراء الأوضاع.

الغيثي في تصريحه أكد وقوع ضحايا في صفوف الطلاب والمدرسين؛ كون الحوثيين لا يفرقون بين أهدافهم، حد قوله. وقال: «لا توجد إحصائية دقيقة لعدد الضحايا ولكن حادثة مقتل المدرس أمين أحمد المحفلي من أبناء محافظة تعز دليل على همجيتهم».

كما أشار في تصريحه إلى تضرر العديد من المدارس، فضلاً عن تأخر تنفيذ مشاريع معتمدة للعام الحالي بتكلفة مليارَي ريال، وتعطيل الأنشطة التربوية، وتوقف الزيارات التوجيهية جراء المواجهات العسكرية.

غالبية المزارعين لجأوا إلى مخيمات النازحين

كشف عبدالله راجح، مدير عام مكتب الزراعة والري بمحافظة صعدة، أن غالبية المزارعين هجروا مزارعهم وفرّوا إلى مناطق أخرى بسبب الأوضاع الأمنية. مضيفاً أن النسبة الأكبر من المزارعين انتقلوا إلى محافظاتهم، في حين لجأ مزارعو صعدة إلى مخيمات النازحين. مشيراً إلى أن أكثر من 400 خيمة نصبت في باحة مكتب الزراعة بالمحافظة وتقطنها أسر مزارعين.

وأكد راجح في تصريح هاتفي إلى «النداء» أن المحاصيل الزراعية: الفرسك، الرمان، التفاح، الخيار، والعنب، ستشهد ارتفاعاً كبيراً في أسعارها، موضحاً أن صعدة كانت تغطي 85٪ من احتياجات بقية المحافظات من هذه المحاصيل.

وقال إن المزارعين أصيبوا بانتكاسة كبيرة، وصفها بالكارثة، وإن ما نسبته 80٪ من المزارع مهجورة لعدم قدرة المزارعين على زراعتها جراء الأوضاع الأمنية، وانقطاع سبل النقل في الطرقات؛ ما أعاق نقل الديزل والمدخلات (بذور وأسمدة... إلخ).

راجح عبر عن قلقه من توقف عملية تصدير المحاصيل (الرمان، والتفاح) إلى البلدان المجاورة، بعد أن شهدت عمليات التصدير عبر منفذ طلح علب تعثراً في كثير منها.

وقال: «إذا لم تحسم المشكلة خلال هذه الاسابيع ستتوقف عملية التصدير نهائياً».

وكشف عن تلقي مكتب الزراعة بلاغات عن قيام المتمردين (الحوثيين) بتفجير منازل المزارعين النازحين، مستشهداً بحادثة السبت الماضي: «قام المتمردون بنسف مزرعة الضميد (10 هكتارات مربعة) تابعة لمكتب الزراعة في المحافظة، وهدم سورها وتفجير بوابتها وأخذ حارس المزرعة معهم بعد طردهم أسرته».

وأفاد أن أوضاع المزارعين تزداد سوءاً، وأن عدداً كبيراً من المزارع أتلفت، وأن تنفيذ مشاريع الزراعة والري (5 سدود و27 حاجزاً مائياً) توقف العمل بها.

اقرأ خبر ما قبل الطبع

قتلوا عبدالخبير.. مات موزع الجريدة

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

■ إلى محمد المطاع الأكثر حزناً، إلى ممرات الصحيفة الأكثرنا وحشةً وفجيعة

كان من جناحه الملكي الفاخر يضع كبير البلاد ساقيه على بعض... يصفعنا بحذائه اللامع عبر مستطيل الشاشة... وكنت أنت وحدك تطلق حزنك نافورة دم تسقي نتوءات الاسفلت في صباح صنعاء الغامق الكئيب... صباحها المتوج بأكاليل الموت وعناقيد الرصاص... كان هو يطل بابتسامة تتخطى مستطيل الوجع... وكنت وحدك عبدالخبير... تطلق زفرة الرحيل الأخير... وخلف جفنيك تتوثب لؤلؤة دمعة وحمم الاسئلة... كنت وحدك تحتضن الرصيف... تزخرفه برسوم دمك الملونة...

مات عبدالخبير... حامل زادنا الأسبوعي لعطشى الحرف وجياع كسرات المحابر... قتلوه لأنه وحده الجسد المشاع.. في فاترينة القتل المتاح البسيط.. المريح !

وحده لم يتزنر بجفير.. ونصل خنجر مشيخي سامي الجاه.. مليوني الثمن... لهذا قتلوه في صباح صنعاء الموشى بالموت الاعتيادي الرتيب... وحده عبدالخبير ينام الآن على قارعة الطريق... وحده هو المغرم بالتهنئه يكتب نعياً... يلعن بلاد دم قلبه فيها... أرخص من كأس شاي الصباح.

مساء القتل ياصنعاء... مساء القهر والموت العاهر الطليق... مساؤك مرصع اليوم بلآلئ دمه... بغدوه والرواح بين المطابع وممرات الصحيفة... بجسده المسجى وبعينيه المطفأتين.

قتلوه... لأن بين أصابعه رزمة صحيفة هي في مخاضات الولادة.. مخاضات الاكتمال لم يكن يحمل توصية القصر وشيك "المركزي".

عبدالخبير.. ياحامل زادنا اليومي وحرفنا الغاضب... من نكبات هذه البلاد.

من يتأبط حرف الصحيفة بعدك !؟ من يجوب بأحلامنا الأزقة... يفرشها على الأكشاك والأمكنة!؟ من يعلن بعدك مع أول شعاع ضوء!؟:

الآن استوى الحرف.

الآن نضجت أرعفة الكلام.. الآن الصحيفة "كلك".. الحبر أخضر... ودمك يا صديقي الآن أخضر يكتب تاريخ الاسفلت..شهادة وفاة.. وموت الآفاق وكل الدروب.. وحدك الآن مشدوهاً تلعن رداءة الأزمنة... صمت الأبسطة وحدك تبكي دمك ونشيج باعة الصحيفة المتجولين.

وحدك ترحل لتبقى.. ووحدنا نبقى لنرحل.. وعند مفترق الطريق القتل يكون غداة اللقاء.

الآن وحده عبدالخبير يتماهى مع الجريدة.. يمدد جسده النبيل الشاحب.. الفقير الحزين على ستة أعمدة... وحده ينام جرحه الحار النازف الغائر.. مشنوقاً... يتدلى خبراً لما قبل الطبع.. وحده جثماناً يتكوم ببنطاله الداكن ووجهه المدعوك بالتعب عنواناً لمانشيت الجريدة.

الآن يوزعون جراح روحك.. أصدقاؤك الباعة البائسون المتعبون.. عند إشارات المرور:

اقرأ آخر خبر.

اقرأ أخر فاجعة:

قتلوا عبدالخبير.

مات موزع الصحيفة.

لا أحد يقرأك.. دمك لايثير فضول العابرين.. ووحدي أقرأك ياصديقي نشيجاً وصلاةً.. ووحدي أرتلك تلاوة.

لاتمسح دمك ياصديقي.. ونم.

لاتمسح لؤلؤة دمعتك ياصديقي.. ونم.

لاتئد أسئلة موتك.. اتركها لنا.. ونم.

لاتغسل بصمة الطلقة في الرأس... اتركها نكتب بذوائب بارودها أحلامك البسيطه الحافية المؤجلة.

لاتبك صباحك المغدور.. جسدك النازف البلور... "كلك" وحبر الجريدة.

فقط الآن نم.. الآن طر في سماء الله... وفي أرجوحة القلب ياصديقي... الآن نم.. نم ياصديقي.. ن.....م.

"كلك" هي الصحيفة في مرحلتها الأخيرة قبل الطبع.

نشأت الأنشطة الرياضية في اليمن مع بزوغ أشعة شمس التعليم التي أُرسيت أول مداميكها في منتصف ستينيات القرن الماضي بخطى حثيثة مثلت حالة شاملة لتطور مرحلة شهدتها الرياضة بكافة أنواعها في المؤسسات التعليمية، استمرت حتى ولوج عتبة العقد التسعيني الذي شكل نقطة افتراق لهذه الأنشطة الفتية التي استسلمت خانعة لقدرها المحتوم بعد الاجتياح الغوغائي لأخطبوط ثقافة العبث الذي سفك دماءها دون أن يتلو عليها آيات الرحمة في لحظات دوران عكسي لعقارب ساعة الزمن السلبي.

الأنشطة الرياضية في مؤسسات التعليم العام، ذكريات ومقاربات وإشكاليات، عبر نافذة "النداء" التي أطلت على منظر الملعب المدرسي.

■ تحقيق: طلال سفيان

الرياضة المدرسية.. الموت شنقاً بعد طابور الصباح! (١-٢)

● أحمد الحداء

● محمد محيمد

● عبدالله عثمان

بعيداً عن زحمة الفصول المكتضة، ورتابة المناهج التعليمية، وروتين الحصص، والجو الدراسي اليومي، فقد شكلت الأنشطة الرياضية في إطار المؤسسات التعليمية خلال عقدين ونصف حراكاً واسعاً على كافة مسارات الألعاب المختلفة والتي أضحت خلالها الرياضية المدرسية منجماً خصباً ورافداً رئيسياً للحركة الرياضية على مستوى الوطن الذي شهد ولادة وإشهار العديد من الأندية الرياضية نتيجة لمخاض النشاط الرياضي في ساحات المدارس، حيث أفرز طلاب مدرسة الأيتام في العاصمة "صنعاء" العديد من الأندية كـ"الأهلي" و"الوحدة"، وتأسيس طلبة الأقسام الداخلية في تعز لنادي "الصقر" نهاية الستينيات أو التكوين الأول لفريق شعب إب الذي حمل اسم أشهر مدرسة في اللواء الأخضر من قبل طلابها الأوائل الذين وضعوا اللبنة الأولى لهذا النادي العريق. كما أسهمت مدرسة "عائشة كرامة" بمدينة زنجبار بمحافظة أبين وبشكل كبير في ظهور أندية حسان وعرفان وخنفر على مسرح أضواء البساط الأخضر والذي كان المربع الأساسي للحراك الرياضي على الساحة وذلك بفعل نتاج حتمي لعصر توهج الرياضة المدرسية والتي كانت من أبرز مهامها خلق الإبداع وتنمية المهارات في الصالة والمساحة أو الملعب الذي تآكل جذرياً مع المعمل والمسرح والمكتبة والتي تمثل فيها هذه الأنشطة كنسيج وحدة بين الفروع العلمية والفكرية والرياضية والشبابية المترابطة كلياً داخل الأسوار المدرسية.

الأيام الخوالي

بماضيها الجميل شهدت الرياضة المدرسية نمواً مزدهراً وذلك بفضل توافر عوامل الاستعداد والتدريب والدعم والتجهيز للفرق الرياضية المدرسية، حيث كانت تسود هذه الأنشطة أجواء ودية تنافسية مفعمة بالحماس الرياضي الشديد، المعزز بالحضور الجماهيري الكبير، والنشاط الإعلامي المكثف والمليء بالتعليقات والتقارير الرياضية والتي عادة لا تخلو من روح الدعابة والنكتة والإثارة والجدية التي كانت تعطي هذه الأنشطة نكهة ومذاقاً خاصاً، جعلت من ملاعبها سمة راسخة تحتضن وتختزن قصصاً لا تنتهي، وذاكرة لا تنسى في أذهان الرياضيين القادمين من ساحات الرياضة المدرسية في زمنها الذهبي، كما يصفها عبدالله عبده عثمان، نجم المنتخبات المدرسية لبناء الأجسام وألعاب القوى في فترة الثمانينات الماضية والتي عبر عنها، بأنها كانت الأفضل من حيث تفاعل أنشطتها في مختلف الألعاب الرياضية، والأوسع في المضمار بتنوع منافساتها التي تحتوي رياضيي المدارس، داخل الوطن، والأكثر على مستوى مخرجات نجوم الألعاب التي كانت تستفيد منهم الساحة الرياضية. كما يستعيد محمد سعد العبُسي، الموظف في المؤسسة الاقتصادية، شريط الذكريات الرياضية عبر مشاهد تدرجه الرياضي، وذلك من خلال تمثيله للألوان المدرسية في البطولات الرياضية لمحافظة تعز، والتي كانت صافرتها الأولى مع إعداديات: أبو بكر الصديق وعقبة بن نافع، ومنها إلى ثانوية الفاروق التي أحرز معها بطولة المحافظة لكرة القدم عام 1989، ليتوج بعدها بعام مع منتخب تعز المدرسي ببطولة الجمهورية المدرسية التي استضافتها محافظة تعز، إلى جانب مواصلة مشوار النجومية في صفوف فريق أهلي تعز والذي حمل هو الآخر صورة مرادفة لحقبة التوهج الرياضي للألعاب المدرسية والمعسكرات الشبابية.

وهو ما يؤكد عليه الكابتن عبدالرحمن سعيد، نجم المنتخبات الوطنية سابقاً، ومدرب نادي شعب صنعاء حالياً، حول أهمية الدور الذي تلعبه الأنشطة الرياضية المدرسية في المحفل الرياضي العام، مضيفاً بأنه صقل نجوميته الكروية بدأ من ساحة مدرسة علي بن أبي طالب (إبتدائي وإعدادي)، وثانوية أبو بكر الصديق في محافظة الحديدة، حيث قدمته المدرسة الأخيرة إلى صفوف النادي الأهلي الساحلي عام 1984 والذي بدوره قدمه إلى صفوف المنتخبات الوطنية منذ عام 1988. فيما يشير الكابتن علاء الصاصي، نجم أهلي صنعاء والمنتخب الوطني الأول لكرة القدم حالياً، بالفضل الخاص للرياضة المدرسية، التي نمت موهبته في مدرستي "الشعب" و"الفاروق" في محافظة تعز، التي مثل منتخبها المدرسي عام 2002، إلى جانب أنها فتحت له أبواب النجومية عبر فريق أهلي تعز والذي قدمه هو الآخر إلى نظيره الأهلي الصنعاني منذ ثلاثة مواسم تدرج فيها إلى التمثيل الوطني عبر الناشئين والشباب والأولمبي والوطني الأول.

● محمد العبُسي

● طاهر العواضي

أسوار قسرية

هكذا إذا هي الرياضة المدرسية، مجرد فصول لناقوس الذكريات من خارج الأسوار القسرية، أو من داخلها، الذي فقد حلقة الوصل لسلسلة ترابط الأجيال بين زوايا أركان الملعب المدرسي سواءً بحضوره النوعي البسيط الإيجابي أم بغيابه السلبي القتيم الذي يحمل طرحاً ممزوجاً بالسخط والرضاء في آن معاً، عبر عنها طاهر العواضي وعلي النهمي، وهما تلميذان في ربيعهما التاسع عشر، تجمع بينهما قصة صداقة حميمة، وشراكة عشق واحدة تجاه ساحرتهم المستديرة. تلك الرياضة التي يقول عنها "طاهر"، الطالب في أول ثانوي ضمن صفوف مدرسة هائل سعيد أنعم بأمانة العاصمة، بأنه من المستحيل ممارستها في فناء المدرسة لعدة أسباب، منها فقر هذا المرفق التعليمي لساحة تحتوي الأنشطة الرياضية، وكذلك عدم الاهتمام الإداري بمادة التربية البدنية والتي يصفها "علي"، الطالب في المرحلة النهائية الثانوية في مدرسة الكويت بأمانة العاصمة، بأن لها حضوراً واهتماماً إيجابياً داخل المدرسة التي شكلت حضورها مؤخراً بالتفوق في ألعاب كرة القدم، والسلة، والطائرة.

● علي النهمي

● عبدالرحمن سعيد

● علاء الصاصي

فيما يرى الأستاذ محمد محيمد، مدرس التربية البدنية في مدرسة هائل سعيد أنعم بأمانة العاصمة، أن الرياضة المدرسية ترتكز أساساً ضمن سلم أولوية طابور الصباح كنشاط بدني يعتمد على أداء بعض التمارين الرياضية، مضيفاً بأن إدارة المدرسة تولي أهمية خاصة بمادة التربية البدنية بشقيها النظري أو العملي من خلال 21 حصة في الأسبوع الدراسي والتي تقتصر على بعض الرياضات التي تتاح ممارستها في كيان المدرسة كألعاب كرات: القدم، والطائرة، والسلة، فضلاً عن تمارين اللياقة البدنية التي اعتبرها أداءً رئيسياً لكسر رتابة اليوم الدراسي، وتحفيزاً للثقة والنشاط العلمي.

فروض إلزامية

ومع واقع اليوم وما تعيشه الأنشطة المدرسية، المكدسة بأوراق الإشكاليات وجوانب الاهتمام والدعوة الخاصة بمعالجتها وإصلاحها عبر تدفق دماءها مجدداً داخل أوردتها الحيوية، حمل طرح القائمين عليها الكثير من بنود الآمال النظرية والعملية، وهذا ما يؤكده الأستاذ أحمد ناصر الحداء، مدير ثانوية جمال عبدالناصر النموذجية بأمانة العاصمة، حول أهمية وقدسية النشاط الرياضي المدرسي والمتمثل بخطة خاصة تتعلق بهذا النشاط داخل المدرسة والتي تتمحور بشكل دوري رياضي داخلي بين الصفوف والتي يمنح فيها الفائزين بكؤوس وشهادات تقديرية، كما أننا حالياً بصدد تنظيم مهرجان رياضي في المدرسة خلال الأيام القادمة والذي سيتضمن أنشطة رياضة، كرة القدم والسلة والطائرة وتنس الطاولة، فضلاً عن الأنشطة الكشفية والتي يبلغ عدد أعضائها 200 تلميذ في المدرسة، موزعين على المرحلتين الصباحية والمسائية الدراسية، إلى جانب إقامة العديد من الفعاليات الشبابية والفنية والمسابقات الثقافية والتي توليها مدرسة جمال عبدالناصر كافة الاهتمام. من خلال إشراف الأستاذ ناصر مالك القباطي، وكيل المدرسة، على هذه الأنشطة التي نعتبرها من أسس التعليم العام.

فيما يشير الأستاذ أحمد محمود الحاج، مدير عام الأنشطة المدرسية بوزارة التربية والتعليم: بأن الأنشطة الثقافية والعلمية والرياضية، تعتبر جزءاً أساسياً في المنهج التعليمي عبر الكتاب والوسيلة المدرسية، وأمام إشكالية إنحسارها وإندثارها في ظل قصر نظر التربويين والمجتمع ككل، بأهمية إعداد النشء والشباب والإعداد المتكامل للحياة وبناء الشخصية الانسانية المتوازنة. كما تعد مادة التربية البدنية وممارسة الرياضة في مرافق التعليم العام من الحقوق الاساسية للطفولة والشباب، حيث تلعب هذه الانشطة دوراً وقائياً هاماً لدى التلاميذ سواءً كانوا ذكورا أم إناثاً، وذلك من خلال حمايتهم من كافة اشكال التطرف والانحراف الاجتماعي والثقافي إلى جانب وقايتها من الإصابة بالأمراض والإعاقات.

ومن هذه الرؤية الفاحصة اتخذت الوزارة حزمة من المعالجات في جوانب القصور والمتمثلة بغياب الكادر المتخصص بسبب الاستغناء عن الكادر العربي عند يمننة المعلمين، عدم وجود مخرجات متخصصة من المعاهد والجامعات ككوادر بديلة لهذه المواد حتى اليوم، استخدام ساحات المدارس والتوسع الأفقي في بناء المنشآت التعليمية والتي كانت السبب الرئيسي لحرمان النشاط الرياضي من التواجد في المدارس، ندرة الصالات المغلقة فضلاً عن شحة الامكانيات المالية المسيرة للأنشطة المدرسية.

وأمام هذا الوضع، قامت الوزارة باتخاذ جملة من المعالجات منذ عام 1998، منها على سبيل المثال، إعداد مناهج خاصة بالتربية البدنية والفنية، إصدار التشريعات اللازمة بعدم المس بالمساحات المخصصة لهذه الانشطة، صدور القرار 470 لسنة 1999 باعتبار الأنشطة الفنية كالمهنية والرياضية مواد أساسية في المنهج التعليمي، إلى جانب القرار 103 لعام 2002 الذي أصدره مجلس الوزراء والذي يوصي باعتبار التربية البدنية مادة أساسية في المنهج المدرسي العام. ومع كل ذلك لا يزال الكثير من القصور في الميدان بسبب شحة الموارد المالية لبناء الصالات وتوفير احتياجات الانشطة في المدارس التي شهدت مؤخراً إشكاليات الاسهامات التي كانت تستفيد منها المرافق التعليمية من تحصيل رسوم العام الدراسي التي فقدت في ظل السلطات المحلية في الكثير من المحافظات. من جهته بادر النائب عبدالعزيز كرو، رئيس لجنة التربية والتعليم في البرلمان، بطرح سؤال عن الوجود الرياضي في مدارس خرسانية تفتقر إلى الساحات المخصصة للأنشطة الرياضية، علاوة على الغياب الكلي لمنهج التربية البدنية، وعدم الاهتمام بالتدريب الفني المدرسي في إطار مواد أصبح الإدلاء عنها ضرباً من الخيال في ظل سياسة تقوم على ثقافة القضاء على المشروع الرياضي المدرسي.

لأهمية تنميتها للمهارات الإدراكية

دراسة علمية توصي بزيادة حصص التربية البدنية

في دراسة علمية للدكتور تشارلز هيلمان، من مختبر علم الأعصاب في جامعة إلينوي الأمريكية، والتي أجراها منذ إبريل الماضي بعد إخضاع 259 تلميذاً من الصفين الثالث والخامس إلى قياس مؤشرات كتلهم الجسمية لبعض التمارين الرياضية العادية، مثل محاولة لمس طرف كل قدم في وضعية الجلوس، والركض السريع، وتمارين رفع الجسم باليدين، وتقوية عضلات البطن، ومن ثم مقارنة قدرات الطلاب الجسدية مع النتيجة النهائية لعلاماتهم في الرياضيات والقراءة في امتحان الولاية الموحد، وكما كان متوقعاً، فإن التلاميذ الذين تمتعوا بأجسام أكثر لياقة كانوا الأكثر ذكاءً من أقرانهم الآخرين، كما أفادت دراسة هيلمان بأن التمارين الرياضية القاسية أو جلسة صاخبة في ركل الكرة، يمكن أن يكون لها تأثير أوسع على أدمغة الأطفال حتى سن الـ(20) تقريباً.

كما دعا الكثير من المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى مشروع يتضمن إصلاح مادة التربية البدنية في المدارس الحكومية وذلك لضمان نجاح طلابهم في المواد الدراسية الأخرى من خلال جعل التمارين الرياضية أطول وأكثر تركيزاً على التمارين القلبية الوعائية التي تعزز وظائف الدماغ، كما اقترحت كيتي ستاين، السينأتورة في مجلس الشيوخ بولاية كينتاكي، بعد أن ألهمها عمل هيلمان، بتبني مشروع قانون يفرض نصف ساعة يومية من حصص التربية البدنية الإلزامية حتى الصف الثامن، وهو القانون الذي أقره مجلس الشيوخ الأمريكي في فبراير الماضي، والذي جرى تطبيقه في مدارس مدينة نابرفيل بولاية إلينوي، حيث بدأ التلاميذ الذين لا تزال مهاراتهم الكلامية دون المستوى المطلوب بأخذ حصص تربية بدنية مباشرة قبل حصص القراءة والتي حققت فيها هذه التجربة نجاحاً كبيراً على ضوء تحسن العلامات العلمية لهؤلاء التلاميذ.

اقتادوا «عارف» باسم الأمن القومي، وابتزوه باسم «القبْيَلة»

نجدة العاصمة في نادي الاختطاف!

■ علي الضبيبي:

كانت الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل، بعد أن أنهى عارف العمري منتجه فيلماً تليفزيونياً يعده كمشروع تخرج.

وكان، وهو الطالب بكلية الإعلام، يتصفح جريدتي "الثوري والصحوة" بداخل إحدى الباصات، عائداً من جولة الجامعة باتجاه شميلة. وعند جولة تعز جاءه رجل يدّعي أنه من البحث ويرتدي زياً مدنياً: "هيا جوِّب المباحث"، ويجره.

لكن عارف رفض الإنصياع، مبعداً يده، وهو يشعر بالأنس إذ يشاهد سيارة "الأوبل" مرابطة على ناحية من الشارع قبالتهم.

ولم يكن ليجيب. لولا رجل النجدة الذي لبَّى طلب الرجل مساعدته. حينها وافق واقتيد في سيارة "الأوبل" ذاتها، وطوِّف به بين عدة شوارع، وهم يفتشون كل ما بحوزته من أوراق ودفاتر، ويرمونه بأكثر من تهمة: "احنا نعرف من أنت، ومن اللي خرجك هذا الوقت؟!".

وهو يحاول إقناعهم أنه طالب في كلية الإعلام كانت السيارة مسرعة باتجاه شارع خولان يهددوه بغياب كلي عن الشمس، وأنه في الطريق الآن إلى الأمن القومي.

وبمقدار الشعور بالحزن من الكلام الجارح الذي يسفوه عليه، لكنه شعر بالأمان أنه ذاهبٌ إلى جهة معلومة "أوكي الأمن القومي الأمن القومي" كان يرد عليهم.

يقول عارف، وهو أحد أبناء بيت العمُري من البيضاء: "وحينما حاولت أسألهم ما هي تهمتي الآن؟ وأيش سويت؟! أجابوه بأنهم يعرفون عمله، كما ويعرفون سبب خروجه هذا الوقت.

لم يأخذوه إلى الأمن القومي، كما وعدوا، بل

● عارف العمري

توقفت الأوبل قبالة مستشفى الثورة بباب اليمن، ليجد المخطوف نفسه أمام طلب دنيء لم يكن يتوقعه: "اتقبيل ورحلك. هذه المرة لك، لأنك من البيضاء. وأصحاب البيضاء محترمين، أما إذا رحت الأمن القومي يااويلك!!" ويكررون عليه: "لن ترى الشمس لسنوات، وستدفع كل ما لديك".

بيد أنه بدا واثقاً من نفسه، وغير مستعد تسليمهم فلساً واحد، وكما مصمماً أيضاً على الذهاب إلى من يرونه مختصاً. هنا ثارت موجة غضب مسعورة من أحدهم عليه: "احنا احترمناك لكن شكلك طرطور" ويمد يده صوب عارف.

وحين أحس، وهو المخطوف من قبل رجال النجدة، بأن العملية وصلت حد السب، حاول أن يدفع عن نفسه برد العبارة إلى قائلها،ومضيفاً: "احترم نفسك" حملوا عليه ضرباً بالأيادي وأعقاب البنادق. وما تزال بعض آثار الضرب على جبينه.

لم تكن هذه هي النهاية. ضربٌ وسب ودهف إلى خارج "الأوبل": "خلاص يا أخي وديه البحث الجنائي، بلاش الأمن القومي". وتحركت به "النجدة"، كما لو أنه فريسة، إلى منطقة مظلمة بالقرب من جولة الثلاثين، وهناك هددوه بما هو أدهى: يا تتقبيل وتعطينا حقنا يا هذا هو القسم وأنت ورأيك"، وأشار أحدهم إلى مكان موحش.

كان الموت أهون لدى عارف من التنازل، ففضل "القسم" هذا الذي أمامه. ولولا استدراك المخطوف ولجوءه للحيلة لفعلوها، خاصة وقد كشر أحدهم عن أنيابه: "أخرجوه واقتلوه أحسن".

وبدأ يفاوضهم وهو يرى الموت قبالته: "كم تشتو؟!" فأجابوه: "خمسون ألف"، وبعد تخفيضات، قالوا: "جيب حق الطقم عشرة ألف ريال إحنا خاسرين بترول". فأبدا موافقته ولكن: "وصلوني إلى مكان عملي ما عندش فلوس الآن" فأخذوا يحذرونه مغبة المكيدة بهم حال وصولهم.

بعد ساعتين من التنكيل، تطوع أحد الناس وأعطاهم 1500 ريال. وانصرفوا.

وكانت "النداء" اتصلت بـ عبدالكريم العديني، مدير "نجدة" العاصمة، الذي أكد إحالة الطقم بالكامل للتحقيق، بعد أن زاره المخطوف ذاته بالأمس وشرح له قضيته (أي الاثنين قبل الفائت). ففضلت الصحيفة تأجيل النشر للتأكد.

غير أن المخطوف أكد "للنداء" السبت الفائت، نفيه القاطع من لقائه مدير النجدة أو حتى يعرف له إسماً. وأن قضيته معروضة على منظمة "هود" ليس إلا.

قضية

طالبت بإحالة محاضر التحقيق المزورة إلى المعمل الجنائي

لطيفة المجذوب تناشد النائب العام حل قضيتها

طالبت المواطنة لطيفة حمود المجذوب (من أهالي السدة) النائب العام بالالتقاء بها لتكشف له التلاعب بقضيتها، ومحاولة تغطية الحقائق في حالات التزوير في المحاضر باسمها، وتجيير القضية لصالح خصومها رغم أنها صاحبة حق.

وقالت المجذوب إن لديها ما يثبت ذلك، وهي على استعداد لكشف المتلاعبين في قضيتها لصالح خصمها "أولاد سعد علوي".

وكان النائب العام قد وجه رئيس نيابة محافظة إب بالاطلاع على طلباتها وإعادة التحقيق في دعوى التزوير، ومراجعة ما صدر من وكيل نيابة السدة والرفع إليه إذا صدر ما يستوجب مساءلته وفقاً للقانون.

ورغم مُضي أكثر من شهر على توجيه النائب العام إلا أن شيئاً من ذلك لم يتم.

وتطالب المجذوب بالتحقيق في محاضر التحقيق المزورة، وإحالتها إلى المعمل الجنائي ليكشف حقيقة التزوير المنسوب لها كذباً وزوراً – حسب شكواها. والتوجيه بالتحقيق في قضية إرسالها إلى السجن المركزي بإب من قبل وكيل نيابة السدة والنادرة بدون أي وجه شرعي أو قانوني، والتعسف في استخدام سلطته القضائية.

وتأمل لطيفة المجذوب من النائب العام العمل على متابعة رئيس نيابة إب للقيام بواجبه والتحقيق في كل ما جرى عليها من مظالم.

. . وأقرباء الكهالي يناشدون الأمن إطلاق سراحه

ناشد أقرباء ومحبي الناشط السياسي عصام صالح الكهالي جهاز الأمن السياسي بإب إطلاق سراحه، مؤكدين في رسالة حصلت «النداء» على نسخة منها بأن اعتقاله ليس إلا بسبب كتاباته الصحفية ذات الأسلوب المعارض للأوضاع الاقتصادية.

وقالت الرسالة بأن عصام المدرس في مدرسة الوحدة التابعة لمديرية النادرة بإب، اختفى الثلاثاء 2007/5/2 وانقطعت أخباره، ولم تعرف الأسرة بأنه معتقل في أمن المحافظة إلا بعد أسبوع على تاريخ الاختفاء.

وطالبوا عبر «النداء» قيادة الأمن السياسي بالتدخل للإفراج عنه، مالم فإن كل أصدقائه ومحبيه مستعدين للاعتصام أسابيع لأطلاقه.

عن دم «جندي» أريق أمام بوابة الرئيس

بني مطر تتجمهر قبالة الداخلية، وتطالب بالقبض على الجناة!

■ «النداء» - صنعاء:

تجمهر ما يقرب من 200 شخص من أهالي مديرية بني مطر الاثنين الماضي أمام وزارة الداخلية حاملين لافتات تطالب الوزير بالتدخل الفوري لإلقاء القبض على قتلة الجندي/ يحيى محمد الأشرم – أحد أفراد القبيلة – الذي قتل قبل ثلاثة أشهر على أيدي أفراد تابعين لآل طعيمان – حسب قولهم.

وبدأت المسيرة الاحتجاجية من أمام النصب التذكاري "المصري" في عَصر باتجاه وزارة الداخلية، يتقدمهم الشيخ محمد علي سوار، عَضو مجلس النواب، والشيخ يحيى محمد المطري، شيخ مشائخ بني مطر، وبكيل المطري، أمين عام المجلس المحلي بالمديرية.

واتهموا وزارة الداخلية بالتقصير في إلقاء القبض، على الجناة، معبرين عن استيائهم من بقاء القضية في أدراج البحث الجنائي، دون إحالتها إلى النيابة.

ووفقاً لمصدر قريب للقتيل، فإن الأخير جندي تابع للحرس لقي حتفه وهو في دورية أمام دار الرئاسة بالعاصمة "عندما كانت الدورية تستطلع إطلاق نار ظهر ذلك اليوم بين مجاميع من آل طعيمان، وآخرون من بيت القيري على أرضية يتنازعون ملكيتها". وذكر المصدر أن شخصاً آخر تابع لآل طعيمان كان قد جُرح حينها، وتم إسعافه إلى مستشفى الشرطة، ثم نقل فيما بعد إلى مستشفى الثورة –كما أفاد مصدر من بني مطر.

● الجندي يحيى محمد الأشرم

● الجندي يحيى محمد الأشرم

○ يرفعون اللافتات باتجاه نافذة الوزير

أفراح آل عقلان
أجمل التهاني القلبية والتبريكات
للأخ/ حزام عقلان فارع الحمادي
بمناسبة الزفاف
فألف مبروك
المهنئون:
أحمد مقبل، د. عبده أحمد صالح،
فوزي غالب، سمير غالب، عصام الحمادي،
عادل الحمادي، وأسرة «النداء»

نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات
للأستاذ: صالح العصيمي
بمناسبة إرتزاقه المولود الجديد..
ألف مبروك
يحيى اليناعي وأحمد الفروصة

نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات
للشاب: أدهم الشبامي
بمناسبة زفافه.. ألف مبروك
حسن الهتاري، وجميع الأهل والأصدقاء

نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات للأخوين:
قائد سعد محمد وملهي عباس أحمد
بمناسبة زفافهما الميمون..
ألف مبروك
إبراهيم أحمد محمد، عبدالعزيز ووهيب نصر احمد محمد وياسين
وكمال عبده مقبل، عيسى عبدالعليم مقبل واخوانه وجميع أفراد الأسرة

تطفئ الطفلة الحبوبة
أمل نايف صالح حيدان
الشمعة الثانية غدا الخميس ١٠/٥/٢٠٠٧م
وسط فرحة الأهل والأحبة
نتمنى لها الصحة والسعادة
وعقبى لمائة عام «شمعة»
والدك نايف صالح حيدان، ووالدتك،
وجدوا صالح، وأعمامك وعماتك
وإخوانك: أصيل وجار الله نايف حيدان
ومحمد عمار واشهاد، وأحمد عبدربه،
وجميع الأهل

عزاء ومواساة
نتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة للزميلة:
أفراح البخيتي
لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدها
تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة
وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
إبراهيم البعداني، بشرى عميقة، فؤاد المليكي، ابراهيم الشعيبي

مأساة اسمها ارتفاع الأسعار

عبدالواحد الشرفي
alsharafi74@yahoo.net

■ **الإهداء: إلى رمز الحرية عبدالكريم الخيواني**

ما أن انتهت حكومة مجور من أداء اليمين الدستورية بوزرائها الجدد والقدامى والذين لم يطبق عليهم قضية تدوير الوظيفة العامة، إلا و دشن ممولو الحملات الانتخابية للحز ب الحاكم (التجار) جرعة جديدة طالت المواد الأساسية والغذائية وبدون سابق إنذار.

الرئيس أعلن أثناء حملته الانتخابية عدم وجود جرعة سعرية وهو ما استبشر البسطاء بهذا التصريح خيراً واعتبروه بداية لعصر جديد ومستقبل أفضل تختفي معه معاناتهم من ويلات وآثار الجرعات السعرية التي ينفذها حزب الرئيس منذ عام 95م تماشيا مع وصفات صندوق النقد والبنك الدوليين، كحلول، أثبتت فشلها، لو ضع حد للتدهور الحاصل في الاقتصاد وانتشار الفساد الذي يلتهم مقدرات البلاد وثرواتها، وكذا المنح والقروض والمساعدات الدولية التي تذهب لعتاولة الفساد في الحزب الحاكم الذي أصبح الانتماء لحزب الفساد حصانة للشخص من المساءلة والمحاسبة والثراء غير المشروع.

فنحن نرى كما كبيراً من العقارات والسيارات والأموال يمتلكها ابسط مسؤول في الحزب الحاكم؟

ونقترح في هذا الصدد أن يعمم قانون براءة الذمة المالية على قيادات ومسؤولي فروع الحزب الحاكم قبل غيرهم من الوزراء ونوابهم والوكلاء وحتى مدراء العموم والإدارات فكلهم يخضعون في تعيينهم لقرارات من الحزب الحاكم وليس من الخدمة المدنية وفقاً لشروط شغل الوظيفة العامة.

وعوداً على بدء فتجار الحملات الانتخابية للحاكم أعلنوا، خلافا لتصريحات مرشحهم، عن جرعة سعرية جديدة، حيث طالبهم فيها بالالتزام بالأسعار السابقة، وشن وقتها هجوماً على وزارة الصناعة والتجارة للقيام بواجبها في مراقبة ذلك والتي انتهت بتغيير وزيرها لامتصاص النقمة الشعبية.

لكن التجار تمردوا على طاعة ولي الأمر، ولم تستطع الوزارة المشلولة القيام بأي شيء يذكر سوى الوعد بالمتابعة و تعليق إعلانات بقائمة بالأسعار دون كسر الاحتكار، أو تزويد المواطن الناخب بما يحتاجه من مواد أساسية كون حكومة الحصان قامت بخصخصة المؤسسات الاقتصادية وبيعها مثل المؤسسة العامة للتجارة والحبوب، والجمعية الاستهلاكية لموظفي الدولة.

كما أنها تبنت، وعلى مدى أعوام مضت، رفع الدعم عن السلع الأساسية.

أسعار المواد الأساسية تتفاقم يوماً بعد يوم في ظل احتكار التجار لها وعدم إنزالها للسوق.

الجرعة الأخيرة مررها تجار الحملة الانتخابية بسلام لاستعادة ما صرفوه في الانتخابات من ملصقات دعائية ولافتات وأجور نقل للضعفاء لحضور المهرجانات الانتخابية.

الجرعة الجديدة أصبحت أمراً واقعاً، ما على سلطة الحزب الحاكم إلا أن تفكر في صيغة بيان أو لقاء تلفزيوني لأحد رموزها أمثال "الكابتن حمود" الذي يمتلك القدرة الفائقة على حشد الأحاديث والآثار وتطويعها لحث المقهورين على الصبر على الغلاء والبلاء الذي حل بهم، والاتجاه نحو ممارسة الرياضة أفضل حتى لا تغزو أجسام الفقراء الأمراض!!

ولتبرير ممولي الحملة الانتخابية (التجار) من فعلتهم بالمواطن الناخب الذي انخدع بالوعود الكاذبة، وسحرته الكلمات الرنانة بالغد الأفضل والمشرق!!

أحزاب المعارضة من جهتها لم تقم بواجبها بالشكل المطلوب في الوقوف مع المواطن المنتهكة حقوقه والمهدد بلقمة عيشة ووجوده وكأنها تريد أن يتعلم المواطن الناخب درسا في حسن الاختيار في حين أن واجبها الوطني يقتضي الرفض المستمر لتلك الجرعات السعرية وتنظيم سلسلة من الاحتجاجات السلمية ضد هذه السياسات الخرقاء التي تزيد من معاناة المواطن فضلاً عن كسب ثقته في أهليتها لإدارة شؤون هذا البلد المستباح، واثبات أنها الأقدر والأصلح والأجدر على تحقيق الرخاء والقضاء على الفقر والبطالة وبناء الدولة.

المجدُ للشيطان!*

مروان الغفوري
thoyazan@hotmail.com

"دائماً ما يوفّر الشيطان فرصة عمل للعاطلين".. بهكذا معنى عميق وموجز يلخص الإنجليز الدور الذي يقوم به تجّار الحروب، في كل تقاطعات الزمان والمكان، والمقدّمات المنطقية لانهيار أشكال سياسية – وظيفيّة عُليا كالدولة. وتداعيَاً مع المعنى المجمل للأمثولة الإنجليزية هذه، أو بمقدورنا اعتبار الأمر كذلك، يكشف الكاتب الأمريكي " جيريمي سكاهيل Jeremy Scahill " في كتابه المخيف، المياه السوداء Blackwater، الغطاءَ عن مساحة معتمة من ميدان الحرب الأمريكية الموجهة ضد طاحونة الهواء الأشهر: الإرهاب. في الكتاب المشار إليه، كما في حوارات تلفزيونية أجريت معه، وتسجيلات ميدانية متلفزة، منشورة عبر أكثر من موقع موثوق على الشبكة، يتحدث سكاهيل عن خصخصة الحرب في العراق، بحسبانها أكبر عملية خصخصة لشؤون حرب في التاريخ. فقد أصبح، طبقاً لسكاهيل، بالإمكان أن تدار المعركة الحربية من قبَل شركة أمنية، حسب الوظيفة التقليدية المتجاوزة واقعاً، على درجة عالية من الكفاءة والخبرة القتالية، وأن تنجح في إدارة – خوض حرب حديثة لحد قدرتها على أن تغزو دولاً كبرى ذات سيادة، كما افترض محمد حسنين هيكل، مشيراً إلى كتاب سكاهيل، من خلال قناة الجزيرة. هذه الشركات، مثالها الراهن: بلاك ووتر، تحرص على أن توظّف ضمن تشكيلاتها الميدانية، الذين تسميهم بالمقاولين أو المتعاقدين Contractors، عناصر من ما يعرف تاريخيّاً وحديثاً بفرسان مالطا، ومطاريد الحروب والهاربين من العدالة والمهاجرين غير الشرعيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية.. بالإضافة إلى نماذج عسكرية أكثر إنحطاطاً، مثل حرس حكومة الدكتاتور التشيلي السابق أوجستو بنوشيه، وحكومة الصربي سلوبودان ميلوسفيتش، وأفراداً من نظام الحكم العنصري السابق في جنوب أفريقيا، وحكومات أفريقية دكتاتورية منهارة. يحدث هذا، في واحدة من أبشع ما يمكن أن يكون تشكيلاً جديداً من تشكيلات القرصنة المرسملة والأنيقة، وتحت الحماية السياسية والقانونية من سدنة الحريّات في البيت الأبيض؛ في ما يمكن أن يكون تجسيداً حيّاً للصورة الهوليودية الشهيرة لمقاتلي الفايكنجس، عصابات نيويورك، وقراصنة الكاريبي!مالية.

في عملية الخصخصة هذه، تقوم شركات كبيرة، مثل بلاك وتر أو حتى جماعة فرسان مالطة، بتوقيع عقد مع الحكومة الفيدرالية، الأمريكية، تتسلم بموجبه الشركة مخصصات ضخمة مقابل إنجاز أوضاع عسكرية مقبولة استراتيجيا أو تكتيكيّاً في مكان ما وفي فترة زمنية توصف عادةً بالعاجلة. لا تلتزم الشركة في حربها بأي مرجعية إنسانية أو أخلاقية، لكونها جماعة ظل، تعمل وفقاً لقيمها السرّية الخاصة، وكقاتل مأجور يتمتّع بحماية الرأس الكبيرة. قدم سكاهيل مثالاً، ما حدث في الفلوجة حيث وصَلت التعاقدات المالية التي وقعتها شركة بلاك ووتر مع الحكومة الأمريكية إلى حد إعطاء العنصر الواحد the contractor المشارك في حرب " تطويع الفلّوجة" ثلاثة آلاف دولار في اليوم. وفي المتوسّط فإن الشركة،طبقاً لسكاهيل، تتسلّم مبلغ 950 دولاراً من الإدارة الأمريكية، كأجرة يومية للعنصر الواحد، في حين تقوم بدفع 350 دولاراً كحد أعلى، مفسحة الطريق أمام الفارق المالّي الضخم إلى جيب إيريك برينس، المؤسس. وفي تفاصيل كتابه،ولقاءاته، يؤكد سكاهيل على أن شركة بلاك ووتر قد أوفدت، بالفعل،وبالتنسيق مع الإدارة الأمريكية التي بدورها ستوفر الغطاء القانوني الدولي للطرف الأوّل، ما يزيد عن مائة ألف عنصر مسلح مرتزق إلى العراق، يطلق عليهم سكاهيل تسمية: shadow army أو: الجيش الظل، و25 ألف عنصر مسلّح إلى أفغانستان.

ولأن الشركة كانت تأسست، في الواقع، بتمويل وإدارة مسيحي أمريكي محافظ،

● هيكل

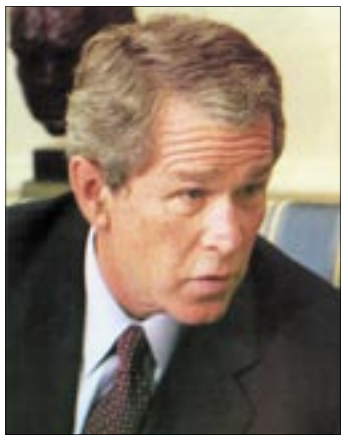
● بوش

من نورث كارولينا، عمل في الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة كواحد من أهم داعمي the funders الحملة الانتخابية لجورج دبليو بوش، فهو يعتقد بخيرية ما يقدّمه عبر شركته، وبنفعيّتها لابن الإنسان.. إلى الحد الذي دفع مجلس إدارة الشركة لإرسال آلاف العناصر " المقاولين" للعمل على استتباب الأمن وملاحقة اللصوص، في نيو أورليانز، عقب إعصار ريتا وكاترينا.. بذات العقيدة اليسوعية المصطنعة التي تمارس بها هذه المجاميع المرتزقة عمليات القتل والإبادة في العراق وفي مناطق أخرى... لنشر الفضيلة المسيحية ودحر قيم الشر من العالم.

في لقائه مع الجزيرة، المشار إليه، أبدى هيكل استغرابه الجم حيال وصفها بأجواء الحرب الصليبية الشائعة في التفكير الأمريكي الحديث. ودلل على شيوعها اللافت، بإجباره – وهو العقلاني، هكذا قال – على ملاحظتها وتنفّس رائحتها علانية. وعليه فقد برأ الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش من زلة اللسان، في معرض تعليقه على عبارة " الحرب الصليبية " التي أطلقها بوش على إثر صدمة 11سبتمبر. سكاهيل، من مكانه، يحاول إيجاد علاقة عضوية بين بوش – إيريك برينس، وجماعة فرسان مالطا.، وهي علاقة ختامها ديني بكل تأكيد، الوحيدة القادرة على المزاوجة بين الشامي والمغربي. جماعة فرسان مالطه، التي سال الحديث عنها مؤخّراً، هي من رواسب الحروب الصليبيّة وتكوينات "فرسان المعبد" التاريخية الشهيرة. سكنت المجاميع المؤسسة الأولى لها في جزيرة مالطا، وتسمّت باسم " فرسان القدّيس يوحنا الأورشليمي". وبحسب سكاهيل، في كتابه، فإن جوزيف شميتز– الذي عمل مستشاراً لإريك برينس، المؤسس، ذكر في سيرته الذاتية أنه عضو في جماعة فرسان مالطا. جديرٌ بالذكر الإشارة إلى أن جماعة فرسان مالطا لها سفارات معتمدة في مصر، ش. هدى شعراوي، وموريتانيا والمغرب والأردن. وبوصفها امتداداً لسلالة فرسان المعبد، فمن الممكن تتبع جذورها التاريخيّة، حيث يظهر أعضاء الجماعة لأول مرّة في القدس على هيئة مشفى لمساعدة الحجيج المسيحيين إلى بيت المقدس. يحدث، بعد تحرير القدس من قبل جيش صلاح الدين، أن ينزح الفرسان إلى جزيرة قبرص،ومنها إلى مالطه سنة 1530. إلى أن طردهم نابليون من الجزيرة، سنة 1798..يعيش الفرسان، حديثاً، في روما على هيئة خمس منظمات لها امتدادات وفروع دولية "وسفارات في بعض دول العالم". أما أحدث نشاطاتهم، كما يجلّيها كتاب بلاك وتر، فهو خوض حروب تحت المظلة الكاثوليكية، بصورة كوربراتية – شركاتية، بالتنسيق مع محافظي اليمين المسيحي في أمريكا، مع ملاحظة أن أمريكا، بالإضافة إلى كندا واليابان وبريطانيا، من الدول التي رفضت طلبات اعتماد سفارات، أو أي تمثيل دبلوماسي رسمي لهم. ويبدو أن أمريكا، بالتحديد، ترفض التعامل مع هذه الجماعة خارج اعتبارها خزينة للقتلة المأجورين، على عكس بعض الدول العربية التي رفعت أعلامها، وبفونت عريض كتبت على المبنى الذي يقيم فيه ممثلو القتلة المأجورين: سفارة الفرسان!على أيّة حال، فإن هذا الشأن ليس من عجائب الدنيا.

محاولة سكاهيل لكشف مثل هذه المناطق الخطيرة والمهملة في الاستراتيجيات اليمنيية الأمريكية في الحرب على الإرهاب المزعوم ليست الأولى، من النوع ذاته. فقد سبقه إلى ذلك المخرج الأمريكي الشهير"مايكل مور" في فيلمه الوثائقي الأخير، فارنهايت 11، الذي عرض قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة بأشهر،وإن كان الفيلم لم يقدم صورة واضحة عن خصخصة الحرب الأمريكية. تردد أن مايكل مور واجه مصاعب جمّة في البداية، بعد تراجع المخرج والممثل الأمريكي – الأسترالي" ميل جبسون" عن وعوده بتحمل الكلفة التمويلية، فور عودته من أوروبا، في زياراته للاحتفال بفيلمه" آلام المسيح " آنئذ. ميل جبسون تحدّث لمورعن ضغوط منً قبل نافذين في البيت الأبيض، حذروه من الخوض في قضايا متعلّقة بالأمن القومي الأمريكي، وأن لا يجاري مور في هوسه وجنونه... وأن هذه الضغوطات وصلت لحد التهديد بسحب الجنسية الأمريكية منه. نقطة التقاطع بين فارنهايت وكتاب بلاك وتر ربما لا تتجاوز اللقطة التسجيلية السريعة التي عرضها مور لسماسرة يخرجون من سياراتهم، في أماكن عامة، مصطحبين نماذج تقديم طلب التحاق، يعرضونها على المارة من الشباب. لم يكشف مور عن حقيقة هذه النماذج، كما من الممكن أن لا يكون مور، أو أي شخص آخر باستثناء القليلين، قد اطّلع على الحقيقة التي كشفها سكاهيل، منذ شهرين فقط.

اعتمد سكاهيل في كشفه للمخفي من الحرب في العراق على "ما يعتقد أنه" تعاقد إيديولوجي بين بوش ومؤسس بلاك ووتر. ففي تقرير نشرته مجلة " ذا نيشن – الأمة " الأمريكية يقول سكاهيل: إن مؤسس الشركة إيريك برينس يتشارك مع بوش في معتقداته المسيحية الأصولية، حيث جاء من عائلة جمهورية نافذة في ولاية ميتشيجان، وأبوه إيدجار برينس ساعد جيري بوير لإنشاء مركز أبحاث العائلة، وهو معني بمواجهة الإجهاض والزواج المثلي أيضاً، يصب هذا التفسير في مصلحة العرض أعلاه.

وبالعودة، من جديد، إلى شركة بلاك ووتر.. ففي تعريفها بنفسها، تضع الشركة على واجهة موقعها الإليكتروني هذه الخصيصات: نتطلع/ نعمل على دعم الأمن، السلام، الحريّة، والديموقراطية في كل مكان في العالم. وأما ما لم تذكره بيانات ودعايات التعريف بالشركة فهو ما قبض عليه سكاهيل، محدثاً زلزالاً يبدو أن بؤرته ما زالت نائمة حتى اللحظة.. فبحسبه، يناضل أعضاء مجلس إدارة الشركة من أجل اعتبارهم خارج القانون العسكري واتفاقيات جنيف وكافة الإعلانات الأممية المتعلقة بأخلاقيات الحرب. ويبرّرون ذلك، مجلس إدارة الشركة، بكونهم يعملون ضمن أسرارعسكرية أمريكيّة قد تؤدي أي مساءلة قانونية تجرى معهم إلى تعريض الجيش الأمريكي للخطر May put our troops in jeopardy ."..وبالعودة إلى مقدمات الحرب على الفلّوجة، فإن القتلى الذين أحرق المقاومون العراقيون جثثهم على نحو مهين، يوم31 مارس 2004، كانوا من مقاولي"مرتزقة" شركة بلاك وتر، بالتحديد: من العناصر النوعية عالية التدريب والكفاءة. وقد ركز سكاهيل في كتابه كثيراً على سرد السيرة الذاتية والعسكرية لهذه المجموعة النوعية من القتلى، ففيهم خبير عسكري من المشاركين في حرب فيتنام، وبينهم مدرب طيران حربي عالي الكفاءة،وآخرون تشير سيرهم الذاتية إلى مستويات عالية من الأهلية والخبرة، يمتازون بها. وإن كانت المفاجأة التي يريدها سكاهيل تكمن في انكشاف أمر هؤلاء القتلى، بوصفهم عسكريين أمريكين رسميين، بالإضافة إلى كونهم مرتزقة Mercenaries. لقد كانت تلك اللحظة هي لحظة مقديشو Mogadishu Moment، في الحرب، طبقاً لسكاهيل. بيد أنه على عكس رد الفعل الأمريكي تجاه ما حدث لعناصر المارينز – 93م في الصومال من إهانة تجاوزت حد السحل وتشويه القتلى وزعزعة الصورة الأسطورية لعناصر المارينز، هكذا يلاحظ سكاهيل، حيث لحق بهذه الضربة الصومالية العبقرية انسحاب أمريكي من الصومال، فإن الرد الأمريكي على حرق قتلاه في الفلّوجة كان مدمّراً، وعارياً عن أي التزام أخلاقي أو مرجعية إنسانية، وكان عاجلاً أيضا. وإذا كان انتماء القتلى إلى بلاك ووتر واضحاً ومعترفاً به، كما يجادل سكاهيل، فبالمقدور الآن تفهّم إيكال القيادة الأمريكية أمر الفلوجة إلى مجموعات المرتزقة، المدعومة بالطيران والعتاد الثقيل" يشير سكاهيل إلى امتلاك إيريك برنس، اليميني مؤسس الشركة، لأسطول من عشرين طائرة حربيّة".. وأيّاً يكن أمر بلاك ووتر، فبالمجمل سيمكن إضافة هذا الفصل الجديد إلى فصول الشيطان في العراق، كجرائم التعذيب في أبوغريب ونظائره، وفظاعات استخدام اليورانيوم المخصب والمنضب، مروراً بإشاعة المجازر الطائفيّة ونهب البترول وسرقة مليارات الدولارات.، ولن تكون بلاك ووتر، أو المياه السوداء، آخر ماء أسود يرتطم به الدم العراقي! الذي خرج، طبقاً لجارودي في " حفارو القبور" إلى عصر ما قبل الصناعة.

* العنوان من قصيدة «كلمات سبارتكوس الأخيرة» لأمل دنقل.

مصرية؟

إلهـام مانـع
elham.thomas@hispeed.ch

في الرابعة والتسعين من عمرها.
ترقد في سريرها في غرفة الإنعاش، في مستشفى في الولايات المتحدة.

"أمريكية؟"
يلوح السؤال وتنطقُ به.
ستنظر إليك عاتبة، وتقول: "بل مصرية".

"مصرية؟"
ستحدق في وجهها، ستتأملها، وتستشعر طعم "مصرية" في فمك، ثم ستكنه قصتها، وستخجل!

ستقرأ في عينيها الحكاية.
وستشيح بوجهك.
لكن سنواتها الأربع والتسعين ستعيدك شئت أم أبيت معها إلى الماضي.
ستعيدك إلى أعوام مضت، تجري أمام عينيك لتستقر على 1948.
نكبة.
نكبة الفلسطينيين، وتأسيس إسرائيل.
وستدرك وأنت تحدق في ملامحها أن نكبة أخرى حلت بها بسبب ما حدث في ذلك العام.

نكبة؟
ستتأملها من جديد، وتصر على السؤال:"عربية؟"
وهي تهز رأسها مترددة.
ستُصر مجددا:"عربية؟"
وهي تنظر إليك، تتفحص وجهك، ثم تجيب مستسلمة:"يهودية مصرية."
هل شعرت بأنفاسك تتراجع نافرة؟

"يهودية مصرية!"
وستشيح، ثم تدير ظهرك، لكنك لن تستطيع.
ستعود إليها.
وتقول لها: "غادرت مصر باختيارك".
تقولها مقرراً، تريد أن تريح نفسك.
وهي تنظر إليك بعينيها المسوحتين، وشبح ابتسامة يلوح على شفتيها، تكاد تبتسم مما تقول.
تكاد.
وستحكي لكَ الحكاية، وأنت غير مصغ.
ستجري بين أرجاء نفسك، لا تريد أن تسمعَ، وستصرخ في ذاتك: "أصمتي."
"نكبتنا"، ستقول لك.
وستجري الكلمات فارة، وتراها غصباً عنك صوراً مجسدة.
عام العدوان الثلاثي على مصر 1956. هي في بيتها مستقرة، في الثالثة والخمسين، وزوجها المراقب العام لبنك مصر، في الثامنة والستين من عمره، يعمل من أجل بلده مصر إلى الثامنة والستين من عمره.
ثم جاءوا إليه.
طلبوا منه أن يستقيل.
قالوا له: "نحبك، ونقدر كل ما فعلته، لكننا نخاف عليك. كي نحميك عليك أن تستقيل".
والرجل مذهول، لا يفهم.
كأنه لم يكف أنهم حملوه وأسرته بطاقات تشير إلى هويتهم بالقول "إسرائيلي".
وهو المصري.
كأنه لم يكف أنه يستشعر الخوف في كل لحظة، بعد أن كانت مصر الأمان لمن يحبها.
الخوف في الوطن.
ثم خيروه!
فاستقال.
ثم عادوا من جديد فخيروه!
"لا تبقى".
"الأفضل أن ترحل".
"وعندما ترحل لا تعود".
"عندما ترحل تتخلى عن جنسيتك المصرية".
"سنخلعها عنك. كأنك تخلع رداءك. ثم تضع جنسيتك وراءك، وترحل".
نزعوا عنه الوطن.
والوطن فيه.
يا ضيعة الوطن.
عاد إلى بيته، نظر إليها وإلى ابنه ذي التاسعة عشرة من عمره، وهما فهما دون أن ينطق.
حفنة من الدولارات هَي كل ما حمله معه في محفظته.
عشرون دولاراً لا غير.
ترك بيته، ترك أرضه، وترك ثروته.
لم يخيروه في هذا.
كان عليه أن يترك كل ذلك غير مختار.
ثم رحل.
مجبراً.
وهي معه، تحمل تاريخها على ظهرها، وتمشي وابنها معه.
تركوا وطنهم ورحلوا إلى الولايات المتحدة.
وبدأوا من الصفر.
في الثالثة والخمسين من عمرها، وفي الثامنة والستين من عمره.
زوجها لم يتمكن من العمل.
ولذا اضطرت هي للخروج للعمل.
لأول مرة في حياتها.
وأبنهما لم يتمكن من استكمال دراسته.
خرج هو أيضاً كي يعمل.
الحياة تمضي، والإنسان يحيا.
رغم المصاب.
وهي عاشت.
رغم النكبة.
شاهدت ابنها وهو يكون شركته، ثم أسرته، وشاهدت أحفادها من حولها بعد موت زوجها.
عاشت.
ولم تنس.
لم تنس أنها يوماً كانت مصرية.
وأنتَ؟
أنتَ ستنظر إليها وتقول: «يهودية».
كأنك بقولك ذلك تبرر ما حدث.
وهي سترد «ومصرية».
ولعلك لذلك ستخجل.

ياء النداء

عدد وأسماء ضحايا الحرب

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

أول وأهم حقوق ضحايا حرب صعدة من الجنود والضباط والمقاتلين والمدنيين هو الاعلان عن عددهم وأسمائهم ونشر صورهم أن أمكن في وسائل الإعلام العامة.
المسألة هنا ليست في شرعية من عدم شرعية الحرب، ولكنها تتعلق بحقوق هؤلاء الضحايا المعنوية والمدنية، وعندما لا تذكر السلطة عدد الضحايا من أبنائها الجنود والضباط مثلا فإنها مقدمة لتغييب أو التلاعب بحقوقهم المادية أيضا.
هناك جثث للجنود لا تزال في العراء لم تدفن بعد، وهناك أخرى تم دفنها في ميدان المعركة بطريقة غير شرعية ودون إبلاغ أسرهم وذويهم والسبب يعود إلى أن السلطة قررت عدم إعلان عدد الضحايا وأسمائهم وبالتالي تظل الأسرة حائرة لا تعرف عن مصير ابنائها في الجبهة وما إذا كانوا أحيا أم أموات.
أكثر من هذا تستطيع السلطة أن تدعي غدا بأن عشرات من ضحايا الحرب من الجنود لم يشاركوا في الحرب طالما وهم غير مسجلين في كشوفات الجيش النظامي وتم تجنيدهم في الجبهة وبالتالي لا يستحقون راتبا شهريا يصرف لأسرهم من بعدهم، وهذا ليس من باب التخمين أو الادعاء فقد حصل هذا فعلا في الحربين الاولى والثانية عندما ذهبت أسر الجنود القتلى لاستلام مرتباتهم ففوجئوا بعدم وجودهم في سجلات الشهداء بل وفي سجلات الجيش الرسمية أيضا ولا يزال البعض يراجع منذ ثلاث سنوات لأدراج اسم ولده في سجلات مقاتلي الجيش حتى الآن.
هناك آلاف المجندين من صغار السن وهو مخالف للقانون ويتم استغلال حالة الفقر التي تعيشها الأسر اليمنية لتجنيد أطفالها، وقد قتل عشرات الجنود الاطفال في هذه الحرب والحروب التي سبقتها ومع هذا لم يحتج أي طرف داخلي أو خارجي، ويبدو لي أن عدم الاعلان عن عدد وأسماء ضحايا الحرب من الجنود والضباط لا يعود فقط إلى تخوف السلطة من معرفة الناس لحجم الكارثة التي تسببت بها في صعدة، ولكنها أيضا مقدمة لاخفاء او سرقة حقوق أسر الشهداء والجرحى من قبل الفسدة وتجار الحروب.
اعلنوا عن عدد واسماء أبنائنا الضحايا رحمكم الله.

عن مدينة سقطت من خارطة اليمن

عـارف أبـو حاتـم
arefabuhatem@hotmail.com

اللحظة الوحيدة التي تشعر فيها بوجود الدولة وأنت في القاعدة، هي عندما يسقط حجر من سور بيتك فترجعه إلى مكانه، هنا يحضر طاقم مكتب البلدية بالكامل، مثل المنتخب، بطالبون برخصة البناء، ورخصة الشراء، وقسيمة إزالة المخلفات، وحق القات، والهيلوكس التي نقلتهم... هذا بيده إشعار المخالفة، وهذا يحمل دفتر الرخص، وذاك يخرج "المتر" ليقيس كم بنيت بدون إذن..؟ وصوت المذياع من داخل الهيلوكس يجدد قراءته لأهداف الثورة، مصحوبة بموسيقى "دان ويدان".
تجربة المجالس المحلية لم تضف شيء للمدينة غير وجود صور المرشحين على الجدران؛ مع تحركات وجهود مبذولة –لا أحد ينكرها–من بعض المرشحين نجحت في أشياء، وأخفقت في أشياء أخرى، حين اصطدمت بقوى الفساد، فلا أحد ينكر جهداً طيباً قام به عبدالرحمن مجلي، وأحمد حسن، وقحطان أبو راس، ومع هذا لا تزال المدينة ترزح تحت وطأة الإهمال، والمرض، والعطش، والظلام، وغياب الأمن.. وهذا الأخير أعقد المشكلات..
من يدخل القاعدة في عهد مدير أمنها السابق يشعر أنه دخل "سوق بكارة" للسلاح في مقديشو؛ حيث الناس هناك يتباهون بمن يقتل أكثر، ولو تذكرت المدينة أبناءها الذين قتلوا فيها خلال العشر سنوات الأخيرة لما أفاقت من الإغماء.. أتذكر المواطن أمين أحمد غالب حين ادعى إن لديه "شريفاً" من الجن يدعى "سراج"، فأطفأه أحد رجال الأمن ذات نهار في بوابة إدارة الأمن، بطلقة واحدة، وقاسم عنتر لقي مصرعه على يد ذات القتلة، بعد أن أصابوا ابنه "بسام" بعدة طلقات.. قال لي حينها مدير أمن المحافظة إن الولد ممن يثيرون "البلبلة والشغب"... ظنه سبباً كافياً لقتل الأب وإصابة الابن.
وقصة أخرى: شاب طائش مضى يطلق نار مسدسه وسط السوق، اخترق الرصاص يد أستاذه (محمد) واستقر في قلب المواطن "عبده عبدالله مرشد"... وهكذا فوضى تملأ المكان... لست في سوق بكارة، بل هنا في مدينة القاعدة، حيث أصبحت الآن أفضل حالا مع مدير أمنها الجديد عبدالسلام الخراشي.
ذات زمان بعيد استقبلت القاعدة شخصيتين جليلتين جاءتا من مرتفعات الجعاشن، ليس نزوحاً من ظلم يمارس هناك، بقدر ما كان حباً بـ"القاعدة"، المدينة المتوافرة على متطلبات الحاجة.
إحدى هاتين الشخصيتين كنا ننعته بـ"الأستاذ" تقديراً وإجلالا... كان مديراً للمعهد العلمي الوحيد في المدينة... جلبة الأضواء والسمعة الطيبة للأستاذ فؤاد يحيى منصور دفعت به لتولي رئاسة هيئة "المعاهد بمحافظة إب، ومسؤولا تنظيمياً لحزب الإصلاح، ولاحقاً عين وكيلا للمحافظة، وعضواً في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي الحاكم، أما الشخصية الأخرى فكانت أكثر ذكاءً حين تمكنت من حصد المقعد البرلماني الوحيد المخصص للمدينة في دورتي 1993م2003–م، ليصبح أسمه بعد ذلك النائب الإصلاحي عباس أحمد النهاري، مضافاً إليه عند أهالي القاعدة صفة "العلامة الجليل"... وهو كذلك بالفعل.
الأول صعد من مدينة القاعدة وكيلاً للمحافظة، والآخر نائباً عن أهلها في البرلمان، فرقتهما السياسة، وجمعهما النسيان... نسيان "القاعدة"، الحاضنة الأولى لمشروع شخصيتهما، وأتوقف عند مفردة "النسيان"، ولا أقول "النكران" حتى لا أجرح أحداً.
كان من الممكن للنائب البرلماني أن يتابع ويتوسط لدى الجهات التنفيذية في تحقيق أي شيء للقاعدة، ولو توفير "برميل قمامة"، ويفترض في وكيل المحافظة أن يدعم من موقعه التنفيذي عمل ما أمكن لهذه المدينة، ولو شفط سيل المجاري من وسط الشارع العام، حتى يمر موكب فخامة الرئيس والسادة المانحين دون إحراج !!
إهمال مبالغ فيه لمدينة كانت قاعدة للأتراك إبان حكم العثمانيين، وقيل جاءت التسمية من صفة القعود، إذ كانت استراحة للتجار القادمين من محافظات الشمال (إب وذمار وصنعاء)، وتجار المحافظات الجنوبية (تعز، ولحج، وعدن)، ولا يزال سوق الجمرك شاهداً على عصر مضى، وما من مسؤول في البلاد إلا ومر أو استراح بالقاعدة بدءاً من الإمام أحمد الذي زارها مراراً، وانتهاء بالعميد علي القيسي محافظ إب... ولا أظن أحداً منهم سأل عن حال المدينة واحتياجاتها!!
أيام قليلة تفصل أهالي محافظة إب عن احتفائهم باحتضان العيد السابع عشر للوحدة اليمنية، فيما القاعدة التابعة لذات المحافظة ترقب الاحتفال بعينها الدامعة،وحزنها الغائم، كأنها مدينة سقطت سهواً من خارطة اليمن!!
في الشمال الغربي تقع "ذي سفال" مجموعة مساكن متناثرة، وهي المديرية التي تتبعها القاعدة، وفي الشرق تقع أصغر قرى المديرية "خنوة"، وهذه أيضاً هي العزلة التي تتبعها القاعدة !!... إهمال ونسيان متعمدين لأكبر مدينة ثانوية في اليمن، إذ لم يفكر الجهاز الإداري للدولة أن يرقي القاعدة إلى مجرد مديرية أو حتى عزلة !!
النافذون في هذا البلد امتصوا خيراته، وعطلوا مشاريع تنميته،وقرارهم في اليمن؛ كما لو أنه قرار أممي لا رجعة فيه، نافذ صغير في القاعدة حرمها من مشروع مياه، حتى يظل أبناؤها تحت وطأة العطش الدوري، فالمياه تصل البيوت مرة كل (20) يوماً، وأحياناً كل شهر، وهي المدينة التي احتضنت "مشروع كنيدي للمياه" أول ثمار التعاون اليمني الأمريكي بعد الثورة، وذات المأساة تتكرر مع الكهرباء المنطفأة كل يوم بين (6–8) ساعات، أما في شهر رمضان فتعفى الكهرباء من الدوام في القاعدة.
من يزر هذه المدينة الآن يذب لها قلبه حزناً وألماً، كل شيء فيها مدمر، كأنها خرجت للتو من معركة طاحنة بين طالبان وقوات التحالف، حتى أراضيها الزراعية صادرتها المخططات، وهي تفتتح كل سنة شارعاً رئيسياً، وآخر دائرياً، وثالثاً فرعياً، دون أية تعويضات للأهالي، لسبب واحد وبسيط هو: أنهم مسالمون وينبذون التخريب والفوضى،لا يرحبون بحمل السلاح في وجه الدولة،ولا يفكرون بخطف السائحين، بل مسالمون مثل نهار لطيف الخطى.
لا ألوم أجهزة الدولة تجاه ما فعلته بهذه المدينة، لأن المسؤولين لدينا يعتقدون أن حرمان "القاعدة" من كل مشروع خدمي، هو جزء من حرب الدولة على "تنظيم القاعدة"، وعليهم وفقا لذلك حرمان (150) ألف مواطن من أي مشروع إنساني.. مع أن زيارة السفير الأمريكي السابق "آدموند هول" للقاعدة بصحبة أحد الوزراء كان كافيا للتدليل أن لا صلة بينها وبين "تنظيم القاعدة"، وأن بن لادن ليس من أبناءها!!
في العام 1999م نشرت في صحيفة الجمهورية تحقيقاً عن طفل في العاشرة "انفطر" رأسه تحت عجلات شاحنة، كدمية طفل، كانت صورة "محمد" أشد ألماً من صورة "محمد الدرة"، مع فارق أن الأخير قتله عدوه، ولا قاتل محدد للأول، فسائق الشاحنة مجرد أداة، حاولت في التحقيق البحث عن قاتل "محمد" على قارعة الشارع العام، حيث قيدت القضية ضد الزحام الذي سببه الباعة المتجولون مع مرور الشاحنات، قيل يومها إن المجلس المحلي ومكتب البلدية يقتسمان (100) ريال عن كل (عربية)، وهنا ينتهي دورهما في تنظيم سير المرور، ويبدأ دور الفساد!!
وفي العام ذاته بدأت حملة في الصحف أطالب فيها بتحويل مستوصف القاعدة الوحيد إلى مستشفى، ولو "ريفي" حتى يتمكن المرضى من اللجوء إليه في كل وقت، بدلا من مستوصف يداوم كوزير من العاشرة صباحاً إلى الواحدة ظهراً، قال لي الدكتور/ عبداللاه اليوسفي، يومها إن الجهد قد أثمر، وإن الجهات المعنية وعدت بتحويل المستوصف إلى مستشفى ريفي، وقد حدث، غير أنه "مستشفى" لا يتوافر فيه الحد الأدنى من المتطلبات، بل لا توجد فيه سيارة واحدة للإسعاف، فضلاً عن الكادر الطبي والفني، والأجهزة.
قبيل الانتخابات النيابية في 1997م شعرت القاعدة أنها كسبت الصفقة حين زارها فجأة الرئيس علي عبدالله صالح، حيث أثمرت الزيارة الوحيدة للرئيس عن التوجيه بسفلتة (7) كيلومترات من شوارع القاعدة المستوية والمرتبة بعناية، انتهت الزيارة الانتخابية وانتهى معها الإسفلت، وما تبقى منه طحنته شركة صينية، وهي تعد مشروع المجاري، وخوف الناس الآن من ضياع الاثنين: المجاري والإسفلت، بعد ضياع براميل القمامة، وتكدس الأوساخ في كل شارع.
ودون يأس... لنا أن نجدد أملاً آخر في محلي القاعدة في عهد وزير جديد للإدارة المحلية.. فـ"عبدالقادر هلال" يعرف المدينة جيداً، كما أعرفه جيداً منذ أن كان الدينامو المحرك لمحافظة إب، وعرفته عن قرب أكثر في محافظة حضرموت، وصدق الحضارم حين قالوا: "هلال آخر من ينام وأول من يصحو". رجل يعمل على مدار الصحو، فكانت النتيجة: محلي حضرموت هو من يحكم، والمحافظ مشرف فقط... تجربة جديرة بالاهتمام والدراسة، وتجربة هلال في محافظة إب تؤكد له أن القاعدة هي المورد الأكثر دخلاً لصندوق المحافظة... فماذا لو تركوا لها مواردها فقط... لتبني نفسها، وتحفظ لأبنائها كرامتهم وآدميتهم... ويكون (هلال) هو المشرف على ما يقوم به مجلسها المحلي؟!

المشاعر والشعر

أحمد صالح غالب الفقيه

(1)

المشاعر رفيعة التجارب التي لا تنفك عنها. واللغة تنقل التجربة الخاصة -عبر الكلام- بعد فصلها عن المشاعر، وأن كانت أحياناً تحاول وصف المشاعر لها عالمه الخاص.. بعيداً هناك.. في أعماق الإنسان، حيث يقيم لا وعيه وحيث يستقر الضمير والغضب والإحباط والرغبات المكبوتة.

هناك حيث الكل ملتصق بالروح التي لا يراها أحد، ولا يعرف كنهها أحد.

(2)

الإحساس والحساسية الشديدة التي تجعل المرء يعيش المشاعر -بدلاً من أن يدفنها في جب اللاوعي- هي التي تميز روح الشعر لا الشاعر. كل من يتذوق الشعر ويستعذبه..ويبحث عنه، ويستمتع به وينفعل له، يمتلك تلك الروح.. روح الشاعر.. وكذلك الأمر في كل فن.

(3)

الشاعر وحده هو الذي يستطيع قولبة المشاعر، والإفصاح عنها، وإيصالها في الكلمات المخاتلة العاجزة في حد ذاتها عن التعبير عنها، لولا موهبة الشاعر. لذلك نكثر الاشارة عند الحديث عن الشعر، إلى الذي لا أحد يراه، وعن «المجاهل التي تقطعها القصيدة.. مجاهل لا يمكن إدراكها» محمد بنيس.

(4)

روح الشاعر عند ذي الموهبة قد تشتغل على الفخار، أو النحاس، أو الألوان، أو الخيوط، أو الأوتار وآلات الموسيقى، أو الأصوات، أو الحركات، أو الكلمات. إنها منتجة الفن ومبدعته.

الحروف القليلة العدد تصنع أكواناً من النصوص، وسماوات من التراكيب، يقبع بينها الفضاء الشعري، الذي لا يخترقه الا الشعراء.

حيث يجد كل احساس للشاعر تركيباً يناظره، ويختص به وحده.. تماماً كما لا يشبه أحدٌ أحد. تتنزل الكلمات على المشاعر بعد ان تتأملها وتنصت إليها في عالم الصمت السحري. حيث الغموض والكثافة التي نعبرها القصيدة لتستوي سواداً على بياض أو أنشودة تلقى أو تُغنى.

■●■

دخان

فجر عبدالله

فجر بارد
وسيجارة مشتعلة،
تطارد برودة الغرفة
بدخانٍ ناعم.

صوت فيروز
الدفء الذي لا ينضب
يعانق الدخان
فتختلط الحقيقة بالوهم
وتغدو الغرفة باااردة
لأن قلبك اختزل كل
كل الدفء.

من المعيب أن لا يكون في اليمن مسارح ودور سينما ومراكز ثقافية

هل ينجح (المفلحي) في تحويل وزارته من: متعهد للحفلات والمناسبات إلى وزارة الثقافة حقيقة؟؟

كعادتي في كل تغيير وزاري يحدث في بلادنا، ينصب اهتمامي على وزارتي الإعلام والثقافة.

الإعلام... بحكم أنني صحفي ورئيس تحرير مجلة "النجوم" الفنية. ولقد سعدت كثيراً في منح الثقة للصديق العزيز حسن أحمد اللوزي لمواصلة نجاحاته في قيادة وزارة الإعلام فأنا أعتبر الأستاذ اللوزي من أفضل الذين شغلوا وزارة الإعلام منذ الثمانينات من القرن الماضي.

في الثقافة؛ شكّل استبعاد الأستاذ خالد الرويشان من الوزارة مفاجأة كبيرة، سعيدة لخصومه ومنتقديه، وسيئة لأنصاره ومريديه الذين كانوا يؤكدون في كتاباتهم ونقاشاتهم بأن الرويشان هو أنجح وأفضل وزير ثقافة ليس على مستوى اليمن، بل العالم العربي والعالم الثالث قاطبة... وبالتالي، لا يمكن في رأيهم أن يستبعد وزير بهذه الشخصية التي جعلت من وزارة الثقافة المنسية اسماً لا معالم تجده في كل صحيفة ومجلة مع صورة مبتسمة لوزيرها الأنيق!!

أؤكد هنا، أنني لست من أنصار الرويشان ولا من خصومه ومنتقديه؛ لأن لكل ثلة من هؤلاء أسبابه ومصالحه، ويرتبط عند معظم هؤلاء، الخصومة أو التمجيد، بأسباب ومصالح شخصية ليست لها علاقة بالثقافة ولا بالمثقفين الحقيقيين المتواجدين في مختلف المحافظات بعيداً عن عيون وتعاطف الأخ الوزير!!

عبدالقادر خضر

المرة الوحيدة التي التقيت فيها بالأخ خالد الرويشان كانت في المركز الثقافي بصنعاء ضمن إحدى فعاليات عام 2004، (صنعاء عاصمة الثقافة العربية). عندما وقفت لأحدثه عن مجلة "الفنون" التي كانت تصدرها وزارة الثقافة في جنوب الوطن منذ عام 1980، من مدينة عدن، والتي أوقفتها وزارة الثقافة في دولة الوحدة منذ عام 1993، ليصبح طاقمها الصحفي وعدده حوالي 15 صحفياً وإدارياً عاطلين عن العمل براتب شهري.

فاجأني سيادة الوزير وهو يقول دون أن يلتفت إلي: ما بش داعي لإصدار المجلة.. أحسن لكم!

فرديت عليه بحدة: نحن نايمين منذ عام 1994، يا سيادة الوزير.. وقد تعبنا من النوم والبقاء في المنازل نربي الأطفال!!

للرويشان العديد من الإيجابيات والنجاحات التي تحسب له.. وله العديد من السلبيات التي تحسب عليه.. ولكن ليس من حق منتقديه أن يكتبوا في الصحف والمجلات ناكرين لإيجابيات كبيرة حققها الرجل أثناء توليه وزارة الثقافة.. كما أننا لم نقتنع بمشاركة البعض في مظاهرة رافضين ومنددين بإبعاد الرويشان عن وزارة الثقافة إلى حد أن يكتب أحدهم بأن "اليمن لا تستحق وزيراً عظيماً كخالد الرويشان.. ولم تنجب وزيراً مثقفاً مثله!!". ونحن واثقين أن معظم المشاركين في تلك المظاهرة، وكذلك المستنكرين لإبعاده عن الثقافة لأنهم يحظون بالسفريات مع الوزير، أو يحظون بالهبات والهدايا والمكارم التي يقدمها بسخاء كبير لمريديه ومن حوله.. وهؤلاء يسيئون للوزير المثقف أكثر مما يفيدونه!!

● المفلحي

● الرويشان

الثقافة بين الأمس واليوم

قبل الاستقلال الوطني.. كانت (عدن) رائدة الثقافة والفنون والاقتصاد والرياضة والصحافة.. فقد كانت تصدر في عدن العديد من الصحف والمجلات باللغتين العربية والانكليزية، ولقد كانت صحف ومجلات متميزة لعب معظمها دوراً رياديا، ثقافياً وسياسياً ووطنياً، ساهمت خلاله في النضال ضد الاستعمار البريطاني.

وعندما تحقق الاستقلال الوطني أصدرت حكومة الاستقلال أسوأ قرار لها بإلغاء إصدارات كافة الصحف والمجلات التي كانت تصدر آنذاك، ليستمر ذلك المنع حتى عام 1990، عندما تحققت الوحدة اليمنية ليعود ذلك التوهج الصحفي من خلال عشرات الصحف والمجلات التي عبرت عن مرحلة ديمقراطية جديدة في تاريخ اليمن الموحدة.

وإذا كان هذا إنجاز يحسب للوحدة اليمنية، فإن ما حدث في مستوى تلك المهرجانات العظيمة التي كانت تقام في شطري اليمن، واختفت دور السينما من خارطة اليمن بشطريه، وتوقيف تلك المحلات الثقافية والفنية والاجتماعية التي كانت تصدرها وزارة الثقافة ومؤسساتها في عدن وصنعاء، وتحول دور ومهام وزارة الثقافة في دولة الوحدة إلى مجرد وكيل لحفلات المناسبات الوطنية التي تقيمها الوزارة ومكاتبها في جميع المحافظات، وهي حفلات تشعر من يشاهدها بالإحباط والقرف متذكراً حفلات ومهرجانات زمن التشطير!!

ولقد انتبه لذلك الأخ الأستاذ/ يحيى حسين العرشي، الذي أعتبره من أفضل وزراء الثقافة على مدى ثلاثين عاماً... ولأن الأستاذ العرشي مثقف يعرف أهمية الثقافة في تاريخ الشعوب، إضافة إلى أنه وزير صاحب مشروع عظيم لم يستطع تحقيقه وهو يجلس على كرسي الوزارة، فقد وجد نفسه يتخلى عن كرسي وزارة مهمتها إقامة حفلات متواضعة المستوى في مناسبات وطنية معينة، مفضلاً البقاء في منزله حزيناً على مشروعه الثقافي في وطن بلا ثقافة.

كان العرشي يحلم ببناء مسارح ودور سينما، وتطوير معهد الفنون والفرق الموسيقية التابعة لوزارته، وإقامة مهرجانات أدبية ومسرحية وفنية، وإصدار مجلات ثقافية متميزة. ولكنه اصطدم بميزانية هزيلة لا تكفي إلا لإقامة حفلات متواضعة تسيء إلى المناسبات الوطنية التي رصدت من أجلها، كان العرشي وزيراً صاحب مشروع ثقافي عظيم أعاقت الأموال تحقيقه.

ومنذ ذلك اليوم تعين ثلاثة وزراء ثقافة هم: عبدالملك منصور، عبدالوهاب الروحاني، خالد الرويشان، ومع مجيئهم جاءت الأموال التي كان يحلم بها الاستاذ العرشي لتحقيق مشروعه العظيم، جاءت الأموال ولكن إلى أيادي وزراء لا يملكون مشروعاً وأحلاماً لازدهار ثقافي حقيقي. تدفقت الأموال دون أن تتحقق أية إنجازات في البنية التحتية، لا مسارح ولا دور سينما ولا مراكز ثقافية ولا مهرجانات أدبية وفنية ولا مجلات ثقافية، كان يحلم بها الاستاذ يحيى العرشي عندما كان وزيراً، بل إن الوزراء الثلاثة قد تحولو هم «الوزراء والوزارة كلها» بعد أن اصبحوا هم «الوزير، والنائب والوكلاء ومدراء العموم»، متجاوزين بذلك مهام هؤلاء ومن خلال حصر كافة الصلاحيات، وخاصة المالية، بأيديهم دون أي احترام للعمل المؤسسي، ولقيادات عينتها الدولة وكلفتها بمهام رسمية، أسوة بتعيين الوزراء، وتكليفهم بمهام رسمية، بل إن نائب الوزير والوكلاء ومدراء العموم في وزارة الثقافة قد تحولوا إلى منفذين لتوجيهات الوزير أو مدير مكتبه الذي أحضره معه، وهو عادة من القرايب والمحاسيب لا يملك أية مؤهلات إدارية وثقافية.

ولمن يعتقد أنني أبالغ عليه أن يسأل نائب الوزير الدكتور أحمد سالم القاضي، والوكيلين هشام علي ونجيبة حداد، وكافة قيادات وكوادر وزارة الثقافة: ماذا كانت مهامكم على مدى عشر سنوات وأكثر؟

المفلحي والطريق الصعب

من المهم هنا التأكيد على أنني لا أستهدف أحداً بشكل شخصي، فأنا لم ألتق بالاستاذ العرشي سوى مرتين قبل تحقيق الوحدة. ولم التق أبداً بالوزير عبدالملك منصور، أما عبدالوهاب الروحاني فقد التقيته عدة مرات عندما كان صحفياً ولم التقه وزيراً أبداً، الأستاذ خالد الرويشان التقيته مرة واحدة، رغم أني من كوادر وزارة الثقافة منذ عام 1980م.

وقبل الحديث عن وزير الثقافة الجديد الدكتور محمد أبو بكر المفلحي، فإنني أؤكد أنني لم أعد موظفاً في وزارة الثقافة. كما أنني لا أذكر أنني التقيت به رغم أننا نعيش في مدينة «عدن» حتى وإن انتقل عمله إلى صنعاء في الأعوام الأخيرة، لكني ما سمعته عنه من جوانب ايجابية واهتمامه بالثقافة والمثقفين واحترامه للعمل المؤسسي ونظافة يده وقلبه وعدم احترامه للفساد والفاسدين، كل هذا يجعلني وكثيراً من المثقفين، نشعر بأن زمناً جديداً وجيداً ستعيشه الثقافة، ومع هذا لا بد من مصارحة الرجل ببعض الحقائق.

الواقع يقول أن وزارة الثقافة هي من بين كافة الوزارة في الحكومة اليمنية، وأن العمل فيها يجب أن يبدأ من نقطة الصفر لمن يريد أن يحولها من وزارة متعهدة للحفلات الوطنية والمناسباتية إلى وزارة حقيقية للثقافة. وهذا لن يتحقق في بلد لا يملك مسارح ولا دور سينما ولا مراكز ثقافية ولا فرق فنية وموسيقية متطورة ولا.. ولا..إلخ. إن أبرز ما تملكه الوزارة حالياً ملايين تتبدد في حفلات تذكرنا بحفلات لجان الدفاع الشعبي التي كانت تقام قبل الوحدة. أبرز ما تمتلكه الوزارة هي شلة تلعب بالبيضة والحجر وتنجح عادة في الالتفاف حول رقبة أي وزير جديد لتصبح هي الآمر النهائي في الوزارة، فتضطهد أى مبدع حقيقي، وتجهض أي مشروع ثقافي ناجح لا تستفيد هي من ميزانيته، وترفع الهراوة، باسم الوزير، على كل المبدعين الشرفاء. ما تملكه وزارة الثقافة هو مجموعة من القيادات الفاسدة، ومجموعة أخرى عاشت سنوات طويلة مكسورة الجناح في بيات شتوي تحتاج لجهد كبير لإيقاظها منه، ونخبة من المبدعين المحبطين اليائسين من أي وزير قادم ومن أي حراك ثقافي حقيقي يمكن أن تقوم به وزارة الثقافة أو أية مؤسسة رسمية أخرى، لا تهتم بأسوأ من كل وزير يأتي حاملاً تصريحات ومشاريع ووعوداً، وبعد أسابيع يتبدد كل هذا لتصبح النتيجة «ديمة خلفنا بابها».

المهمة صعبة جداً يا أخي الوزير. وكل صفاتك الايجابية لن تجدي شيئاً إذا لم يصاحبها الشجاعة والحسم. حرر وزارة الثقافة من لعنة متعهد الحفلات وسيطرة رقصات البرع على المشاركات الخارجية. إمنح الثقة لكوادرك ليقوموا بمهام ثقافية حرموا منها لسنوات، أعد الاعتبار للعمل المؤسسي الجماعي لان اليد الواحدة لا تصفق، أبحث عن المثقفين والمبدعين الحقيقيين في جميع المحافظات، فاليمن ليست محافظة صنعاء فقط وأهم هذه القرارات هو توجيه الملايين التي تملكها الوزارة للبدء في بناء وتشييد البنية التحتية، فمن العيب أن تكون وزيراً في بلد لا يملك مسارح ودور سينما ومراكز ثقافية.

كما عليك أن تهتم بتكريم ورعاية كبار الفنانين والمبدعين الحقيقيين الذين ساهموا في إضاءة سماء الوطن وانتصاراته.. و... و... إلخ.

إما هذا، أو ستصبح متعهد حفلات ومناسبات بدرجة وزير، وعند ذلك سنرفع نحن الذين نؤمن بأنك الرجل الذي سيعيد للثقافة والمثقفين احترامهم، وسنقول:

حسبنا الله ونعم الوكيل!

فلا تخذلنا، أبداً وستجد أيادي مئات المبدعين والمثقفين تسهم معك في عملية البناء.

مدينة تنز.. أرقا

جمـال جبـران
jimy34@hotmail.com

(1)

لا أقدام للمدينة ولا خطوات. دائخة وتعبة ولا تود توقفها عن التدخين. كأنها تتعمد ذهابها لحتفها ولا تبالي. لا أقدام للمدينة ولا خطوات. إقامة واضحة تماماً في السكون والسكوت. إقامة خارج الوقت والمواعيد البيضاء. هو ما يوده الكسول هنا ويهواه. إعطاء الجسد راحته القصوى، راحته الأبدية. هو قرار من عاش زمناً لن يعود وأياماً لا مجال لاستعادة ترتيبها الأول وهيئتها الأولى. ما يذهب يستحيل الاتيان به ثانية، أو هكذا تعتقد.

و"دق القاع دقه لا تمشي دلى أخضر من الله لا مطر ولا شي/ واعمل لحسنك حرز خوف العيون"..
يغني أيوب.. وما يزال
والمدينة لا تلتفت إذ فقدت سمعها!!

(2)

لا أقدام للمدينة... ولا خطوات..
لا ضوء في المدى،
وهي صارت في القفص الذي بطلاء ترابي موحش فقير ويظهر واضحاً حتى في الظلام. وهي صارت إلى التقاعد، مرفوعة عن الخدمة وخارج نطاق الحياة وتحرك الأشياء. ذاتها الحالمة التي لم تعد حالمة. الحالمة التي أرخت نفسها للطرف واقعة تحت رحمة كل شيء، وكل يد هبطت عليها من كل مكان ولم تترك.
لا أقدام للمدينة ولا خطوات.
ولا عيون..
المدينة لم تعد تبصر. لم تعد بحاجة مرايا لترى لونها وقد صار ترابياً، كالحاً. لون يشير بأصابعه جهة القيامة والموت. هي ذاتها المدينة التي كاااانت تسكن غيمة!!

و"..دق القاع دقه لا تمشي دلى/ أخضر من الله لا مطر ولا شي/
واعمل لحسنك حرز خوف العيون"
يغني أيوب.. وما يزال
والمدينة لا تلتفت إذ فقدت سمعها!!

(3)

لا أقدام للمدينة.. ولا خطوات

أُخذت حين غفلة أو رفعت رايتها السوداء من زمان فاتحة ظهرها لطفح جلدي نادر لا يحدث سوى مرة واحدة في دورة الحياة ولكائن واحد فقط. طفح جلدي بلون ترابي وبثور تنز على طول ماءً ثقيلاً أسود برائحة رصاص ودم.. وتعب. طفح جلدي بلون ترابي وبثور تنز أرقاً وكوابيس وقراصنة ينهضون ليلاً رائحين في رقصهم على المدى المفتوح.. والناس. ودائماً في انتظار الرصاصة الأخيرة. النهاية والرحمة. النهاية والنوم الأخير. شيء من هنا وشيء إلى هناك.

و"دق القاع دقه لا تمشي دلى/ أخضر من الله لا مطر ولا شي/ واعمل لحسنك حرز خوف العيون.."
يغني أيوب.. وما يزال
والمدينة لا تلتفت إذ فقدت سمعها!!

(4)

لا أقدام للمدينة ولا خطوات.
لا سمع ولا بصر ولا أنامل. لا شيء سوى دخان مصانع، مهربون، أقراص ديزبام، قات ليلي يابس، صبية جاهزون للتصدير، خطف أروح صغيرة لم تجد وقتاً كافياً لخلع ثيابها المدرسي الأزرق، مقيل المحافظ ومبنى المحافظة، باصات زاهر، عيون محلقة في انتظار مداهمات وملاحقات لأفعال فاضحة هنا أو هناك، أعياد وطنية وغير وطنية، كبائن اتصالات تحت الرصد، فرق كروية مهددة دائماً بالهبوط إلى الدرجة الثانية، رئيس تحرير صحيفة رسمية ساهر دائماً على حفظ الأمن والقانون، مخبرون عاطلون عن العمل، عاملون عاطلون عن العمل، كما وحياة عاطلة عن العمل..

و"دق القاع دقه لا تمشي دلى/ واخضر من الله لا مطر ولا شي/ واعمل لحسنك حرز خوف العيون.."
يغني أيوب.. وما يزال
والمدينة لا تلتفت إذ فقدت سمعها!!

(5)

لا أقدام للمدينة ولا خطوات!!
لا شيء سوى دم متخثر في الأزقة ويمنع مرور الهواء. نسوة عاجزات عن التكاثر. صمت موجع حتى العظم وطبلة الأذن. أبناء عاقون أداروا لها ظهورهم وبقوا عراة بلا أحلام. رقاب مخنوقة بربطات عنق. مشاريع مؤجلة تم تعليقها على حيطان غرف النوم، وعلى ذاكرة أولاد مدارس حرموا أحلامهم بحصة ألعاب ممكنة وقت فسحة وفي أيام عطلات صيفية.

و"دق القاع دقه لا تمشي دلى/ واخضر من الله لا مطر ولا شي/ واعمل لحسنك حرز خوف العيون.."
يغني أيوب.. وما يزال
والمدينة لا تلتفت إذ فقدت سمعها!!

(6)

لا أقدام للمدينة ولا خطوات..
كما لم تعد مكترثة لتعاقب فصول العالم والكرة الأرضية.
لم تعد مكترثة بأوراق متساقطة تباعاً عن ظفائر فتياتها تاركة إياهن لمصائر مفتوحة على احتمالات سوداء في مجملها وقاتمة فيما تبقى كأقل ما يمكن تصوره.
لا أقدام للمدينة ولا خطوات..
لا قلب..
ولا حُسن يخشى عليه من قسوة أعين حاسدة.
لا شيء سوى بقايا حياة كانت وتدل على أن نهارات فرح مرت من هناك وكانت تطلع منتظمة في مواعيدها. لا شيء سوى بطون تنتفخ وتروح يوماً إثر يوم في انتفاخها مانعة وصول ذرة هواء إلى كائنات تسكن في الأدوار السفلية.
لا شيء سوى ما كان..
لا شيء سوى أصوات أيوب مغنياً.. وما يزال "إعمل لحسنك حرز خوف العيون.."

(7)

لا أقدام للمدينة ولا خطوات
لا قلب.. لا لون أخضر مائل للبهجة،
لا مطر، لا ماء غير سائل ترابي اللون يهبط عليها بقوة مضاعفاً انخفاظها عن سطح البحر والحياة.
لا ماء غير سائل معبأ في أكياس بلاستيكية ضارة بطبقة الأوزون وبالعمليات الحسابية المنظمة لتعاقب الليل والنهار. لا قلب، لا مطر، لا عقارب ساعة تشير للوقت الصائب والمعقول، ليل واحد فقط، ليل واحد طويل فقط، النهارات خارج الحسبة هنا. الضوء زائر ثقيل الظل يستحسن غيابه على طول. ليل واحد فقط، ليل واحد طويل
فقط.

طاولة مستلقية للرقص

أوراس الإرياني

خبر
أوّلُ مايو
عطلة...
يَا لَهَا من بطالة!!

أهم
من الحرب
سمكةُ تموت

حوار
إشربي
لا تخجلي من عجوز عربيَّة
وعلى طاولة حوارٍ تَشربُ كأس القضية
نتحاور
"بوش" من أهل الخير
نحتاج "إيميله"
حتى نُرسِلَ لَهُ
باقةَ إرهاب ولِحْيةٍ تذكارية
إشربي!!
فَسَيف شاشة
قناة "إقرأ"
يفتي وينصحُ
بسَمَاع "نانسي عجرم"
خير من فيديو "كليب"

فالعينُ تزني!
غضوا البصر.
إشربي!
بصحةِ "NEW" حكومة
ورشاقة جريدة رَسمية...
لا تغاري!

دَوّارة

كي لا أبردَ
من الحديث
والتنظير
أكتفي بمعرفة هذا
وذاك،
من عقوبة تخترقِ مساماتنا التالفة؛
سيِّد – زيدي– سُنِّي
ماركسي – قومي – شيوعي
شيعي – جنوبي – شمالي
عقوبة تعيث بـ"السلتة"
تُحَجِّبُ "الزُّربيان"
يحتضر "العصيد"
صارت "الحلبةُ" ماجنةً
سأصمتُ مقابل:
كيلومتر
حَلْ...!

قصائر

سلطان عزعزي

(1)

كي احتفظ بطعم القُبلة في فمي،
أعلنتُ الإضراب عن الطعام إلى الأبد.

(2)

حلاق حارتنا فقط،
سيكترث .. وسيبدي أسفه،
عندما يسقط.. أو يتحطم
هذا الرأس.

(3)

كلما سقطت وردة عابقة،
يسارع الحطاب إلى اعلان شهادتهُ.. قائلاً:
الفأس مصاب بالزكام.

(4)

الطائر الذي تخلف عن السرب،
ليبقى وحيداً فوق الشجرة،
لم يفقد جناحيه..
ثمة إعتقاد راسخ يشغلهُ... إنه يمسك بالشجرة..
كي لا تسقط.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 22 ربيع ثاني 1428هـ الموافق 9 مايو 2007 العدد (102) Wed. 22/4/1428 - 9 May 2007 No. (102)

المعسرون

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

أكثر من ثلاثمائة وخمسين محتجزاً على ذمة حقوق خاصة أو غرامات يرزحون منذ سنوات خلف قضبان السجن المركزي بصنعاء، وأضعاف هذا العدد في بقية المحافظات كضحايا لتفسير غير صائب للأحكام القضائية التي صدرت بحقهم.

حين فتحت "الندى" ملف هؤلاء في شهر أكتوبر الماضي وتولى المحامي نبيل المحمدي مهمة مواجهة التفسيرات القاصرة للقانون، التي ترسخت في وعي مختلف الدرجات القضائية والقائلة بإلزامية إبقاء المعسر في السجن بعد انقضاء فترة العقوبة المحكوم بها عليه، وتحت مبرر عدم إيفائه بالمديونية التي عليه.

القضية لم تجد من المجتمع المدني ولا السلطات الاهتمام الذي تستحق.

كانت المهمة شاقة خصوصاً وأن رئيس مجلس القضاء الأعلى قد أكد على سلامة ذلك التفسير، وبالقطع فإن النيابة العامة كانت ولا تزال في طليعة الرافضين لرؤية تعكس روح القانون لا "أهواء" الأشخاص، ومع هذا فإن الإفراج عن مائة وثمانية عشر سجيناً تحت هذه الصفة يعد خطوة مهمة في طريق إعادة الاعتبار للقانون الذي لا يجيز إبقاء أي شخص في السجن إذا ما انتهت العقوبة التي حكم بها عليه إلا إذا أصدر بحقه حكم قضائي آخر...

في كل عام نسمع عن مكرمة رئاسية تحاكي تلك الثقافة القائمة على اعتبار رأس الدولة هو مالك كل شيء فيها، مهمة هذه المكرمة هي الإفراج عن السجناء المعسرين في مقابل أن تتكفل الدولة بدفع ما عليهم، غير أن دروب هذه اللجنة وعرة ومسالكها متشعبة لا تصل إلا إلى عدد محدود فقط من هؤلاء الضحايا..

في وضع كهذا يصبح نوعاً من الجرم أن تدمر حياة الأشخاص لمجرد أنهم أساءوا إدارة الأموال أو عاجزون عن الوفاء بالتزامات تعاقدية، أو حتى وقعوا في خطيئة خيانة الأمانة، بعد أن أكملوا العقوبة القانونية المنصوص بها. كما أنه من أفدح أنواع الظلم أن يقضي المرء في السجن عامين أو ثلاثة بموجب حكم قضائي، ولكنه يقضي أضعاف هذه المدة بدون حكم، نزولا عند رغبة اجتهاد قاصر.

ليس من العيب أن يعيد مجلس القضاء النظر في الإجراءات المتخذة بحق المعسرين، ولا من المعقول القبول بأن يرمى بالعشرات في السجون وبدون أحكام قضائية.

وأن يظل النائب العام وأجهزة السلطة القضائية يدافعان عن أخطاء الأجهزة التنفيذية أو التساهل عن أداء مهماتهم في وقف مثل هذه الانتهاكات...

وراء كل رجل أو امرأة في سجن المعسرين عائلة تُدمر، وأسر تمزق لمجرد أن أحد أفرادها أسيء التقدير. هؤلاء الذين توصد أبواب الحرية أمامهم لم ينتهكوا عرضاً، ولا اقترفوا جرم الاعتداء على حياة أحد؛ ومع ذلك فالغالبية منهم ضحايا اللعب مع الكبار وتيار الفساد المتعاظم.

احتلفت باستكمال عملية الإندماج

"MTN يمن" تعلن عن تأسيس جمعيتها التنموية الخيرية ورصد ميزانية لتوسيع تغطيتها

قال مدير عام شركة MTN YEMEN رائد أحمد أن الشركة ستتبنى إنشاء "جمعية إم تي إن" التنموية الخيرية والتي قال إنها " تهدف في تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، معتبرا ذلك "تبنيا من شركته لما سماه بالمسؤولية الإجتماعية.

إعلان مدير عام "إم تي إن" والذي تم أمس في حفل نظمته الشركة بمناسبة استكمال عملية الإندماج بين شركة إم تي إن والتي كانت تابعة لمجموعة "إنفوست كم" وشركة "سبيستل يمن"، تبعه إعلان آخر عن رصد ميزانية للإستثمار في مجال توسعة التغطية لشركة "إم تي إن" العالمية أوضح إجمالي عدد مشتركيها المقدرب44مليون مشترك في 21 دولة منها 11 دولة في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا.

وفي حين استعرض رائد أحمد لمحات ومحطات عن نشاط شركة "سبيستل يمن" من بداية انطلاق مشغلها في فبراير من عام 2001م، اعتبر عملية الإندماج اقتصادا مهما. واصفا المستوى الذي وصلت إليه الإتصالات في اليمن بالمتقدم.

وقد تضمن حفل استكمال الإندماج عزف مقاطع موسيقية يمنية وإفريقية ورقصات تراثية يمنية.

..وبنك التسليف يحتفل بعيده الفضي

بمناسبة مرور 25 عاماً على تأسيسه، يقيم بنك التسليف الزراعي صباح اليوم فعالية خاصة بعنوان "قصة نجاح" ستقام في قاعة موفمبيك بالعاصمة.

وفي بيان صحفي أوضح عبدالملك الثور مستشار رئيس مجلس الإدارة للإئتمان والمخاطرة، أن الفعالية تأتي تتويجاً لمسيرة عطاء البنك في المجال الزراعي والمصرفي خلال الـ(25) عاماً الماضية.

وأكد أن البنك سيقوم بإعلان ميزانيته السنوية والقوائم المالية خلال العام المنصرم 2006، بحسب البيان الصحفي، فإن الفعالية تعد تدشيناً لانطلاقة جديدة في فعاليات مصرفية جديدة في الأسواق اليمنية ستشهدها المرحلة القادمة.

One minute

فتحي أبو النصر

ثمة قهر وثمة خراب سيأتي
*
الجياع بين قوسين
**
يستحيل على جيوش بكاملها أن تقتل الأغنيات
***
أنا من الشوارع الخلفية أرى ما لا تراه أنت من قصرك!

نافذة

«ما إلك» إلا ساركوزي!

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

أفصح معظم «الخبراء» العرب بالشأن الفرنسي عن رغبة عارمة باختطاف فرنسا ومجسمات عنوان الجمهورية الأشهر في التاريخ الانساني المعاصر: الحرية، الإخاء، المساواة.

وتبدت الضحالة الرعناء بما سمعنا من صراخ نضحت به الفضائيات، ومعظم الصحافة العربية التي ألقت باللوم على العرب والمسلمين في فرنسا لأنهم لم يكونوا «قبيلة واحدة».

إنها الذهنية الصحراوية «الواحدية» التي لا تحترم التعدد والتنوع والاختلاف، ولا تلتفت لنداء ومنطق المصالح.

ولا فرق بين من حاول تلطيف المسألة بالحديث عن ضرورة مماهاة «اللوبي اليهودي» بإنشاء وتصميم وتجهيز «اللوبي» الاسلامي والعروبي الموازي، وبين من استبطن ذات القناعة ووارب وقال بضرورة «الوحدة»: وحدة العرب والمسلمين ضد فرنسا وأنفسهم، وبين اولئك الذين يجهرون بالجهاد على رؤوس الأشهاد، ويهتفون ويرقصون لتكاثر النسل الاسلامي وفقراء الضواحي والقنابل والألغام الموقوتة و«حصان طروادة» الفاتح الماكر، على طريق اقامة دولة الخلافة والتحكم بعرشها: الاليزيه.

وإذا كانت هذه الآراء تصدر عن «خبراء» أسرى لفكر استبدادي طاعن في فساده، ومتضخم في امتلائه إلى درجة عدم ادراكه المطب لاندراجه في خانة الممارسة الوصائية والعدوانية على العرب والمسلمين في فرنسا، وعلى فرنسا، وقيم الحضارة والتنوع والاختلاف.

وإذا كان هؤلاء «الخبراء» أعمى من أن يدركوا فداحة الصلف الذي يرتكبون بانتهاكهم حق الفرنسيين المسلمين في ممارسة مواطنتهم و اختياراتهم كمواطنين أولا، فإن الطامة الكبرى تتجسم بصورة «الخبير» العربي المسلم الذي يقطن في فرنسا، أو غيرها من بلاد أوروبا، حينما يطل علينا وهو يقوم بتمشيط شعر رأس مقطوع ولا يلتفت لمنظر الدم المتجمد في الرقبة، ليواصل القدح بتجربة فرنسا، ويفزعنا بفقدانه لذاكرة الوجع والخروج من ديار العروبة والاسلام التي ضاقت به وأمثاله، كما ضاقت بحفاة السكان الذين لا يطالبون بـ«التداول السلمي للسلطة» بقدر ما ينشدون الأمان وعزة الكفاف!

على أن الأدهى مما نرى هو ما يتبدى من نزوع هؤلاء إلى اختطاف فرنسا وتعريبها وتأثيثها كعمارة «قصر جمهوري» في مقابل الاليزيه وما ترمز إليه، و جمهورية عسكر وقبيلة، ثم عائلة، بدلا من جمهورية الإخاء والحرية والمساواة.

إنهم يطالبون بالمواطنة ولا يمارسونها في مسقط الرأس، ولا يريدون لمن نجا برأسه من «الوطن» أن يسترد أنفاسه، ويمارس حقه في المواطنة بفرنسا أو غيرها أولاً، وحقه في المعتقد والعبادة ثانياً. إنهم يمعنون في تطلب استبدال العلمنة بالغلمنة.

إنهم –جلهم وليس كلهم– لا يحبون ساركوزي ولا رويال، ولم ينخطفوا إلى أرقى تجليات الابداع السياسي الفرنسي التي لم تفرز النتيجة النهائية لانتخابات الرئاسة إلا بعد أن تمكنت من إعادة تعريف وابتكار فرنسا من خلال حوار إرادات وبرامج وأفكار تسفر عن فوز سيجولان رويال، التي احببتها وتحيزت لها بمنطق نرجسياتي الاولى وتطلعي لـ«قوامة» امرأة، ولكنها أسفرت عن فوز ساركوزي، الذي فرحت بفوزه وإن من قبيل النكد ومناكفة من لم تعجبهم النتيجة بالقول: «ما إلك إلا ساركوزي»، على غرار عنوان برنامج شهير بفضائية لبنانية «ما إلك إلا هيفا».

قريبا سيدخل أمناء صناديق المؤسسات الحكومية قائمة البطالة المقنعة بعد أن بدأت البنوك سحب المفاتيح من أيديهم وتوليها مهمة صرف الرواتب عبر صرافاتها الآلية.

المسألة بدأت بشكل مفاجئ ومتسارع خلال أشهر قليلة من العام المنصرم والعام الجاري، أو بشكل أوضح عقب كارثة البنك الوطني التي أودت بحياة مئات الأسر من المودعين والموظفين في البنك أيضا. فجأة اكتظت الصحف واللوحات الإعلانية بالإعلانات والمسابقات وصور السيارات التي تقدمها البنوك نظير فتح الحسابات التي لا تقل قيمة الاشتراك الأولي لفتح الحساب فيها عن 100 ألف ريال.

غمدان اليوسفي
alyosifi@gmail.com

رواتب موظفي الحكومة تنعشها، وأمناء الصناديق ضحاياها..

البنوك.. لعبة السياسة ونبذ البسطاء

أواخر الأشهر الميلادية تشاهد طوابير الموظفين يقفون أمام الصرافات الآلية المتناثرة في التجمعات السكانية والشوارع الرئيسية بمسميات لبنوك مختلفة، وهي التي كانت في البدء حكرا على عدد لا يتجاوز عدد أصابع اليد في المقرات الرئيسية للبنوك.

ما يشبه خطة الإنقاذ اتخذتها جهات –لا يستبعد أن تكون حكومية– في رفد البنوك برواتب الموظفين خصوصا تلك الحملة التي دشنها بنك التسليف الزراعي الحكومي الذي حظي بالوجبة الدسمة من رواتب الموظفين الحكوميين وحمل على عاتقه صرف رواتب جزء كبير من المعلمين، إضافة إلى رواتب الموظفين في مجلس الوزراء ووزارة الصناعة وغيرها من المؤسسات الحكومية.

الجهة الأبرز في الموضوع ذاته هي هيئة البريد حيث بدأ العمل برفدها بالرواتب لقطاعات كبيرة منذ وقت مبكر، وانضمت إليها في الأمر مؤخراً مؤسسات ذات قطاعات كبيرة من الموظفين، أمثال قطاع كبير من المعلمين وموظفي وزارة الداخلية وقطاعات في وزارة المواصلات.

بنوك أخرى يعد أكابر المساهمين في رأس مالها من المقربين للسلطات دخلوا في سباق جلب رواتب الموظفين الحكوميين، منها البنك التجاري الذي استأثر برواتب موظفي وزارة النفط ووكالة الأنباء اليمنية "سبأ". فيما جاء من نصيب بنك اليمن والخليج رواتب قطاعات من موظفي وزارة الأشغال. بينما تولى بنك اليمن والبحرين صرف رواتب الموظفين في عدد من قطاعات وزارة الاتصالات. أما بنك اليمن الدولي فقد أخذ نصيبه من صرف الرواتب لموظفي الخطوط الجوية اليمنية.

اللافت في الأمر أن البنوك التي تعمل بالنظام الإسلامي القائم على المضاربة والمرابحة، المشاركة، وغيرها لم تدخل خط صرف رواتب الموظفين خصوصا الحكوميين. وهنا برز تساؤل حول إمكانية دخول اللعبة السياسية في الأمر كون بعض هذه البنوك تتبع أطرافا ليست ذات علاقة حسنة مع السلطة كبنك سبأ الإسلامي الذي يرأس مجلس إدارته الشيخ حميد الأحمر وكذلك بنك التضامن التابع لمجموعة هائل سعيد وغيرها.

"السياسة أكيد داخلة في الموضوع"، يوجز الدكتور حسن ثابت مدير التسويق في بنك سبأ إجابته على ذلك التساؤل مدللا على ذلك بأن بنك سبأ ما زال يفاوض جامعة صنعاء على تسليم رواتب الموظفين عبره، لكن مسؤولي الجامعة لايزالون يرفضون الأمر ويرغبون بصرفها عبر أحد البنوك الأخرى، برغم أن قاعدة بياناته لا تحتمل الأمر، برغم أنهم يقدمون تسهيلات أفضل منه – وفقا لقول الدكتور ثابت– مطالبا الحكومة بتوزيع المخاطر على البنوك لا توجيهها لبنك واحد.

يستبعد المسؤول في بنك سبأ –في حديثه إلى "النداء" أن يكون لجوء البنوك لرواتب الموظفين الحكوميين خطوة لتلافي ما حدث في البنك الوطني، لأن البنوك لا توظف أكثر من 25% من فوائضها المالية، حسب قوله. مشيرا إلى أن العملية قد تكون أيضا جزءاً من إصلاح الاختلالات في العملية المالية لدى المؤسسات الحكومية كون المسألة تيسر عملية تسلم الراتب وبقية المستحقات.

أسباب أخرى للجوء البنوك لرواتب الموظفين يشير إليها سليم الكبسي مسؤول العلاقات العامة في البنك التجاري اليمني، مؤكدا أن البنوك بالتأكيد تسعى للربح كعملية مشروعة إضافة إلى خلق وعي بخدمات البنوك وتحسين الصورة التي خلفتها مشكلة إفلاس البنك الوطني. مشيرا في ذات السياق إلى أن عدداً كبيراً من المودعين سحبوا أموالهم من بنوك كثيرة عقب تلك الحادثة، وأنهم يحاولون حاليا استعادة المصداقية أمام الجمهور.

ويضيف أن البنك مستفيد من صرف الرواتب عبره وكذلك الموظفون. مشيرا في ذات الصدد إلى أن البنك يمنح قروضاً تصل إلى 10 رواتب من قيمة راتب الموظف، بينما يعرض بنك سبأ، وفقا للدكتور حسن ثابت، 17 راتبا.

تتفاوت القيمة الإجمالية لمنح قروض للموظفين من بنك إلى آخر، لكنها في الإجمال لا تمكن الموظف من عمل أي مشروع كشراء سيارة أو عقارات؛ كون رواتبهم في الإجمال لا تصل إلى أكثر من 50 ألفا كأعلى راتب، بينما رواتب الموظفين الصغار وهم الغالبية تتراوح بين الـ 20 و 35 ألفا.

يتحدث الدكتور ثابت عن زيارة له إلى عمان ليكتشف أن البنوك هناك تمنح الموظفين قروضا تمكنهم من شراء منازل وسيارات وتقسط من رواتبهم على مدى 25 عاما، مبديا تفاؤله في أن يتم الأمر هنا؛ لكنه أظهر في حديثه صعوبة ذلك لأسباب لم يفصح عنها.

إجمالا تبقى البنوك –على كثرتها– المستفيد الأول من كل العمليات سواء صرف الرواتب أو الودائع أو أي من العمليات المصرفية، خصوصا في ظل نظام مصرفي لا تتمكن فيه البنوك من منح أي من التسهيلات للبسطاء والموظفين إلا بقدر رواتبهم الضئيلة أصلا، وتحديد إعادة تلك القروض بسنوات لا تتجاوز الأربع سنوات كأعلى مدة. وكذلك هو أمر لا يظهر أي تفاؤل للعامة في تحسين أوضاعهم على مستوى السكن بالدرجة الأولى ثم لخلق فرص للاستثمارات الصغيرة إلا بضمانات تعجيزية لا يقدر عليها سوى كبار القوم.